المعدا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 1 ربيع أول 1428هـ الموافق 21 مارس 2007 العدد (95) Wed. 1/3/1428 - 21 Mar. 2007 No. (95) 40 ريالاً 16 صفحة

الجيش يدخل أجزاء من ضحيان والحزب الحاكم يتهم الاشتراكي بدعم التمرد

مع تأكيد السلطات دخول مجاميع من القوات الحكومية أجزاء من مدينة ضحيان ثاني اكبر مدن محافظة صعدة، التي كان اتباع الحوثي يسيطرون عليها منذ شهرين اتهم حزب المؤتمر الشعبي الحزب الاشتراكي بدعم التمرد وحمَّل أمين عام الاشتراكي المسؤولية المباشرة عن ذلك..

وقال مصدر حكومي إن العشرات من المتطوعين مسنودين بوحدات من الجيش تمكنوا الليلة قبل الماضية من الدخول الى أجزاء واسعة من مدينة ضحيان التي يسيطر عليها الحوثيون، وإنهم تمكنوا من الوصول الى مبنى الإدارة الحكومية هناك..

وأضاف: لا تزال هناك أعداد كبيرة من المتمردين في المدينة. والقوات لن تقتحمها حرصا على الأرواح والممتلكات، ولكنها سُتضيق الخناق عليهم الى حين إجبارهم على مغادرة المدينة حيث انضم العشرات من ابناء المدينة والقبائل المجاورة الى صفوف الجيش لملاحقة المتمردين..

الى ذلك قال مسؤول في الحزب الحاكم، في تصريح وزع على الصحفيين، أمس، إن موقف الحزب الاشتراكي من أحداث الفتنة في صعدة "مخز وغير مسؤول"..

وغداة اول جلسة للحوار بين المعارضة والحكم حول تعديل الدستور وعدد من القوانين قال المصدر: ليس بغريب أن نجد وسائل إعلام الاشتراكي وقد تحولت إلى بوق للعناصر الإرهابية لترديد أكاذيبهم ودعايتهم المضللة ومنها ما تنشره على لسان الإرهابي الفار، يحيى الحوثي من أكاذيب وافتراءات باطلة..

وزاد: يأتي هذا الموقف غير الوطني من

التتمة في الصفحة 4

خالد سلمان يطلب من أصدقائه الكف عن تهنئته بحق الإقامة في لندن.. ويقول:

أنا حزين

كسارة تسبب الإعاقات لأطفال الصلو وتقوض مقومات الحياة فيها

يمنيان يناشدان الرئيس اطلاقهما من سجن «الملز» السعودي

قالت سامية ناصر عبدالله، زوجة المعتقل اليمني في سجن «الملز» السعودي منذ أواخر 2004م ان زوجها احمد عبده علي جبران دخل في إضراب مفتوح عن الطعام الجمعة الماضية.

وطالبت في خطاب موجه لرئيس الجمهورية، بالتدخل لدى السلطات السعودية لاطلاق سراحه «وانهاء هذه المأساة المفجعة».

الخطاب الذي ذيل بأسماء اطفال المعتقل (عمار وغرام وسارة) وزوجته «ابنتكم المواطنة اليمنية سامية ناصر عبدالله»، اشار إلى أن الاعتقال تم «لمجرد الاشتباه الذي ثبت لديهم (السلطات السعودية) عدمه في الاشهر الثلاثة الاولى»، مبيناً ان التحقيق انتهى دونما اية إدانة.

وزاد: ومع ذلك فلا يزال يرزح تحت أغلال الاسر في سجن المباحث العامة بالملز -الرياض».

المواطنة اليمنية المقيمة في الرياض، زوجة أحمد، راحت تستغرب ما اسمتها «المصائب والنكبات» التي حاقت بهم تبعاً للإعتقال، وذكرت أن آخر نكبة هي إصابة والد احمد «بفشل كلوي وغرغرينا من أطرافه أدت إلى بتر بعضها»، أضف إلى ذلك «انقطاع احمد عن العمل وحاجتي أنا وأطفالي له».

وقالت مستغيثة بالرئيس: «أنا وأطفالي ووالديه وأهل بيته، يا فخامة الرئيس في اقصى درجات الخوف والقلق على حياته».

وكان أحمد في وقت سابق وزميل له في المعتقل قد بعثا برسالة إلى منظمات حقوق الانسان ممهورة بأرقامهما في المعتقل فأحمد يحمل الرقم 8/81 وزميله المعتقل اليمني عمر عبدربه العوذلي يحمل الرقم 45/ صفر. علاوة على بصمها بالدم، دمهما.

أحمد وعمر، أوضحا في رسالتهما صنوف

التتمة في الصفحة 4

بداية حذرة لحوار شامل بين المعارضة والمؤتمر

من المنتظر أن يعود اليوم قادة المعارضة والحزب الحاكم للقاء من جديد لمناقشة وإقرار مشروع جدول الاعمال الخاص بالحوار السياسي حول تعديلات مقترحة على الدستور وقانوني الانتخابات والصحافة والأحزاب والاجور إلى جانب الاحداث في محافظة صعدة.

وكان الجانبان قد التقيا في مبنى معهد الميثاق ظهيرة أمس الأول بعد ازمة سببها قرار حل حزب الحق في بداية حوار حول جملة من القضايا كان الحزب الحاكم قد دعا إليه.

وإذ قال قيادي بارز في المعارضة ان الأزمة التي فجرها قرار لجنة شؤون الاحزاب باعتماد طلب الأمين العام لحزب الحق احمد الشامي بحل الحزب اختياراً، قد تم تجاوزها مرحلياً بلقاء جمع رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال بأمناء عموم الاحزاب الرئيسية الثلاثة في اللقاء المشترك (الاشتراكي والإصلاح والناصري) عصر الاثنين اكد محمد الصبري الناطق الرسمي بإسم اللقاء المشترك ان الجلسة الأولى للحوار كانت اجرائية تم فيها الاستماع لمقترحات الطرفين حول جدول الاعمال.

وفي تصريح لـ«النداء» قال الصبري إن المؤتمر الشعبي الذي مثله رئيس الوزراء ونحو ستة من قياداته اقترح جدولاً للأعمال يتكون من تعديل الدستور وقانون السلطة المحلية وقانوني الاحزاب والصحافة وقد اضافوا الاحقا لاوضاع في صعدة.

واضاف: «من جانبنا في اللقاء

التتمة في الصفحة 4

حوار في حقل ألغام

■ سامي غالب

الملكة التي يفتقر إليها السياسي اليمني هي الحس بالزمن.

قبل ساعات من الجلسة الأولى للحوار المفترض بين السلطة والمعارضة (الأحد الماضي) كانت لجنة الأحزاب تقرِّر إعدام حزب الحق: العضو في تكتل اللقاء المشترك لأحزاب المعارضة.

تأجلت الجلسة الأولى. وبعد التئامها ظهر الإثنين لأغراض محض إجرائية، كان مصدر مسؤول في المؤتمر الشعبي العام يتهم المعارضة بتوفير غطاء سياسي للحوثيين.

وليس على الحوثيين إلا أن يستثمروا هذه الفرصة «الجائزة» التي يهديها لهم عدوٌ فائق الذكاء!

القطيعة الممتدة منذ الانتخابات الرئاسية بين السلطة والمعارضة، فعلت ما فعلت بحواس قادة الأحزاب اليمنية: أفقدتهم الحس السليم بالتوقيت، والحساسية المطلوبة حيال مواقف وتصريحات من شأنها تعكير مزاج الطرف الآخر.

يحتاج الحوار إلى مقدمات ومبادرات وأجواء تساعد على تجسير

التتمة في الصفحة 4

بعد 3 أشهر من نشر «النداء» قصتها

أوكسفام تدرس مقترحات لمناصرة اللاجئة آمنة

التقت أم الخير الصاعدي منسقة مشروع الحماية القانونية والمناصرة في عدن اللاجئة آمنة، 20 سنة، التي تعرضت لاعتداء جنسي مطلع العام الماضي من قبل مجموعة أشخاص.

اللقاء الذي جرى صباح امس يأتي في إطار الجهود المبذولة من منظمة أوكسفام بالتعاون مع اتحاد نساء

التتمة في الصفحة 4

● مريم والدة آمنة

اختطاف ناشطة حقوقية في وضح النهار

فضيحة أمنية في قلب العاصمة

انتقلت حوادث خطف الناشطين في مجال حقوق الانسان في اليمن إلى مربع جديد وغير مسبوق. ما حدث للكاتبة والناشطة الحقوقية حنان يحيى الوادعي عصر الأحد الفائت يقول بهذا ويؤكده. إذ جاء في بيان صادر عن اجتماع لناشطات في حقوق الانسان عقد الاثنين بمقر منتدى الشقائق العربي، قيام عدد من عناصر الأمن بصنعاء عصر الأحد «باعتراض سيارة الكاتبة والناشطة الحقوقية حنان يحي الوادعي وهي في طريق عودتها من عملها، وإخراجها بالقوة، والعنف إلى سيارة خاصة» وتم

التتمة في الصفحة 4

حجة كما لو إنها موئل ثانٍ للمواجهات

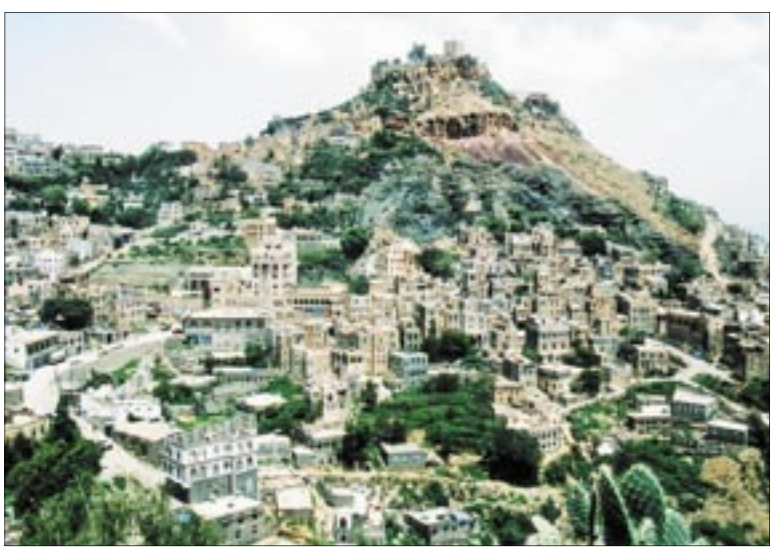

■ محمد العلائي:

طاولت، منتصف الاسبوع الفائت، شرارة دم هابَّة من لدن معارك صعدة، الأطراف الشمالية لمحافظة حجة والتي تقع بمحاذاة دوائر الاقتتال المتنامية.

وكان سقط، مطلع المواجهات الأخيرة في صعدة، نحو 8 اشخاص وجرح 2 آخران على التضاريس الجبلية لمديرية «وشحة» أثناء اقتتال مباغت، طرفاه عناصر حوثية ورجال أمن.

لاحقاً، الثلاثاء قبل الفائت، قتلت امرأة وجرح 3 آخرون لحظة تبادل اطلاق نار عنيف دام لاربعة أيام. أكدت مصادر «النداء» المحلية ان الاشتباك تركز في منطقة «شعلل» المحتضنة لمجاميع حوثية تزمع تدشين جبهة قتال جديدة من شأنها تخفيف وطأة الضغط العسكري المهيمن على مناطق صعدة وحدها.

التواجه الأخير أتى، حسب المصادر، خلفية صورية لاحتجاز نقطة تفتيش، بداية الجاري، عناصر وصفوا بالحوثيين، الأمر الذي أدى إلى نشوب مواجهات مريعة.

معلوم أن مناطق حجة مآلٍ تاريخي لأئمة الزيدية. علاوة على ذلك لم تزل الآن موئلاً ثانياً للفكرة الحوثية بكافة تجلياتها.

مناطق، مثل: المحابشة، المفتاح، وشحة، قارة... إلى كثير، مرجح، حال دوام الاقتتال، انسحاب بؤر تمرد الى مساحاتها، لتمركز جموع غفيرة فيها تمثلت الايديولوجية، إن جاز الوصف، الشيعية. انغمس عديد شباب في مراتع

التتمة في الصفحة 4

عن صعدة، و غيرها..

أحوال اليمن محروسة بالصمت، ومُحيِّدة تجاه الإنفعال

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

تؤسس " الاحوال " في اليمن أسئلة كثيرة في الذهن، لا تغادر، اغلبها، منطقة السؤال المتوتره والمربكة، نحو الإجابات برحابتها، وماتُخلفه من اطمئنان!. فهي بالعموم، اسئلة أو أحوال، مُعتصمه بالإستغراب المرافق لها، ومُعادية للوضوح، ومفخخة أيضاً، بالتداخل الذي يُميز علاقة الاشياء والاحداث في الظاهر اليمني!. ويبدو أن هذا الصمت والتحفظ الشائع، الذي " يفرمل " الرأي الشخصي للفرد اليمني، او " الجماعة " اليمنية، ويحرزه في دائرة محدودة ومغلقة، يُفاقم من استغراق هذه الاسئلة في " ذاتها "، ولايؤدي بها إلى شيء مقنع، أو شاف (ويحضر الصمت في العادة، باعتباره من حسن الفطن!. وهو التقدير الشائع، الذي يتولد في الأساس اعتماداً على ذعر ومخاوف اليمني السرية، والتي تشكل عنصر صلب في شخصيته، وتتحكم بشكل ضمني – يتم انكاره – بادارته للعلاقة مع الآخر). ويبدو أن امتناع " الحوادث " في اليمن عن الإفصاح عن أسبابها، للأسئلة و " المخاوف " الملحة التي تُطاردها، يتأسس – في جزء كبير منه – على تقدير " الفاعلين " الأساسين فيها، والذي يفترض في العادة كونها ليست شأناً عاماً، حتى لو أحدثت " ضجيجاً "، و " تداعيات "، تستولي على الإنتباه، أو حتى رتبت " ضريبة " مُكلفة، ومباشرة، تمس المجموع العام، والذي تجري هذه " الحوادث " قربه، وتحت نظره، وتستولي على حيز واسع من يومياته!. هل تبدو حرب صعدة إذا نموذجاً قريباً من ذلك؟!. فهي من نوع تلك الحوادث التي تتضخم في الإهتمام الجماعي، وترتب كُلف مُباشره على " الناس " اجمعين، وتستدعي " عصبية " تُكره المجتمع، والافراد، على الإنفراز في انقسامات " دموية " مُتقابلة وحادة، ورغم ذلك تمتنع عن " قول " شيء واضح يخص أسبابها!. ويبدو حتى الآن، ألا شيء يُعفينا من التخبط في الاستنتاج، و محاولة الفهم، و يُنقذنا من هذا الاستخفاف المستفز بـ " ذكائنا " فيما يتعلق باسبابها، خصوصاً حين يتم عزو اشتعالها لشعار " الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل " فقط، وفق تبرير جماعة الحوثي؟!. أو لكونهم جماعة " متمردة " وخارجة على الشرعية، تُهدد الجمهورية، و تريد نسف منجزات " الثورة "!، و تستهدف استعادة النظام الإمامي " البائد " كما يُعمم الخطاب الرسمي؟!. وفي الغالب تتأسس التفسيرات الأخرى للحرب، في استطرادات الطرفين، على افكار غير مُحرره من العموميات، ومسكونه بـ"الخطابة"، وتستبطن " التجييش " للعموم. فهي وفق الحوثيين، لا تغادر أسباب مذهبية "زيدية" (لتحريض العصبية الطائفية والتعضد بها)، أو الايديولوجية كعمالة النظام لأمريكا وإسرائيل (لخلق تعاطف يستثمر العداء الشائع للرديفتين في الوعي العام، ويؤسس شرعية وطنية ودينية – بشكل ما – لموقفهم)، باعتبار ذلك الدافع فقط لـ اشتتراس النظام عليهم، ورغبته باستئصالهم!؟. بينما هي في الخطاب الرسمي، مجرد "تمرد " (تأكيداً على شرعيته الدستورية، ونفياً لشرعيتهم العصبوية)، له ارتباطات خارجية تموله وتُحرضه (وهذا شأن وفق الأيديولوجية الوطنية، يخلق إجماعاً ضرورياً على " خيانتهم "، و يُعفي النظام من المُساءلة على أخطائه في هذه الحرب، ويشوش على مساهمته في أسبابها، ويؤيد نفيه لأي تبريرات أخرى لها)، بكل الخفه الفادحة الذي يتضمنها اقتصار تبريرات الطرفين " المتقاتلين " في تعليل ثلاثة حروب على ذلك!، وبشكل يُفصح عن قلة الانتباه المؤذية لـ " الدم " الذي يُراق في صعدة. ويبدو ان امتزاج هوية الموتى (المناطقية والمذهبية) على الجبال القاسية هناك، كحال متحقق، لم يُخلف تأكيداً على الانسجام الاجتماعي بين الاحياء بل شرخاً نافراً بينهم، وهكذا يصير نفي أي دلالة إيجابية للموت الاعمى في " الحال " الاول، مُثبتاً بتأكيد الحقيقه " المرة " في " الحال " الثاني، كما يُشير " الواقع " الاجتماعي اليمني الآن.

في مستوى آخر، لايبدو واضحاً لماذا لا يُخلف " العنف "، وحوادثه (ممتدة كحرب صعدة، أو محدودة كموقعة آل عواض وسنحان) تداعيات " انسانية " واضحة على المجموع، سواء بصيغ الإستنكار الضاغط، او التبرم المحسوس، او إبداء الألم المُعلن. أي تداعيات، وردود فعل، تقع خارج المتن السياسي التعميمي المتداول، والذي يُفسد انفعال " الناس " الحقيقي، وينزع إلى إدماج " ضحايا " هذا العنف، ضمن مُفردات عامة وفضفاضة – حتى وإن كانت اعتراضية عليه – لا تثبت هوية واضحة للضحايا، كأفراد حقيقين، غير مُتخيلين، لهم إطارهم الإنساني المستقل عن العام (الشعب اليمني، المواطنين،... الخ). وهو تثبيت للهوية " الانسانية " يجعل الضحية حقيقياً فعلاً، يُحيل إلى حياة قائمة، بكل ملابساتها ومفرداتها اليومية، والبشرية، وليس مجرد رقم عارض في مصفوفات خبرية منتظمة، بما يُرتبه ذلك من شعور بفداحة العنف الذي خلف هؤلاء الضحايا " الحقيقين " بالنسبة للناس، ويُفكك حيادهم تجاه ما يخصه. إن هذا الصمت تجاه الاذى الذي يتركه العنف، يبدو مُفزعاً حين يُشير إلى اعتيادنا عليه، وإلى حيادنا المؤسس على صمت أخلاقي فج، واستغراقنا في الشأن السياسي، وانقسامنا حول بلاغاته المتناحرة فقط، مع اتخاذ مسافة آمنه، من أي مُشاهدة تؤدي إلى التوتر، والإنزعاج الشخصي، وهو شأن يحميه الحصار " الرسمي " للمعلومة والصورة الخاصة بحوادث " العنف "، كون إتاحتها ستؤدي إلى مُساءلتها (أي الدولة) عن الوظائف التي يُفترض ان تقوم بها، والتي تنهض ككيان متعاقد مع الافراد، اعتماداً عليها – والتي من أهمها احتكار العنف، واحتكار شرعيته، وتقييد استخدامه، وتنظيم التباينات والتضاربات في المصالح الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، قبل ان تؤدي إلى احتقان يولد العنف – مما سيربك شرعيتها، وصورتها العامة، وقدرتها على خلق الإجماع من حولها.

وأعتقد إجمالاً، ان ارتباك الافراد، و" المجتمعات "، امام ضغط الاستبداد، ونموذجه الثقافي، والقيمي، الذي يستأثر بكل مُفردات الخطاب العام، ووسائل التأثير المُتاحة، افسد مبادرتهم، وانفعالاتهم، ونماذجهم الأخلاقيه، ودفعهم لتسول مرجعيته " المنحرفة "، وإعادة انتاج قهره ضمن دوائرهم الصغيرة، وبناء استبدادهم الخاص، وحمايته بالصمت والتواطؤات، بكل العطاله الذي يُخلفها ذلك على التعبير، والانفعال الانساني لديهم.

قبل سنتين أصدرت جامعة صنعاء -وسط إعتراضات عارمة- لائحة لطلابها تقضي بحرمان المتغيبين منهم فوق الـ30٪. فهل يكون الطلاب المحاصرون في صعدة شريط الافتتاح؟!

طلاب صعدة وأهلوهم..

تفصلهم دبابة

علي الضبيبي

● القاضي

● طاهر

● الفرح

ما زالوا مذعورين من دهم ليلي قضَّ مضاجعهم ليلة أمس من قبل العسكر. ففي وقت متأخر من الليل، فجع الزميل، جميل مسفر، ورفاق غرفته في السكن الجامعي بطرق عنيف على الباب، وحملة تفتيش وتحقيق أمني «يسأل فيه الجنود عن البطاقة الشخصية للتأكد من الهوية ومن أي المحافظات»، يشكو طلاب السكن الجامعي –صنعاء.

المواجهات تدور في صعدة، وأضرار الحرب لا تنحصر عند حدود القتال وجغرافية المعركة. بل تتعدى اضرارها إلى كل مكان يتواجد فيه مواطن هذه المنكوبة: صعدة فطلاب جامعة صنعاء يواجهون هذه الأيام أصنافاً متعددة من المضايقات ذات الأسلوب المستفز والغريب من قبل رجال الأمن.

«أي واحد من الطلاب يدخل من بوابة الجامعة ليلاً إلى السكن لا يسألوه عن البطاقة وإنما عن المحافظة، ومن بيت من ؟!» هكذا يشكو الطالب عبدالله فرج، كلية التجارة، وهو يكابد ألمين: الانقطاع عن الأهل والمصروف، وأساليب أسئلة الأمن الجامعي (السياسي).

ويفيد عبدالله عن زملاء له عديدين من أبناء محافظته (صعدة) طردوا من «شقق» الايجار بسبب المضايقات الامنية، ودونما تهمة سوى «أنهم من صعدة».

● عبدالله فرح

كان عبدالله وجميل يتحدثان إلى «النداء» وبجوارهما آخر في المعهد العالي للإرشاد يتململ قلقاً لأن خبراً جاء بالأمس أكد إحساساً لديه: «إنهم يلاحقونني ولا أدري ما هي التهمة». ويتساءل وبه حيرة مضطربة: «إذا رحنا صعدة أتهمونا بأننا حمير الدولة، وإن دخلنا صنعاء لاحقونا بتهمة الحوثية».

ليست وحدها، مضايقات أمنية ضد طلاب صعدة. هناك معاناة حقيقية يعيشها هؤلاء الشباب: نفسية، مالية، وتعليمية. فالحرب التي اندلعت شرارتها قبيل انتهاء اختبارات الترم الجامعي الأول. وأثناء فترة النقاهة بين الترمين، أبقت الحرب الكثير منهم في بيوتهم بسبب أمني، خاصة القريبين من مناطق الحرب والمواجهات، «لا الداخل يدخل ولا الخارج يخرج» كما يقولون.

وبالتالي فهم معرضون للفصل والحرمان من دخول اختبارات الترم الثاني بسبب غيابهم وفقاً للائحة شؤون الطلاب الجامعية سيما والأخيرة لا تتضمن بنودها أيًّما استثناءات.

وحدهم، وليس كلهم، طلاب مديرية رازح، ساعدهم الجو الهادئ والحدود المتاخمة لمحافظة حجة فتمكنوا من الإلتحاق بالدراسة.

لكن هؤلاء ليسوا أحسن حالاً من اولئك: يعيشون في انقطاع كلي عن الأهل دونما مصاريف، ولا أخبار مطمئنة. «صعدة خارج نطاق العالم لا اتصال ولا تواصل» كما يصفها الطالب في كلية الشريعة، سليمان الفرح الذي بدا أكثر حرقة مما يجري، وكشف أن عشرات الطلاب المقيدين في جامعة صنعاء بمختلف كلياتها«لم يحصلوا إلى الآن حتى على البطاقة الجامعية جراء انقطاعهم بسبب الأوضاع خاصة طلاب مديرية الطلح وضحيان». وبدا الفرح مستغرباً من الضرر الذي لحق بمنطقته (رازح) ومديريات أخرى وهي «تعيش في جو غاية في الهدوء والسلام»؟ يتساءل، ومحذراً من انعكاسات سلبية قد تخلفها الحرب «تستهدف التماسك الاجتماعي وتفكك البيت الواحد».

● أمام سكنهم الجامعي

الشكوى ذاتها على لسان جميع الطلاب. نبيل المعزي– كلية اللغات، قال إنه يحضر قاعات المحاضرات جسداً ليس إلا، في حين تحلق تفاكير ذهنه على أجواء رازح حيث أطفاله الثلاثة وأمهم الخائفة. ناهيك عن أنه بدون مصاريف أيضاً.

«النداء» التقت العشرات من هؤلاء الطلاب وتلمست هموماً مشتركاً لطلاب محاصرين. كيف تعيشون هنا دونما مصاريف؟! سألت أحدهم، فأشار إلى شخص يتحلق حوله عدد منهم: «صاحب الهايلوكس هو وسيلة التواصل بيننا وأسرنا» جميل منصر عثمان سائق سيارة «غمارتين» منه يستمدون الطمأنينة وأخبار الأهل. ويبعثون عبره برسائل إلى ذويهم، «ومن يشتي سُلفة يدي له» يقول طاهر(ضاحكاً).

وعن متاعب الطريق وأجوائها الأمنية، سألت هذا السائق فأجاب وهو يشكو إليَّ مواطني محافظة حجة الذين يعاملونه كما يقول بعنصرية: «أي سيارة من صعدة هات فك هات... وإلا نزّل الركاب! وكل هذا التعنت علشان يشلوا الركاب أو العودة». وهذا بالطبع أمر غريب تمارسه نقاط لا رقيب عليها فعندما يطلب صك العبور (فك) في منطقة لا وجود للتليفون فيها فضلاً عن الفرزات مدعاة للإستغراب والحنق.

اعتبرتها فرصة لأسأل «جميل» عن اجواء المحافظة وأحوال المواطنين هناك، فكان ما يبعث على القلق والحزن.

فالأسعار مرتفعة خارج حدود التصور، فضلاً عن الانقطاع المتكرر لبعض السلع الأساسية حد الإنعدام. «الأسواق مقفلة، والتلفونات معطلة والوضع مأساوي» كما ذكر لـ«النداء».

من جانبه أكد الزميل محمد القاضي –كلية الإعلام– أن حالات إنشقاق أسري داخل البيت الواحد بسبب الموقف من الحرب، وهو ما لا يستبعد حدوثه مستقبلاً إذا ما تعاملت السلطة بروح التفريق بين مواطن مسالم ويدين بالطاعة وآخر يحاربها.

الاسعار في صعدة وفقاً لمصادر محلية

الصنف	الوحدة	السعر
الدجاجة	حبة	١٢٠٠ – ١٤٠٠
البيض	حبة	٣٠
الفول	علبة	٧٠
الصلصة	علبة صغير	٣٠
كليو طماط	كليو	٢٥٠
الدبة الغاز	اسطوانة	٧٠٠ – ٨٠٠
الكيلو اللحم	كليو	١٨٠٠ إلى ٢٠٠٠
الزبادي	علبة صغير	٦٠
البطاطا	كليو	٢٥٠

هل نجحت الدبلوماسية اليمنية في إزالة غبار التوتر من سماء علاقاتها مع إيران وليبيا؟

شاكر أحمد خالد
sh200_99@hotmail.com

تبادلت صنعاء مع كل من طرابلس وطهران عدة رسائل دبلوماسية خلال الاسبوعين الماضيين بهدف تخفيف حدة التوتر الحاصلة في علاقاتها مع البلدين على خلفية الاتهام اليمني للدولتين بالوقوف وراء حركة التمرد في محافظة صعدة. واللافت في هذه الرسائل انها جاءت في وقت يجري الحديث فيه عن توافق سعودي -ايراني حول عدة قضايا مثار خلاف بين الدولتين وفي مقدمتها الورقة المذهبية، بحيث تضمن الرياض بموجبه عدم استخدام طهران لهذه الورقة بما يضر المصالح السعودية مقابل تأمين دور معتبر لطهران في المنطقة.

كما تأتي في وقت شهدت العلاقات الدبلوماسية بين العواصم الثلاث (صنعاء وطهران وطرابلس)، مرحلة غير مسبوقة من التدهور المريع القابل للتغذية والاستمرار بفعل ظروف وعوامل داخلية واقليمية متشابكة ومتداخلة مع بعضها. فالقربي الذي انهى زيارة لطهران وسلم خلالها رسالتين من الرئيس علي عبد الله صالح الى الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، ومرشد الثورة الايرانية آية الله خامنئي، عاد الى صنعاء بملف متناقض من التصريحات، فبينما اشار الى زيارته الناجحة من حيث تصحيح الصورة المغلوطة للقادة الإيرانيين بشأن ما يجري في صعدة، وتأكيده على ان الرئيس الايراني رفض مبدأ التدخل في الشأن اليمني، جاءت بعض التصريحات الايرانية الرسمية لتؤكد ذات الاتهامات اليمنية السابقة عن تورط ايراني فيما يجري بصعدة، والتي حاولت الدبلوماسية اليمنية إخفائها، غير ان المصادر شبه الرسمية في طهران نقلت عن الرئيس الايراني تشديده على ضرورة انهاء الصراعات الدائرة بين ما اسماه مسلمي اليمن، وسبقت تصريحات نجاد تصريحات مماثلة لمستشار قائد الثورة الايرانية "على اكبر ولايتي" اعرب فيها عن امله بأن تتمكن الحكومة اليمنية من إقرار السلام عبر الطرق السلمية وان تحول دون استمرار الاشتباكات في محافظة صعدة.

كما شهدت طهران موجة احتجاجات عنيفة ضد ما أسمته ممارسات السلطة اليمنية ضد انصار الحوثي، فقد اعتدى متظاهرون إيرانيون على السفارة اليمنية بطهران ورشقوها بالحجارة وحاولوا اقتحامها، وإذ طالبو بتغيير اسم الشارع الذي تقع فيه السفارة اليمنية إلى شارع الشهيد "حسين الحوثي"، طالبوا ايضا بطرد السفير اليمني من إيران، كما طالبوا بمزيد من الدعم للحوثية وأتباعها. ولازالت وسائل الاعلام الايرانية تتناول الاحداث العسكرية في محافظة صعدة بتعاطف واضح وتصوره على أنه صراع بين السنة والشيعة، فيما صنعاء تنتظر وفد التقريب بين المذاهب في خطوة اخرى تعدها تتويجا لنجاح دبلوماسيتها.

وعلى الجانب الليبي، اوفدت صنعاء فريقا من مؤسسة الصالح للتنمية التي يرأسها نجل الرئيس (احمد علي عبد الله صالح) لزيارة مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية التي يرأسها نجل الرئيس القذافي وذلك قبل يوم واحد من زيارة أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي في ليبيا عبد الرحمن شلقم الى صنعاء حاملا رسالة من الزعيم الليبي لنظيره الرئيس علي عبد الله صالح لم يكشف عن محتواها، وقال المبعوث الليبي في تصريح صحافي لدى مغادرته صنعاء بعد زيارة استغرقت يومين انه " يحمل رسالة جوابية من صالح إلى القذافي تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات والتنسيق والتشاور حول القضايا العربية والدولية". واشار إلى أنه أجرى محادثات مع المسؤولين في وزارة الخارجية تناولت تعزيز التعاون المشترك بين البلدين والتحضير لترتيبات عقد اللجنة اليمنية الليبية المشتركة بالإضافة إلى التشاور والتنسيق في القضايا الإقليمية والدولية.

• صالح

• نجاد

• القذافي

وبالرغم من ذلك، فإنه لم يداخل مراقبين ادنى شك بأن المحور الرئيس لهذه الزيارات هو محاولة لترميم العلاقات الدبلوماسية ورأب الصدع الذي اصاب علاقات البلدين خصوصا بعد الاتهامات العلنية التي وجهها مسؤولون يمنيون إلى ليبيا بدعم التمرد في صعدة. ووصل التدهور في علاقات البلدين، مرحلة غير مسبوقة في الاسابيع الماضية مع قيام السلطات اليمنية بطرد الطفلة الليبية المصابة بالايدز منيرة كمال المجريسي والتي كانت تتلقى العلاج في جامعة الايمان على يد الشيخ عبد المجيد الزنداني.

وذكر موقع "نيوز يمن" أن وساطة للشيخ عبد المجيد الزنداني لدى السلطات اليمنية لإبقاء المريضة الليبية لم تفلح، فيما قال إدريس لاغا رئيس جمعية الأطفال الليبيين المحقونين بالايدز "طردت الطفلة دون أي أسباب تذكر رغم تدخلات الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي أبلغ الجهات الرسمية في اليمن بحالة الطفلة، غير أن الجهات الرسمية في اليمن لم تأخذ بواسطة الزنداني".

واشار الأغا إلى أن الطفلة طرد ت في شكل ترحيل أمني في غضون أربع ساعات، وأن اليمن طردت أربع عائلات ليبية يعالج أطفالها عند الشيخ الزنداني قبل ذلك، مؤكدا أن السفارة اليمنية في طرابلس جمدت تأشيرات ثمانية أطفال مصابين بالايدز. واعرب كمال طاهر المجريسي (والد الطفلة المصابة)

بعد عودته مسقط رأسه مدينة بنغازي الليبية، عن استغرابه للتصرفات الصادرة عن السلطات اليمنية بطلب ترحيله في غضون ساعات قليلة رغم دخوله إلى اليمن وفق إجراءات رسمية للعلاج. وقال:" قرروا طردنا وقالوا لنا: اذهبوا إلى معمر القذافي لكي يعالجكم". واضاف "لا نعلم بوجود مشاكل سياسية أخرى، ذهبنا إلى اليمن على نفقتنا الخاصة للعلاج فقط، ونسأل الرئيس على عبد الله صالح لماذا تطرد هذه الطفلة البريئة".

وكانت المصادر اليمنية خلال الفترة الماضية قد اتهمت ليبيا وإيران اكثر من مرة بدعم الحوثيين، واشارت انباء إلى أن صنعاء تعمل على تنسيق الجهود والتواصل مع بعض الدول العربية والإسلامية وبعض القادة للتدخل لدى السلطات الإيرانية والليبية لإيقاف الدعم الذي يقدم منهما لتنظيم الشباب المؤمن.

وتوقعت ذات المصادر أن تشهد الأيام القادمة تحركا دبلوماسياً لإقناع الدولتين بالكف عن التدخل في شؤون اليمن، معتبرة ما يجري في صعده تصفية حسابات إقليمية ودولية تسعى من خلالها إيران لمواجهة الولايات المتحدة الأميركية في العراق ولبنان واليمن، واحتمال امتداد تحركاتها إلى البحرين ثم المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. فيما اعتبرت ان للزعيم الليبي حسابات اقليمية تهدف إلى تصفية حساباته مع المملكة العربية السعودية من خلال استغلال أحداث صعدة، ومحاولته إيجاد منفذ للعمل داخل السعودية من أي منطقة كانت، بعد أن كان هدفه الأول العمل في المنطقة الشرقية فقط واستهداف منابع النفط.

إجمالا لايمكن بأي حال من الأحوال فصل الزيارات اليمنية المتبادلة مع ايران وليبيا عن التطورات الاخيرة وخصوصا في الجانب السعودي الايراني، إذ تبادلت الرياض وطهران مؤخرا حركة دبلوماسية مكثفة وملفتة للنظر أجرى خلالها الأمين العام لمجلس الأمن الوطني الإيراني علي لارجاني عدة زيارات للرياض، كما زار الأمير السعودي والسفير السابق لدى واشنطن بندر بن سلطان طهران، وتوجت هذه الدبلوماسية بلقاء القمة بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، وقد خرج اللقاء – بحسب بعض المصادر – بوعود من كلا الزعيمين في مواجهة انتشار النزاع الطائفي في المنطقة.

وبالتالي عُدت زيارة القربي الاخيرة الى طهران بمثابة محاولة يمنية لاستعادة زمام المبادرة الدبلوماسية بعد فشل كسب الجار القوي في دخول خط المواجهة مع انصار الحوثي، لكن هل يمكن القول إن الدبلوماسية اليمنية نجحت في إزالة غبار التوتر والغيوم السوداء من سماء علاقاتها مع ايران وليبيا؟

ثمة من يشكك في هذا الامر خصوصا مع تواتر المؤشرات الاولية في ذات الاتجاه اقلها ان الخلاف الذي تثيره الورقة المذهبية يجد من التوظيف السياسي مبررات قوية للاستمرار والبقاء مدة اطول خلال هذه المرحلة، فيما على الجانب الليبي تبدو اللجنة التي اعلن الشيخ حسين الاحمر عن تأسيسها تحت مسمى " اللجنة الشعبية للتضامن الوطني" واشياء اخرى مدعاة لإثارة واستمرارية غبار التوتر بين صنعاء وطرابلس كلما استدعت الحاجة. وربما نحتاج نحن الى فترة مناسبة من الوقت لمعرفة سيرورة هذه العلاقة وعلى ضوئها سوف تتحدد الاجابة على السؤال.

عن حلقة نقاش منظمات المجتمع المدني

« لا » خافتــة

الاثنين الفائت، التأمت حلقة نقاش في صنعاء، مكرسة لأحداث صعدة، نظمها منتدى الاعلاميات بالتنسيق مع «هود» الحلقة تلك، فقست صوتاً خفيضاً وآتياً من منظمات المجتمع المدني.

صوتاً خافتاً، كان، كما ووحيداً، لم يقل: «لا» للحرب بإطلاقيتها بعديد لوافتها ومسوغاتها. هو رفض فقط، أن نتحول إلى «حرب دينية».

عدا الشعار (معاً ضد الحرب) ما من نبرة قطعية تنبثق من ركام التواطؤ. التواطؤ بما هو ممالاة وتحريض مغلفان. هي بحق، الحلقة، رتبت لائية، وإن مؤطرة، فريدة وأحد لا يسعه التهوين من شأنها. لكن، مع ذلك، لم ترق إلى مرتبة المأمول.

الدعوة، المستولدة من الحلقة، مقوسة بمطالب «التشاور المستمر» و«توحيد الجهد السياسي» و«انهاء حالة التجاذب». انشاءات ليست ساخنة ولا موازية للحاصل في صعدة.

وهي منطلقة، حسب بيانها، في عملها من مبادئ منها:

1 – رفض اشهار القوة المسلحة في مواجهة المؤسسات الدستورية للدولة.

2 – حق المواطنين في التعبير عن مطالبهم بالوسائل السليمة.

3 – رفض الاعتقالات العشوائية للمواطنين، (بما معناه تنظيم الاعتقال لا أكثر).

4 – رفض ان تتحول الحرب في صعدة إلى حرب دينية واستدعاء سلالي ومذهبي.

فحوى النقطة الرابعة: رفض لمآل حرب موجودة وضروسة واستبقاء حرب تشتغل بذرائع مهما كانت نظامية إلاّ أن مآلها الحتمي: دماء، ومهما كانت مقدسة إلا أنها تقوض ما هو أقدس، تقوض حيوات البشر.

مُشبّهُ الفعل الموارب، المفتوح على مآرب شتى، لكأن البيان بالون اختبار لا صرخة رفض للحرب، كل الحرب: دينية، دنيوية، طائفية، وإقليمية. لا تهم التفاصيل، طالما المؤدى واحد (قتل).

في البند السادس من المبادئ التي قال البيان إنه انطلق منها: حق ضحايا الحرب في الإغاثة الانسانية من قبل الاجهزة الحكومية أو منظمات الاغاثة المحلية وإن اقتضى الامر الاستعانة بالمنظمات الدولية الانسانية.

إذاً، المعنى التأويلي المباشر لهكذا ملفوظ: الحرب تبقى على سجيتها، ولا رفض يطالها وليس للجيش أو لعناصر الحوثي الحق في الاسترخاء ووضع السلاح. الحق هو لضحايا الحرب، لا في اخماد النيران التي أودت بهم، بل في اغاثتهم ولا شيء فوق ذلك.

لا يعول على صوت خفيض وحذر. كان سيعول لو قيل إنه ينبغي إيقاف الحرب، جملة الحرب، وشيئاً بعد ذلك سيكون لا أكثر من ملحقات. بالتأكيد ضُمِّن الرفض في العنوان. لكنه، لسبب لا نعرفه، تفاداه في متن المطالب.

وفي كل الاحوال، سوف لن نغمط الداعين لحلقة كهذه واجب الاشادة بهم؛ فصوتهم أول الغيث ومحرض لأصوات أعلى طبقة وأكثر قطعية.

رحمة حجيرة كانت رائعة، حينما لفتت إلى أن الحلقة خطوة اولى ستعقبها خطوات تصل إلى حد الاعتصام تحت النيران، لو كلف الأمر ذلك.

نميل إلى إعتماد الخطوة/ الذروة، كونها ملحة للغاية، نقصد الاحتشاد إلى أماكن المواجهات لإرغام طرفي الحرب على إلجام فوهات القتل.

على ذمة الأحداث

عضو محلي «جبل الشرق» في سجن السياسي

■ وليد مانع:

ناشدت أسرة عضو جميعة علماء اليمن، المعتقل في سجن الأمن السياسي بذمار، صالح علي الخولاني، «كل الصحف الحرة، وكل منظمات حقوق الإنسان...»، الوقوف إلى جانبها، و«الدفاع عن هذا المظلوم والمسجون بطريقة تعسفية ظالمة مخالفة لكل القوانين والأنظمة الديمقراطية في العالم».

وأبدت، في رسالتها إلى الصحيفة، استغرابها وقلقها جراء بقائه رهن الاعتقال منذ اربعة اسابيع، و«بلا ذنب اقترفه».

وأوضحت أنه اعتُقل على ذمة «الحوثية». وقالت إن ذلك تم «بناء على معلومات كيدية مضللة» حاكها ضده من أسمتهم الرسالة بـ«من يعيشون على حساب الغير».

الرسالة اعتبرت أن «اعتناقه المذهب الزيدي المتنور، ومقته للتطرف بأشكاله، ورفضه للتكفير، واعتماده الاعتدال والتسامح مع الجميع، هو السبب في اعتقاله».

يُذكر أن الخولاني عضو في المجلس المحلي بمديرية «جبل الشرق» عن المؤتمر الشعبي العام، حد الرسالة.

صعدة 2007: تهافت إقليمي

حروب صعدة جاءت تتالياً. وهي إلى ذلك زامنت الرعيل الأول من الحروب الطائفية المنبثقة كتجل لسقوط نظام نما من جملة ما نما، انتفاخاً مذهبياً بلبوس سياسية، بطريقة ما، راكت تطفر، من مغلفاتها الوطنية الموهمة، فرق، أقلوية شيعية تحديداً، كانت إلى مطلع 2004، منضوية، بلفافة وعي وطني واجتماعي، ينامي وعياً ايديولوجياً، متأصلاً. تقضي تعاليمه بأحقية سلالة أحادية بذاتها في الحكم، بوصفه، هذا الحق، إلهياً، وتاريخياً، انتزع، ذات حين، غصباً.

على أن بزوغ الحس الطائفي، الرعونة الطائفية من ثم، زامن هو الآخر، تقزماً، تلاشياً بعد ذلك، للتعبير القومي، لجهة الحديث عن تماسك البنية الوطنية القطرية.

لوهلة، بدت الحالة الانقسامية ضروسة، كما وآخذة في التشذر المتهافت. ولو سلم قطر آخر، لم يكن، لحيثيات معماره الاجتماعي والمذهبي، ليسلم بلد كاليمن، بالمطلق.

مبهمة، هي حقاً، المفاعيل القبلية لحرب صعدة الأولى وإن كانت ليست إلى درجة متناهية الغموض في الأقل، لأن امشاجاً معطياتية ضئيلة، وافتنا بها أقنية غير رسمية تماماً، زائداً الحكي الشعبي الشفاهي المتبادل.

بالطبع اصطبغت، حكايات، من قبيل: من باغت بفتح النار قبلاً، ولم افترق الحلفاء باقل قدر من الضجيج، بالنسج الشعبي الفلكلوري على الأرجح.

ولئن مكن الرأي العام اليمني، إن وجد فعلاً، وبتقتير شديد، من مطالعة نزر شحيح من مفرزات معارك الحرب الأولى 2004م المقفلة، سنتئذ بمقتل حسين بدر الدين الحوثي، فإنه ولدواع ليست حصيفة، كما نرى، لا يجد حيال الحرب الثالثة فضلاً عن الثانية حتى نواة حقائقية، يعتمدها كجذر لبناء مخيالي متماسك وتلبي حاجته للفهم.

إذن فقر معلوماتي، بمقابل سيولة شتائم ونعوت مجازية خشنة، كما وشاسعة البذاءة أحياناً.

مثلاً، والحال هكذا، لم يشأ طرفا التواجه، التخلي عن الهجس الاقليمي اللامبني على عدة معطيات شفيفة.

طرف الحوثي ومنذ الشعار، يومي بشكل ما إلى كون فضاء الحروب متسع بما يكفي، لنعته بالأقليمي، وابعد من ذلك العالمي.

«الموت لأمريكا، الموت لاسرائيل»، جملة رومانسية عنفية ومتلبسة برداء هتافي، متات من جنوب لبنان، وحوزات قم.

الشعار، علاوة على ما سبق، محشو بجهوزية اعتبار رافعيه امتدادات طرفية لسجال إقليمي خيطاه: ايران وأمريكا. والأخيرة، متمثل مخلص للسياسة الاسرائيلية.

طرف الدولة أضرم فكرة اقليمية الحرب. وناعت بهذه الاتهامية اطراف لم تكن إبان الحربين الاولى والثانية، في حسبان التراشق الاتهامي: ليبيا، حزب الله، المرجعية الشيعية في العراق.

يكاد، للتذكير ربما، لا يفوت الرئيس علي عبدالله صالح، متناً خطابياً له دون ان يلوح إيماءً بكيانات دولية تأتي إيران على رأسها.

الحال، كما نظن، ان كلا الطرفين مسنود بكيانات دولية واقليمية.

الطرف الأول (الحوثيين) يتلقف إسنادات ان لم تكن تسليحية أو تمويلية فهي سياسية موقفية والطرف الثاني، بالتالي، لا يرقى شك إلى أنه، بالفعل، افلح، دبلوماسياً، في اجتذاب اقطاب دولية جوارية، وعالمية.

أشكركم.. إن كففتم عن ذلك

خالد سلمان

بين «الانترفيو» المقابلة واتخاذ القرار سبعة أيام فقط. بعدها مُنحت أسرع قرار اللجوء السياسي في تاريخ بريطانيا.

● هل أنا سعيد؟

قطعاً لا.

● هل أحتفيت؟

اللعنة إن فعلت.

لديَّ جرح زئبقي التكوين غير قابل للإختلاط والذوبان في معادن الفرح.. فمن أين لي ان احتفي.. ولي وطن تركته في الخلف. ينزف قطرة قطرة حتى آخر قطرة دم في الوريد.

من أين لعودي طراوة وليونة الحقن بمركبات السعادة.. وأنا الذي عشت و(ما برحت).. جراح و سخط وآلام كل الاصدقاء!

تساميهم وهم يُسقطون الهراوات.. وقرارات الوأد الحقيرة.

هناك كوكبة تتراص... تتشابك أصابعها.. وتصنع في وجه القمع المنهج جدار صد.. وحجر زاوية تغيير.. هم اصدقائي، الذين تركتهم في معمعة الإعصار وأتون الجحيم.. اللعنة ثانية ان كنت سعيداً. مالم يحركنا ذات وقت الغضب لأعود واقذف الطغيان بحجر حنظلة ناجي العلي. ولا أعود بعدها بحاجة مرة أخرى لسقف أمان شخصي وخيمة حماية.

●● مشاعر مختلطة تفترسك..

وأنت تتلقى التهاني باللجوء وكأن هناك من يذبحك.

● مبروك لم يعد لك وطن؟

فقط حين يغدو الوطن كابوس قهر.. لا شرف انتماء.. حينها تتموضع المسميات بإعادة اختيار دلالاتها:

يصبح الوطن زنزانة عظمى (حد تعبير الجميل الغباري).. والخلاص باللجوء من قيوده الراسية في الذاكرة.. وهيموجلوبين الدم.. انتصاراً وإجتراح معجزة.

لا اعرف تحديداً.. سبباً يحول دون الإحتفاء بحرية الخلاص.. داخل الوطن.. ولِمَ علينا أن نكون وأن نفعل ذلك خارجه؟!!

لِمَ علينا أن نقايض.. أن ندفع الثمن.. نخوض بمفاصله لإنجاز الصفقة:

– الحرية مقابل ترك الوطن.

– الوطن مقابل التوقيع على صك تنازل عن حريتك.

– جنون.. ومحض عسف.. وذروة استبداد مجنون.. ماجن.. ان تُفرض عليك مثل هكذا مساومة.. ان يُعاد توصيف قيم ومعاني الشجاعة الخارقة والهزيمة الفادحة.. أي عليك ان تكون رجلاً ميتاً كي يحمل في كفنه ربطة عنق شجاعة.. وشاهدة قبر ترابية محفور عليها بحروف مهترئة لا تُرى: كان بطلاً لم يساوم قط.. ولكنه الآن ميت محشو الفم بحفنة تراب وصمت ابدي.. نعم كان بطلاً، وهو الآن اسم تقشّر في جص ذاكرة الأصدقاء.

– الحرية بحفنة رصاص.. لم تعد في عصر الحياة شيئاً نافعاً لرجل ميت.. ما معنى أن تكون حراً وأنت مسجى؟!!

– معادلة مبتذلة: أن تموت أو أن تُنبذ.

إما أن تكون بطلاً أغريقياً، يحمل في سيماء ميلاده خاتمته المأساوية، أو عليك أن تحتفي صامتاً وبوجع اخرس بمراسيم منحك حرية تمنيتها في وطنك وله، فذهب الوطن عميقاً إلى الوراء.. ونلت انت في البعيد، بلا وطن حرية القول المشروخ..

بعيداً عن دفء وجمر أنين مفارز الأصدقاء.. المقاومة..

مُنحتُ.. ومُنعتُ في آن معاً.

مُنحت حق «الآدمية».. ومُنعتُ من غبطة الإحساس بمذاق الفرح.. ولي أحبة في الأسر ما برحوا يدفعون الثمن؟

مشاعر مختلطة

أليست كذلك؟

أن تكون مشروع قتيل في قائمة إحصاء النفوس.. المملوكة حصرياً لأجهزة أمن السلطة.. والذين هم (إفتراضاً سخيفاً مستفزا).. من ابناء جلدتك.

أو أن تُمنح شهادة ميلاد جديدة في بلد ليس بلدك، ومن أناس ليسوا من بني جلدتك؟ حاربتهم يوماً من اجل نشيد وعلم ودولة مستقلة.. فكانوا –يا لهول المفارقة!– ملاذك الأخير.

... ولكن:

هل الأمر يستحق عناء التهنئة.. والإحتفاء؟ وطن ينفيك.. ومنفى يمنحك وطناً.. هل أنا سعيد؟

صدقاً لا أعرف.. ما أعرفه جيداً أني لم أكن يوماً اشد حزناً مما أنا عليه الآن.

أشكركم أصدقائي الضحايا ان كففتم عن التهنئة واسقطتم عن روحي المثخنة عبارة:

مبروك لم يعد لك وطن؟!!!؟؟

«صحفيات بلا قيود» تدشن برنامجاً طموحاً لتعزيز مهارات القيادات النسائية

دشنت منظمة صحفيات بلا قيود السبت الماضي برنامجها السنوي الأول للقيادات النسائية، والمخصص للتدريب حول آليات الحشد الإعلامي ومهارات تسليط الأضواء.

وقالت توكل كرمان رئيسة المنظمة في حفل التدشين الذي جرى في قاعة فندق صنعاء الدولي بالعاصمة، إن البرنامج يستهدف تدريب قيادات نسوية على التعامل مع وسائل الإعلام وتنظيم الفعاليات الإعلامية والحملات المطلبية.

البرنامج الذي يستمر لـ6 أشهر، ستستفيد منه قياديات وناشطات حزبيات ومدنيات من محافظات صنعاء وعدن وتعز.

توكل كرمان أملت أن يساعد البرنامج في تعزيز حضور القيادات النسائية في وسائل الإعلام، وإكسابهن مهارات تمكنهن من التأثير في الرأي العام أسوة بقادة الأحزاب من الذكور.

وتحدث في افتتاح البرنامج فؤاد الجوهري منسق البرنامج الكندي للتنمية في اليمن ورؤوفة حسن الاعلامية البارزة، ومحمد ناجي علاو منسق هيئة الدفاع عن الحقوق والحريات «هود»، ونصر طه مصطفى نقيب الصحفيين، وسامي غالب رئيس تحرير «النداء».

الجيش يدخل

(تتمة الصفحة الأولى)

باب رد الجميل وإعطاء الغطاء السياسي والإعلامي للأعمال الإرهابية والإجرامية التي ترتكبها عناصر من مخلفات النظام الإمامي والكهنوتي الحاقدة والتي آزرت العناصر الانفصالية في الحزب الاشتراكي عندما أشعلت فتنة حرب صيف عام 1994م..

وقال: لقد تحالف الطرفان معاً من أجل الإضرار بالوحدة الوطنية وإعادة عجلة التاريخ في الوطن للوراء ولكن خابت أمانيهما وباءت بالفشل الذريع بفضل التفاف الشعب وقواته المسلحة والأمن وانتصارهما للثورة والوحدة..

وأضاف: إنه لمن المؤسف أن يقود شخصيا مثل هذا التوجه داخل الحزب الاشتراكي، ياسين سعيد نعمان، أمين عام الحزب والذي ظهر جليا من خلال موقفه غير الحصيف والمتشنج من موافقة لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية على قرار حل حزب الحق استجابة لطلب قيادته ومؤسسيه.

ورأى أن هذا الموقف "المخزي للحزب "الاشتراكي تقف وراءه "أهداف ثأرية ونوايا سيئة" للإضرار بالوطن وأمنه واستقراره ومصالحه ووحدته الوطنية وسلامه الاجتماعي.

حوار في حقل

(تتمة الصفحة الأولى)

فجوة الثقة بين أطرافه، وترميم الصدع في مصداقية خطاب كل طرف.

لكن مقدمات الجلسة الأولى وتوابعها أدت وظائف نقيضة تحكم سلفاً بإجهاض أية إمكانية لتطبيع العلاقات بين الشركاء المزعومين في مسيرة الديمقراطية اليمنية.

ليس متصوراً أن تتغير أجواء الحوار في ظل اشتداد القتال في صعدة، وارتفاع منسوب التوتر في أواني المتحاورين إلى أعلى المستويات منذ حرب 1994.

ليس من الإنصاف توزيع المسؤوليات بالتساوي بين الحكم والمعارضة. فالثابت أن الحكم يتحمل النصيب الأوفر من المسؤولية، لأنه الطرف الذي يقرِّر منفرداً في مسائل متصلة بمصائر بلد. وهو إذ يحتكر أسباب القوة ومقدرات الدولة، يوزع بسخاء وعدالة تهم التآمر والإرهاب على الأطراف التي يتحاور معها!

تحتفي الأحزاب اليمنية في الحكم والمعارضة بالاستحقاقات الانتخابية، باعتبارها مصدر تجديد الشرعية أو مدخل التغيير السلمي.

وواقع الأمر ان الانتخابات صارت، في إطار الخصوصية اليمنية، أكبر منتج للأزمات الوطنية. لا الطرف المنتصر فيها يتصرف بروحية مشبعة بجدارة النصر، ولا المهزوم يسلم بمترتبات هزيمته.

الانتخابات اليمنية منذ 1993 لا تجدد شرعية ولا تنتزع اعترافاً. آية ذلك أن الحملات الدعائية للانتخابات الرئاسية الأخيرة، ما زالت مستمرة رغم مضي نصف عام على انتهاء أمدها القانوني.

يمكن للأحزاب المتحاورة أن تزخرف جدول أعمالها بالعديد من القضايا الملحة والهامشية. ومن المرجح أن تتواصل جلسات الحوار اليوم، وغداً، لكن الأكيد أن الحوار الممتد بين أطرف يعدمون حساً سليماً بالوقت، سيكون حوار طرشان: طرشان بمحض إرادتهم أو بدوي الانفجارات في صعدة، وربما تحت أقدامهم.

بداية حذرة

(تتمة الصفحة الأولى)

المشترك طرحنا مواضيع سبق ان اتفق عليها مثل تعديل قانون الانتخابات وتعديل الدستور واضفنا اليها الهموم المعيشية للناس وسياسة الاجور والمرتبات وقضايا الحريات العامة ومناخ الاستثمار».

المتحدث الرسمي باسم المعارضة قال ان ممثلي اللقاء المشترك بقيادة رئيس المجلس الأعلى للقاء د. ياسين سعيد نعمان ومحمد اليدومي نائب رئيس الهيئة العليا للاصلاح وسلطان حزام الامين العام للتنظيم الناصري أكدوا في حديثهم ان قاعدة الحوار لا بد أن تقوم على أساس الشراكة الوطنية ووفق معيار انه لا يوجد حاكم إلى الأبد ولا معارض إلى الأبد، وأن الطرفين اتفقا على تشكيل لجنة لإعداد مشروع جدول اعمال يعرض على الاجتماع القادم، وتضم اللجنة كل من: د/ ياسين سعيد نعمان رئيس المجلس الأعلى للقاء المشترك، ود/ عبدالوهاب محمود نائب رئيس مجلس النواب الأمين العام لحزب البعث، وسلطان البركان الأمين العام المساعد للحزب الحاكم، تتولى إلى جانب ذلك تحديد الاطراف التي ستشارك في الحوار وزمانه والمناخ الاعلامي المصاحب وآليات تنفيذ ما سيتفق عليه.

وكان اللقاء المشترك قد أجل موعد الجلسة الأولى من صباح الأحد إلى صباح الاثنين على اثر قرار للجنة شؤون الاحزاب بحل حزب الحق اختيارياً بناءً على طلب من أمينه العام، السابق، أحمد الشامي. وقال مصدر قيادي في اللقاء المشترك لـ«النداء» أن اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء مع امناء عموم الاشتراكي والاصلاح والناصري، افضى إلى اتفاق ينص على ان تقدم الهيئة التنفيذية لحزب الحق رسالة تظلم إلى رئيس الوزراء وبدوره يقوم باستفسار لجنة شؤون الاحزاب عن الأسس التي استندت عليها في قرارها.

وحسب المصدر فإن نقاشاً مطولاً دار بين القياديين الاربعة حول هذه النقطة وان باجمال أفهم انه ليس من حق اي امين عام طلب حل الحزب الذي يقوده لأن القانون والنظام الأساسي للحزب يحددان الجهات المخول لها مثل هذا الاجراء وهي اما المؤتمر العام للحزب أو القضاء فقط، وأن لجنة شؤون الاحزاب لا تمتلك مثل هذه السلطة.

وكان بلاغ قد صدر عن الهيئة التنفيذية لحزب الحق قد أعلن تكليف حسن زيد القيام بمهام الامين العام خلفاً للأمين العام السابق، واعتبر رسالته الموجهة إلى لجنة شؤون الاحزاب استقالة شخصية.

فضيحة أمنية

(تتمة الصفحة الأولى)

بعد ذلك «وأمام عناصر الشرطة والمارة الذين لم يحركوا ساكناً تم اقتيادها إلى السجن المركزي بصنعاء دون السماح لها بالتواصل مع أحد من أقاربها وتكميم فمها كل ما حاولت الاستغاثة. وبحسب البيان لم توجه لحنان أي تهمة رسمية سوى ما قاله الخاطفون بأنه وصلهم بلاغ لم يفصحوا عن مصدره «بكونها دخلت السفارة الايرانية، علماً بأن السفارة تقع بالقرب من مقر عملها في المنظمة السويدية لحقوق الطفل»، وفيما قال البيان الصادر عن اجتماع الناشطات في حقوق الانسان انه قد تم اخلاء سبيل حنان الوادعي بعد ساعتين «على إثر اتصالات قام بها أقاربها بعد معرفتهم بالمصادفة البحتة، بمكان وجودها». عبر البيان عن قلقه من هذه الواقعة المفجعة والتي «تعتبر مؤشراً خطيراً على الزج بالنساء في معركة التصفيات السياسية» وما في هذا الأمر من «تعارض مرعب من عادات وتقاليد مجتمعنا» وأيضاً لما فيه من دفع للمجتمع للتراجع عن الانجازات التي حققتها المرأة على مستوى المشاركة في الحياة العامة.

وفيما حمل البيان كافة مؤسسات الدولة مسؤولية العنف الذي تتعرض له النساء في الشارع نتيجة هذه التصرفات من قبل أفراد الأمن التابعين للسلطات طالب البيان رئيس الدولة باعتباره المسؤول المباشر عن جهازي الأمن السياسي والأمن القومي «بالوقوف الجاد والحازم أمام هذه الحادثة والتحقيق الفوري مع المتورطين فيها وتقديمهم للعدالة بمحاكمة علنية أمام قاضيهم الطبيعي».

وأكد البيان على أنه لن يتوقف عند حدود اصداره فقط وانما سيليه «عقد فعاليات مختلفة في سبيل حماية المواطنين/ات من آثار جريمة الخطف والاختفاء القسري».

يمنيان يناشدان

(تتمة الصفحة الأولى)

التعذيب الذي لاقياه في غياهب سجن الملز «الضرب بالعصي الكهربائية والهراوات والركل واللكم في مختلف انحاء الجسم دون تمييز مقترنا ذلك بالسب والشتم ثم مختوماً بالاستيلاء على كل ممتلكاتنا الشخصية».

وسردا في ذات الرسالة الجهود التي بذلاها لدى السلطات الرسمية السعودية ثم «في بلدنا اليمني بدءاً برئاسة الجمهورية ومروراً بمجلس النواب وانتهاءً بسفارة بلدنا» إلا أنهما أكدا عدم الحصول على نتيجة تذكر «لانهاء سجننا غير القانوني».

المعتقلان يرزحان في السجن دونما تهمة او إدانة واضحة، كما ابلغا في رسالتهما. ما جعل الهيئة الوطنية للدافع عن الحقوق والحريات «هود» تطالب في خطاب إلى الدكتور ابو بكر القربي وزير الخارجية بسرعة مخاطبة السلطات السعودية وسرعة الافراج عنهما وتعويضهما لما لحق بهما من اضرار.

ولفتت «هود» في خطابها إلى أن اعتقال المواطنين المذكورين مخالف لأحكام العهود والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. وهو ما يحتم على الحكومة مسؤولية حماية مواطنيها ومتابعة قضاياهم في الداخل والخارج.

أوكسفام تدرس

(تتمة الصفحة الأولى)

اليمن لتعزيز الحماية القانونية والحقوقية للاّجئة الصومالية التي نشرت «النداء» قصتها في 13 ديسمبر الماضي.

وقدمت النيابة شخصين إلى المحاكمة بتهمة اغتصاب الفتاة الصومالية، فيما تقول آمنة وأقاربها ومسؤولون في لجنة اللاّجئين الأهلية بأن الجناة أكثر من (5).

وتعاني الضحية من آثار نفسية وعضوية عديدة منذ تعرضها للإعتداء، واضطرت والدتها بعد أشهر من الاعتداء إلى ترك أطفالها في مقديشو، واللحاق بآمنة إلى عدن لرعايتها.

وتدرس منظمة أوكسفام مع اتحاد نساء اليمن، فرع عدن، جملة من المقترحات لمناصرة آمنة.

وطبق مذكرة من وميض شاكر، ضابطة البرامج في المنظمة، موجهة إلى منسقة مشروع الحماية القانونية والمناصرة في عدن فإن المنظمة والإتحاد يبحثان إمكانية وضع خطة مناصرة لآمنة: إعلامياً واجتماعياً.

حجة كما

(تتمة الصفحة الأولى)

التعبئة المذهبية، وقت كان السيد حسين بدر الدين الأمثولة الروحية والرمزية للتنظيم إياه.

على كل، ومنذ ثلاث حروب، كانت لا تبلغ مداها الافتتاحي في صعدة إلا وتزامن حملات اعتقال وملاحقة في اماكن الغزارة الحوثية بمحافظة حجة.

بالواقع، كاريزما حسين، اجتذبت عشرات الشباب الحجاويين وهم كانوا للغاية متهافتين على مائدته المذهبية التي لامست اصلاً موروثياً لديهم.

تزأر أول طلقة في صعدة، فيتأهب، بلف عدد السجن، متشربو الفكرة، ولو كانوا بالفعل لطفاء وديعين. في المحابشة مثلاً يواظب سجن المديرية مستهل كل الحروبات المنقضية، والجارية، على احتواء العشرات، وهم أنفسهم في الغالب يعاود اعتقالهم في كل دورة دم ولو نائية عنهم.

هذا التوجس والتوقي سلوكان مغذيان بفكرة ان حجة مآل منيع حال اشتداد الخناق على المذهب الزيدي. فالإمام احمد لاذ، إثر انقلاب 48، بقبائلها، وقاد بهم حملة استعادة العرش المسلوب، وبالفعل انعطافته كللت بالنصر، ما حدا به لتسمية مدينة حجة، بمدينة النصر، تيمناً بدورها المددي آنذاك.

الفتيل الذي الآن يوقد على تخوم وشحة، انطفأ حسب الرواية الشعبية مطلع السبعينيات في ذات المكان، قارة بالتحديد، مع آخر بدور الامامة الثيوقراطية، اقصد الامام البدر ابن احمد حميد الدين، الذي احتمى بكهوفها ومغاراتها لزمن، ثم ما لبث أن تخطاها إلى المملكة السعودية.

اذن، حجة التمثل البارد لحروب صعدة، أو في الأقل، الدخان الذي عليه أن يطفو فور اضطرام النيران هناك: مران، النقعة، سحار... الى كثير.

وعطفاً عليه، فانبثاق لسان مواجهي دموي محادد لألسنة الاشتعال الجذرية، مؤدى تاريخي واجتماعي وسياسي، يسلبنا لبداهته حتى الاستغراب.

ومؤكد أن وشحة، كجغرافية إدارية واجتماعية غاصة في ثأرات بينية، محروسة بغياب ادوات الدولة ووسائل عنفها القانونية.

وحيال معاركها الأخيرة، أرجع الأهالي رفضهم استقبال الجيش، إلى عزمهم إخماد التمرد فيما بينهم. ما يعني بزوغ ثأرات بعمق طائفي غائر، فادح أيضاً.

بأي حال فليست وشحة وحدها، من جملة مديريات حجة، التي دشن الحوثيون ذراعاً عسكرياً فيها؛ إذ فمداخل مدينة حجة شهدت في 17 من فبراير المنقضي، مصرع قائد طقم عسكري واصابة اثنين من مرافقيه على يد مسلحين اعتبرت مصادر انهم من انصار الحوثي.

الاشتباك ذاك أعقب محاولة افراد نقطة التفتيش العسكرية ايقاف سيارة المسلحين. وعلى حين رفض الاخيرون مسألة التوقف فضلاً عن التفتيش، تراشق الطرفان بالنيران.

لوحق المسلحون بعد مقتل العنصر الأمني، وقبض على احدهم، فيما بقيتهم تمترسوا على هضبات مديرية شرس، المجاورة لمدينة حجة.

على الجملة، وفيما لو أفلح الحوثيون في تعويم أكثر لجبهاتهم، سيكونون على ما يرام بالتأكيد، وسيكون مسرح القتال «الجديد» بمثابة متنفس، بالمعنى العسكري، كما ويزيد من فرص تطويل المدى الزمني للحسم المفترض.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

تعقيبا على مقالي الأسبوع قبل الماضي بشأن المرأة، والذي تمنيت فيه أن يقوم خطباء المساجد بدور مهم تجاه حقوق المرأة، قالت الأستاذة القديرة أروى عثمان -وهنا في هذه الصحيفة أيضا العدد الماضي- إن دعوتي هي كمن "يجتر دعوة آلاف السنين، بل كمن يأكل قيئه". واسترسلت بعد ذلك في التأكيد على غضب، أتفق معها تماما بشأن مقدماته، ولكني أختلف معها في كل ما بعد ذلك.

ومع التأكيد على احترامي لها وتقديري لرأيها، فإني اعتقد أن مقالها تضمن جرعة عالية من الإقصاء. وسأكتفي بالاستغراب فقط من حديث عن "قيء" في مجادلات حوارية.

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

مع خطباء المساجد بدون قيء ولا إقصاء

ليس لدى أحد منا إحصائيات بالوجود المسجدي -وحيث ثمة مسجد ثمة عشرات الخطباء يتسابقون على تحميلنا بوعيهم وآرائهم باعتبارها الرأي الحق الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. طبعا مع الاعتراف بخطورة وكارثية التعميم الذي يتعامل مع كل خطباء المساجد باعتبارهم شراً محضاً يجب "رميهم في البحر".

غير انه لا أحد يمكنه إغفال تأثير هذه الوظيفة التوعوية. ولا حتى الذين يقفون موقفا واحدا معك أستاذة أروى تجاه الخطباء، وقد تلقيت رسائل تؤيد منطقك "طبعا بدون قيء".

كما أن هذا الغضب من خطباء المساجد، مع أن هناك من سيعتبره ضيقا بالحرية الدينية، وآخر سينقلها إلى ضيق بالدين، وثالث سيصل إلى حد أن أصحابه "عملاء للغرب الذي يريد أن يجفف منابع الإسلام" مع أن هذا الغرب يمول في بلدانه فتح المساجد من الخزينة العامة.

هذا الغضب، هو بحد ذاته تعبير عن التأثير الذي لهذه المؤسسة المدنية المهمة. والتي لا تضاهيها أي مؤسسة في تغطية المناطق السكانية مهما كان عدد قاطنيها كثيرا أو قليلا.

ومع أني كنت أتمنى أن لا يتجه الجدل بعيدا عن "قضية المرأة" التي تلقيت عن مقالي عنها ردودا كما لم أتلق على أي مقال لي في هذه الصحيفة من قراء وقارئات اتفقوا معي واختلفوا، ولكن لم يقل أحد أن قضية المرأة ليست مهمة، إلا من كان ينظر لها من زاوية أنه "طالما أن ثمة منظمات وأفراد ودول تتحدث عنها فهي إذا ضد الاستقلال والسيادة اللذين ننعم بهما في بلداننا".

لكني مضطر، لانتقاد هذه الحدة التي صبغت مقالك أستاذة أروى تجاه خطباء المساجد. إذ رأيي أن المقال في مجمله حكم إقصائي يسترجع الأخطاء التي أسقطت المجتمعات الإنسانية التي تسكن هذه المنطقة، ويلقي بها على الخطباء. (أظنك تدربت كثيرا على الخطابة في أوقات مبكرة من حياتك لذا تلبستك روح الخطيب الآمر الناهي).

نعم ثمة إرباكات عدة يصنعها خطباؤنا أيا كان المنبر الذي يعتلونه، ويزيد من تأثير من يعتلي منبر المسجد أنه يتحدث كناطق باسم الدين، وكرسول للرحمة، ومن شعب الله المختار. وليس ثمة فرصة لمناقشة أحدهم ولا لتصحيح أخطائهم، ولا لإدارة الحوار معهم مطلقا مطلقا.

غير أن ذلك لا يبرر الدعوة لإقصائهم، بل للاعتراف بالقصور الذي يحرم المجتمع من جهود الخطباء كناشطين في ميدان المعرفة، وفي الخدمة الاجتماعية، ومراكز قوى مهمة. ولنركز على القصور الذي يخصنا نحن غير الخطباء، لتجنب السهولة في إلقاء المسؤولية على الآخرين. وأنوه هنا بالدور المتميز الذي يقوم به الأستاذ شوقي القاضي، عضو مجلس النواب، عبر منظمته في تعز، حيث يقدم تجربة أتمنى أن يسلط الضوء عليها كثيرا، في الحديث والنقاش مع أرباب هذه الوظيفة المهمة.

خذوا الحكمة من أفواه الحكام، ومن التجربة الغربية.

لقد كانت الدولة العربية والإسلامية، ومبكرا، مدركة لتأثير هذه الوظيفة. ومع أنها فشلت في استغلالها لصالح الأهداف الكبرى كالتحديث الفكري، والتجديد السياسي، والتربية العلمية، وتقوية المرجعيات الوطنية من دساتير وقوانين وغيرها، فقد نجحت في تحييدها عن ميدان الصراع تجاه العدالة الاجتماعية، والإصلاح السياسي، وتجذير روح المواطنة.

طبعا أتحدث عن تجربة الدول التي لم تقبل الصراع مع المجتمعات على أسس أيديولوجية وفكرية، من تجربة الملك حسين في الأردن وحتى تجربة الرئيس علي عبدالله صالح في اليمن، وبالطبع لا يمكن إغفال تجربة أنور السادات أو حتى تجربة مبارك في مصر، فضلا عن التجربة السعودية والخليجية بشكل عام، والتي وظفت هذه الوظيفة لصالح الخطوة الأولى لها في بناء الدولة ثم تركتها بعيدا عن التطوير والتحديث حتى عادت لها عبر غبار الـ11 من سبتمبر.

وكان ذلك خلافا للمنهج الإقصائي في المجتمعات التي حكمتها حركة اليسار، من الجزائر إلى اليمن الجنوبية (ولست هنا في معرض تقييم الصواب والخطأ والعوامل التي أدت لكل ذلك) أقول: ذلك الإقصاء الذي خلط بين الوظيفة والموقف السياسي أو المنهجي للمشتغلين بها، حرم المجتمع من هذه الوظيفة التي ما لبثت أن اتجهت بعيدا عن حاجات المجتمع، هذا إن لم يكن ضد هذه الحاجات ولو بالسر. وبالطبع لا علاقة لذلك بما تتهم به حركة اليسار من موقف ضد الدين، إذ أنه من وجهة نظري يأتي ضمن سياق الموقف من الحريات أو حتى العجز عن تقديم تجربة حديثة لإدارة الخيارات العامة، والذي تغولت فيه وظيفة المؤسسات الأمنية على حساب المؤسسات الثقافية والفكرية، من المسجد وحتى الصحيفة والنقابة.

صحيح لم يقدم خطباء اليمن الشمالي، والأردن، ومصر نموذجا مذهلا من رؤى التحديث، فضلا عن أن خطباء السعودية وكثيرين من خطباء العالم الإسلامي في كل دولة ومنها اليمن، أنجزوا كارثة كبرى ضد حركة المجتمع الإنساني برمته، بتمكين النزعة المتطرفة والإرهابية أدلة وفكر ديني؛ لكن الانفتاح تجاه تلك الوظيفة -في تلك البلدان- كان منطلقا جيدا، لكنه أفسد تاليا بسبب غياب الرؤية الوطنية في إدارة الدولة برمتها، أو تحت تأثير الصراع السياسي بين مكوناتها. وليس هذا ما يمكن نقد الخطباء وحدهم بسببه.

ولتسمح لي الأستاذة أروى، والأستاذ عبدالملك المرهبي، وهو أحد من علق على مقالي السالف ذكره فيما يخص دور الخطباء، أن ألفت انتباههما إلى النجاح الكبير الذي حرر الدين المسيحي من الكوارث الذي ظلت تنتجها الكنيسة وخطباؤها، كمواصلة للنقاش.

لقد أثمرت المدرسة السياسية وبسبب النزعة التجديدية الحقيقية للفكر الأوروبي، ومن بعده الأميركي عمليا، تعاملا راقيا مع خيارات المجتمع، ومع وظائفه التقليدية ومنها خطباء الكنائس. رغم الصراع الحاد التي كان يحكم الطرفين، وبما لا يمكن قياسه مع ما يحدث وحدث في المجتمع العربي والإسلامي.

كما أن المؤسسة الحديثة (الدولة، المدرسة، السياسي، البرلماني، الصحفي) رفضت أن تحمل راية القيم التي كانت تنتقدها من المؤسسة القديمة (سواء أكانت الكنيسة أم المعتقل). بل قدمت نموذجا أكثر رشدا ورقيا، باعتبار المشكلة ليست في وظيفة رجل الدين ولا في الخطيب ولا في الكنسية، كما ليس في الدولة ولا في السجن، ولا في جهاز الأمن، بل في الإطار العام الذي تعمل ضمنه كل هذه الوظائف، وطالما تغير الأمر فإن المجتمع بحاجة لتعاون واسع يصنع التحولات التي يحتاجها مجموع المجتمع وتقررها من ثم مؤسساته المختلفة.

ولذا انتقلت الكنائس ورجال الدين إلى الصفوف المتقدمة في مهمات التصدي لمشكلات الحياة. مما حول الكنائس إلى مراكز إشعاع علمي وحضاري، مع الاختلاف، ولا شك، بين الطرفين بعد ذلك بشأن قضايا مهمة، حتى تلك التي يعد الخلاف فيها مثيرا للقطيعة الكاملة كالموقف من العقيدة، ومن الأسرة، ومن الخيارات التعبدية، والحريات الشخصية. وهذا هو أحد الوجوه الجوهرية للديمقراطية التي لاتزال عصية على خياراتنا الفردية حتى لو رفعناها سلاحا سياسيا من المؤسسات العامة، ومن الحكم والحاكم.

إنه ومع موقف الكنيسة المتمسك بمرجعياتها الدينية، فإن التعامل، الذي مثل حالة أفضل من تعاملها هي حتى مع نفسها وأعضائها، من قبل أرباب المعرفة والثقافة العلمانيتين، أغلق أمام الكنيسة أبواب الانكفاء، والتحيز، فقادها إلى الاشتباك مع المجتمع العام، في دورة دائمة من الجدل العام الذي يتيح لكل منا، شخصا أو وظيفة أو مؤسسة أو تجمعا، أن يدافع عن حقوقه وأن يقدم مقابل ذلك واجباته. وفي النهاية فإن "الزبد يذهب جفاء". ويجر "ما ينفع الناس"، الناس إلى الموقف الأرشد. وهو رشد جمعي قيمة له إن تحول إلى تجريم للفردية أو تحريم لها.

وليس لهذا ما يشبهه في التجربة العربية والإسلامية، التي تمتلئ بنماذج إقصائية شديدة التطرف بحجة أن المسجد والخطبة مصنعان للتطرف. وهو الموقف الذي تنطلق منه الأستاذة الرائعة أروى، ويذكرني بموقف السياسي المصري "رفعت السعيد" وهو يعتبر أن الخطوة الأولى للمسجد هي الخطوة الأولى للتطرف.

مع العلم، وهنا أتحدث عن قناعة شخصية، أن أصول الفكر الإسلامي، كفكر إنساني أفرزته تفاعلات المجتمع، فضلا عن المصادر ذات القداسة من القرآن والسنة النبوية، تحول دون إطلاقية الإدعاءات التي يحاول بها بعض الخطباء حماية ما زرعه أسلافهم من قداسة للخطبة والخطيب، وحتى للفتوى والمفتي، في سياق الصراع بين السلطة السياسية والسلطة العلمية.

ويمكن أنه لولا التعامل المحتقر للتراث النظري للمجتمع الشرقي من رموزه السياسيين حاليا، وانخطاف بصر بعض المفكرين، وانحباس الرغبة بالممارسات الميدانية واليومية رغم أنها إنتاج مراكز التربية من البيت إلى العادات والتقاليد أكثر من كونها خيارات فكرية، وبالطبع مع كثير من الإنتاج النظري المتطرف والمتزمت لكثير من رجالات التراث والتاريخ الإسلامي. أقول لولا ذلك لما سهل على الخطباء تحويل الجملة التراثية إلى سلاح ضد التحديث، والحرية، وبالمحصلة، والمرأة.

فالفتوى من طالبها أو قائلها مجرد خيار فردي (رؤية) لا تعبر إلا عن فرد أو لنقل من أنتجها من مجموع، كان فلاحا أو خريج شريعة، لابساً جبة وقفطانا أو بنطلون جينز، رجلا أو امرأة.

ونظريا -وبأدلة شرعية وعملية يمكن أن يخطب بها خطبا عديدة- فإن الخطيب والمفتي ليس هو من يقرر الصواب والخطأ كمطلقات، بل هو مجرد وسيط بين آخر ومعرفة لم يتحصلها، تماما كالمحامي أو كأستاذ التربية الفنية، فالحياة لا يتحكم بها لا الخطيب ولا الفتوى بقدر ما هي الظروف العامة التي تأتي في سياقها هذه الفتوى أو هذه الخطبة. ولأننا نعيش في خضم هذه الظروف فأعتقد أنه يتوجب علينا الاشتباك مع هذا الخطيب والمفتي، بدلا من محاولات ستفشل حتما لإقصائهم، كوجه آخر من وجوه الخاطئ الذي يتعامل معهم باعتبارهم ظل الله في الأرض.

ولا أرى في ذلك انتقاصا من قدر المجتمع، ولا من حريته، حتى -على الأقل- يكون المحامي -مثلا- أهم للمجتمع من المفتي. إذ حينها إذا منع الأخير الطرفين من التشارك في صناعة الخيارات، فإنه يمكننا أن نقول لكل خطيب ومفتي: "نقطونا بسكاتكم يرحمكم الله".

أما وطالما المجتمع والخطيب أكثر شراكة، فإن الواجب الاشتباك معهم، تأييداً وانتقادا، ولكن بعدل في الحالتين.

مع حقنا جميعا في تنازع مراكز التأثير، لكن دون أن ندعي أن لذلك علاقة بحاجات المجتمع؛ إذ سيكون الأمر نقاشاً اعتيادياً يقول فيه الخطباء إنهم "ظل الله في الأرض"، وسيقول المعلمون إنهم "ورثة الأنبياء"، ويمكن للكتاب أن يقولوا إن الناس إذا سمعوا فتاواهم بدلا من الخطباء، فإنهم سيكونون "على الطريق المستقيم". ولحاجات الناس خيارات فردية مهما بدوا "عامة وغوغاء" فإنهم جديرون دائما باحترام خياراتهم الشخصية سواء انحازوا لمحمد الربادي، أو لمحمد المنصور، أو لعبدالمجيد الزنداني، أو لعلي عبدالله صالح، أو لهائل سعيد، أو لعبدالفتاح اسماعيل.

وإلا كيف تشوفووووووووووووووووووووووو؟

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

عندما تُنتقد المهنية

هناك خلط من البعض بين كون وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» مؤسسة إعلامية رسمية وبين ما ينبغي أن تلعبه من دور مهني مكمل للدور الذي تلعبه مختلف وسائل الإعلام الرسمية أو حتى الحزبية والأهلية، كسلطة رابعة ترصد مكامن القصور إن وجدت هنا أو هناك، أو تمارس نقداً تجاه خلل يحدث في أي مكان يستظل فيه فاسد أو مسؤول متقاعس. وأتصور أن من لا يعي هذه الحقيقة عليه أن ينزع كل المواد النقدية من جميع الصحف لتتفرغ لنشر اخبار من نوعية: غادر فلان، وعاد زيد. وهذا الـ«زيد» بطبيعة الحال لا علاقة له بفيلم «غزل البنات» واغنية «ان جاء زيد او حضر عمرو، طب واحنا ما لنا إن شاء الله ما حضروا!».

وبعقلية مدركة للحساسية التي تنتاب بعض المسؤولين الذين يطالهم جزء من نقد بعض التقارير التي تبثها احيانا وكالة «سبأ» لانهم يفهمون الصفة الرسمية للوكالة مرادفا لغض الطرف، والتلميع فقط، لا أجد العذر لصاحب قلم «يعيب» على الوكالة ورئيسها نصر طه تبنيه للمهنية وإفساح المجال أمام الصحفيين لتناول أي موضوع بعيداً عن الوصاية على كل حرف يمكن أن يكتب وبعيداً عن الانجرار لتحويل الوكالة لثكنة عسكرية.

وحقيقة ينتابني نوع من الحيرة عندما أقرأ من حين لآخر وخاصة في الفترة الأخيرة، بعض الأسطر الناقدة للوكالة ومنتسبيها وهم زملاء نعرفهم على قدر من الوطنية والمهنية في آن واحد. ومكمن الحيرة هي الاسطر المفخخة التي تبثها الوكالة والأخبار السيئة التي تصدر عنها؛ فهل هناك في العرف الاعلامي خبر سيء وآخر جيد؟! انا شخصياً ارى مثلاً ان نوم فقير دون ان يتناول طعام عشائه خبر سيئ ورصف طريق بصورة غير مطابقة للمواصفات خبر اسوأ منه لأنه سيودي بحياة اشخاص سيمرون على هذا الطريق، وخسارة المنتخب اليمني خبر سيء... فهل تمتنع الوكالة عن بث أخبار من هذه العينة مثلاً؟!

المشكلة الحقيقية التي وقع فيها الاستاذ نصر طه قبوله أن يجمع بين كونه رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة إعلامية رسمية حساسة وبين كونه نقيباً للصحفيين. وهذا الأمر يجعله بين مطرقة الدفاع عن حقوق زملائه المهنية وبين سندان عدم إستيعاب زملائه لطبيعة عمله الرسمي في الوكالة. وهذا الأمر ينعكس في صورة «دقوق» في بعض المطبوعات أو «حشوش» في بعض المقايل، ومن من أناس رسميين أيضاً ومن حزب واحد.

●●●

بعد أيام قلائل سيضاف إلى جديد الصحافة اليمنية مطبوعة «السياسية»، التي ستطرح في الأسواق بثوب قشيب ومختلف- أعرف أن المنافسة ستكون شرسة لكن الحكم دائماً للقارئ.

بينما الرجال أكثر تعرضاً، والأطفال أشد تأثراً

اللثام يقي النساء الرصاص

■ بشرى العنسي

المشقة والعناء والتعب، أشعة الشمس الحارقة، الضغط النفسي، الإزدحام... كل هذه أمور نعاني منها كل يوم، أثناء خروجنا من منازلنا للعمل، أياً كان هذا العمل، حتى اعتدنا تلك الأشياء وأصبحت روتيناً يومياً، دون أن نعلم بأننا نتعرض لما هو أشد وأفظع من ذلك كله، نتعرض لشيء خفي يتسلل عبر أنوفنا مع الهواء الذي نستنشقه ليستقر في دمائنا وأدمغتنا مسبباً ما لا تحمد عقباه.

نتائج إحصائية لمسح تحليل عينات من الدم لمجموعة من أفراد المجتمع اليمني، نفذته وزارة المياه والبيئة، والهيئة العامة لحماية البيئة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، والصندوق الاجتماعي للتنمية؛ أظهرت أن متوسط تركز مادة الرصاص الناتجة عن احتراق وقود المركبات، في دماء السائقين، هو الأعلى، وذلك بسبب طول فترة تعرض هذه الشريحة من المجتمع للهواء الملوث بالرصاص وعوادم السيارات، واستنشاقهم له، حيث بلغ أعلى قيمة (8.5 ميكرو غرام/ ديسيليتر) وهذا المتوسط يدل على خطورة الوضع الحالي حسب ما جاء في النتائج الإحصائية للمسح؛ إذ أن أعلى قيمة تقترب من درجة السمية هي 10 ميكرو غرام ديسيليتر رغم أنه لا توجد نسبة معينة لتحديد درجة الخطورة فأي نسبة مهما كانت صغيرة تشكل خطراً على جسم الانسان.

وأوضحت نتائج المسح كذلك أن المتوسط عند رجال المرور قريب منه عند السائقين، لنفس السبب السابق. في حين يختلف المتوسط عند بقية الفئات من فئة إلى أخرى حسب الحالة والمهنة.

أما فيما يتعلق بالنتائج حسب نوع أفراد العينة فقد تبين أن الذكور أكثر تأثراً من الإناث وهذا مرده إلى أن الذكور يقضون وقتاً أطول في الشارع على عكس الاناث اللاتي يقضين معظم الوقت إما في المنزل وإما في المدارس أو مقرات العمل بعيداً عن تأثيرات الشارع، إضافة إلى استخدام غالبية الإناث للثام، الأمر الذي يقلل من استنشاق الهواء الملوث حيث يعمل اللثام كفلتر، فبلغت نسبة الرصاص لدى الرجال (4.5) ميكرو غرام/ ديسيلتر، و(2.2) لدى الإناث.

من ناحية أخرى اتضح أن الاطفال دون الحادية عشرة هم أكثر تأثراً بمادة الرصاص بسبب أن الاطفال الصغار يمضون أكثر وقتهم في الشارع في اللعب أو شراء الحاجات للمنزل وهم أكثر التصاقاً بالأرض، الأمر الذي يجعلهم أكثر تأثراً من خلال مص الأصابع أو الأكل دون الغسل الجيد للأيدي.

وحذرت النتائج من أنه إذا استمر الحال على ما هو عليه فإن احتمال اصابة الاطفال بالحالة العصبية وانخفاض الذكاء لديهم سوف يزداد وكذلك المواليد الجدد سوف يكون التأثير عليهم أكبر من خلال الإصابة قبل الولادة وبعدها، حيث أشارت دراسات عديدة إلى أن كل ميكرو غرام/ ديسيليتر من الرصاص يؤدي إلى انخفاض (7) درجات في معدل الذكاء عند الأطفال.

وتأتي خطورة الرصاص كونه يتراكم في دم الإنسان ودماغه فيؤثر على المخ والجهاز العصبي ويسبب التخلف العقلي عند الاطفال ويؤثر على جهاز المناعة وقد يصل الأمر إلى الإصابة بالسرطان.

النتائج الإحصائية السابقة أخذت لعينات دم عشوائية من شرائح المجتمع وهم: (125) طالباً وطالبة تحت (19) عاماً، (104) من رجال المرور، (75) سائق حافلة، (7) من مرضى السرطان، (15) من مرضى الفشل الكلوي، (6) مدرسين، (5) مسؤولين بينهم وزير المياه والبيئة.

وقد أخذت تلك العينات من أمانة العاصمة كونها تمثل أكبر المدن اليمنية بالإضافة إلى ما فيها من ازدحام السيارات، حيث يتواجد فيها ما يزيد عن 50٪ من اجمالي السيارات في الجمهورية بسبب الكثافة السكانية، وهناك عدد كبير من السيارات القديمة التي ما زالت تعمل في صنعاء. ومن المتوقع ان تنفذ دراسات مماثلة في المناطق الريفية وبقية المدن اليمنية.

وضع المصافي اليمنية

معروف لدى الكثيرين أن في اليمن مصفاتين حكوميتين: مصفاة عدن -طاقتها التشغيلية (90) ألف برميل في اليوم وهي قديمة جداً (1954)، ومصفاة مأرب. ويقدر استهلاك الجازولين في اليمن بـ(90) ألف طن متري في الشهر (80 ألف طن من مصفاة عدن وتحتوي على مادة الرصاص، وعشرة آلاف طن من مصفاة مأرب ولا تحتوي على الرصاص إطلاقاً).

الرقم الأوكتاني للجازولين المنتج من المصفاتين لا يتجاوز (83)، في حين يعتبر الرقم الأوكتاني فائق الجودة (98)، حيث يسبب وقود السيارات (الجازولين) ذو الرقم الأوكتاني المنخفض غازات سامة وخطيرة نتيجة لعدم احتراق الوقود كلياً في المحرك. وكبدائل عملية للحصول على جازولين بدون رصاص لا بد من إضافة وحدات جديدة في مصفاتي عدن ومأرب (التكسير الهيدروجيني، أو التكسير الحفزي) وهو ما يكلف (250) مليون دولار، وتحديث وحدة التهذيب الموجودة في المصفاتين وتكلف كل وحدة من 20-40 مليون دولار، إضافة إلى ضرورة تحديث مصفاة عدن وتوسيع مصفاة مارب.

ويُعتقد أن استيراد كميات من البنزين الخالي من الرصاص وخلطه مع المنتجات المحلية المحتوية على الرصاص حتى الوصول إلى الحدود المسموح بها عالمياً هو الحل الأمثل حالياً لحل مشكلة الرصاص في الوقود في اليمن.

كل ذلك جاء في الأوراق التي طرحت في المؤتمر الوطني الخاص بوضع الاطار العام الأولي لإستراتيجية إحلال البنزين الخالي من الرصاص في الجمهورية اليمنية بحلول عام 2008م، والذي انعقد في صنعاء الأسبوع الماضي بحضور وزيري: المياه والبيئة، والتخطيط والتعاون الدولي، ورئيس الهيئة العامة لحماية البيئة، ونائب المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لغرب آسيا، وعدد من الخبراء الدوليين وممثلي منظمات محلية ودولية، ورئيس الغرفة التجارية، وأعضاء من مجلس النواب، وعدد من المختصين.

عبدالرحمن فضل الإرياني -وزير المياه والبيئة- ناشد في كلمته، وزارة النفط والمعادن، تحمل مسؤوليتها لوقف تسمم أطفالنا، وإحلال الوقود الخالي من الرصاص خصوصاً أن التكلفة ليست عالية مقارنة بالتكلفة التي تسببها الأضرار الصحية والبيئية حيث تقدر الفاتورة الصحية السنوية لتلوث الهواء في اليمن بـ(100) مليون دولار. وأشار إلى عدم وجود توعية بالموضوع خصوصاً لدى اصحاب القرار: «أنا لم أكن اعرف بحجم المشكلة إلا قبل ثلاثة أشهر فقط. لذلك فإن التوعية ضرورية لتعريف الآخرين بخطورة الوضع».

عبدالكريم الأرحبي، وزير التخطيط والتعاون الدولي، ركز أيضاً على جانب التوعية، وقال إن كثيراً من زملائه في الحكومة غير واعين بتلك القضية، لأنه لا توجد توعية كافية لمتخذي القرار حول خطورة المسألة. وأضاف أن المبادرة هذه جاءت متأخرة. ووعد بتبني الموضوع بجهده وبمحاولة إقناع زملائه في الحكومة لتبني الموضوع أيضاً.

في حين اشار باسل اليوسفي -من برنامج الأمم المتحدة- إلى أن عدد الوفيات يتجاوز المليون نسمة سنوياً بسبب التلوث الناتج عن النقل والمواصلات. وأن 90-95٪ من الوقود المستخدم حالياً في العالم هو وقود خال من الرصاص. وتمنى أن يتمكن اليمن بحلول 2008 من استخدام الوقود النظيف.

ديزل حيوي موجود في كل مطبخ

عادل البطاطي
Albatati3@yahoo.com

● مادة الديزل الحيوي بعد معالجتها (أصفر فاتح) منفصلة عن الجلسرين المستخدم في صناعة الصابون (بني داكن مترسب في الأسفل).

عندما اخترع الدكتور (رودولف ديزل) محركه، والذي سمي بإسمه، في بدايات 1900 وقدمه في معرض باريس، كان هذا المحرك يدور بزيت الفول السوداني وليس بمادة الديزل البترولية؛ حيث أن الدكتور رودولف صممه ليستخدم أنواعاً مختلفة من الوقود. وقد كان في نص خطابه في المعرض الباريسي قوله: "هذا محرك الديزل يمكنكم إطعامه زيوتاً نباتية وهو بذلك يقوم بتطوير الزراعة وتشجيعها في المناطق التي تستخدمه". وبعد عدة أعوام وجدوا جثة الدكتور رودولف ملقاة في القناة الإنجليزية. وبعد وفاته قامت شركات البترول بتسمية أسوأ منتجاتها بإسمه ليصبح محرك الديزل مقروناً بمادة الديزل ويتم بعدها نسيان المادة الرئيسة لتشغيل هذا المحرك وهي الزيوت النباتية.

في الاونة الأخيرة تزايد الطلب على بدائل عن المشتقات النفطية المرتفعة الأسعار فعاد الناس لإستخدام الزيوت النباتية لتشغيل محركات الديزل بعد معالجتها وتمت تسميتها بالديزل الحيوي. هذا الديزل الحيوي يستخدم الزيوت النباتية والحيوانية الطبيعية سواء كانت جديدة أم مستعملة. كما أن من المنتجات الثانوية أثناء المعالجة مادة الصابون. ومن الملاحظ قلة تكلفته خصوصا إذا كان زيتا مستعملا من المطاعم أو المنزل مثلا بالمقارنة مع الديزل البترولي، وقلة الدخان المنبعث من محركاته وسلامته على البيئة. كما أن هذا النوع من الديزل يلغي احتكار الدولة والشركات النفطية للمشتقات النفطية والتحكم في أسعارها مما دفع الكثير من الناس في العالم لتجهيز معامل صغيرة لصناعة ديزلهم الحيوي الإستخداماتهم الشخصية. كما أن العديد من المصانع الكبيرة بملايين الدولارات قامت بجوار الحقول الزراعية لتقوم بصناعة الديزل الحيوي بداية من المزرعة بشراء محاصيل المزارعين مرورا بصناعة الزيت فصناعة الديزل الحيوي الى أن يصل الى المحرك.

تشتكي الدولة منذ فترة من تزايد استيرادها لمادة الديزل لتغطية احتياجات السوق المحلي. كما أن تزايد أسعاره تؤدي الى انهيار الأسواق وتدهور الإقتصاد لذا ندعو من هنا لدعم اقتصادنا وذلك بالتحول الى هذا الديزل الحيوي غير الضار بالبيئة. فقد ثبت مخبريا في استراليا وحسب الدراسات التي قامت بها جامعات أمريكية أن نتيجة احتراقه في المحرك تعطي نسبة قليلة من أول أكسيد الكربون ومن الهيدروكربونات. كما أن هذا الديزل الحيوي هو أفضل للمحركات من الديزل البترولي وذلك لاحتراقه بصورة أفضل لذا ينصحون بتغيير فلتر الديزل بعد عدة استخدامات في الفترة الأولى وذلك نتيجة لتنظيفه لمجاري الديزل.كما أن من الممكن لأي شخص أن يقوم بتحضير هذا الديزل في بيته من زيوت مستخدمة من مطبخه أو من مطاعم مجاورة فيكون له اكتفاء ذاتي من محطات الوقود. طبعا طرق تحضيره مختلفة ويكون بعضها أفضل من بعض ولكننا ننصح أي شخص يقوم بمحاولة لإنتاجه أن يقرأ مقالات كثيرة عن هذا الموضوع حتى يلم بكل تفاصيله. كما ننصح بعدم تجربته إلا بعد التأكد من سلامته مخبريا وذلك لضمان نجاح عملية التحضير وعدم تدمير محركات السيارات.

عثمان يؤكد أن الجراد الموجود في "الكثيب" ليس صحراوياً وفرق تطهر 450 هكتاراً

■ صنعاء - «سبأ نت»:

كشف مدير مركز مراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي المهندس أحمد عثمان أبو بكر، أن الجراد الموجود في منطقة "رأس كثيب" ليس جراداً صحراوياً.

وقال أبو بكر لوكالة الإنباء اليمنية "سبأ"، إن الجراد الموجود في المنطقة هو جراد شجر "ساري الليل" وليس جراداً صحراويا مهاجراً.

وأضاف: هذا الجراد تكون حركته وغذاؤه ليلاً على اشجار السول والحراجيات الموجودة في المنطقة المتواجدة فيها، ولا يهاجم المزارع، ويسمى: جراد شجر، أو جراد ساري الليل، نظراً لأنه يتواجد على أنواع من الاشجار التي تعرف بأشجار السول ولا يتواجد على المحاصيل الزراعية".

وأكد أنه لم تسجل إلى الآن إصابات لأي من مزارع المواطنين المتواجدة في المنطقة.

فرق مكافحة الجراد تطهر 450 هكتاراً

تمكنت فرق مكافحة الجراد حتى مساء الأحد من مكافحة الجراد على مساحة 600هكتار من إجمالي المساحة التي انتشر فيها بمنطقة "رأس كثيب" محافظة الحديدة، والبالغة ألفين وسبعمائة هكتار.

وأوضح مدير عام المركز، عبده فارع الرميح، في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن فرقة مكافحة إضافية انضمت بعد عصر الأحد إلى فرق المكافحة العاملة في المنطقة الموبوءة ليرتفع بذلك عدد الفرق إلى خمس فرق تضم ثمانية مختصين بالمكافحة يعملون على خمس سيارات محملة بمعدات الرش. مبينا أنه سيتم إيفاد فرق إضافية أخرى إذا ما تطلب الأمر ذلك وفقا لما يتحدد بناء على سير عملية المكافحة في الميدان.

وأفاد أن المكافحة حققت نتائج جيدة منذ تدشينها يوم الخميس الماضي، بعد تلقي بلاغ من المرشدين الزراعيين التابعين لهيئة تطوير تهامة برصد تواجد سرب للجراد في المنطقة في ضوء التعميم الذي أصدره المركز إلى مراكز الارشاد الزراعي في عموم المحافظات بإبلاغه بأي تواجد للجراد. مبينا أن فرق المسح التابعة للمركز مازالت تقوم بأعمال المسح الميداني للمناطق التي يحتمل إنتقال الجراد اليها من دول القرن الأفريقي، بما في ذلك المناطق الممتدة بمحاذاة الساحل اليمني على البحرين الأحمر والعربي.

ولفت مدير عام المركز إلى أن فرق المسح باشرت مهامها منذ فبراير الماضي في إطار الخطة الإحترازية المبكرة التي أعدت بناء على تحذير منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) بإحتمال إنتقال الجراد الذي انتشر في بعض دول القرن الأفريقي إلى الدول المجاورة ومنها اليمن والسودان والسعودية، موضحا أن الفرق رصدت تواجداً للجراد بشكل محدود لا يستدعي المكافحة في عدد من المناطق: الطريه ورملة سلى بمحافظة أبين، وبكثافة عددية لا تتجاوز 90 جرادة في الهكتار الواحد، وكذا منطقتي: خبت السارعين بمديرية بيت الفقيه، وبيوت البوطة بمديرية المنصورة محافظة الحديدة بكثافة عددية لا تتجاوز 80 جرادة في الهكتار، بالإضافة إلى مديرية ميدي بمحافظة حجة وبكثافة عددية تبلغ 60 جرادة في الهكتار.

ودعا مدير عام المركز المواطنين في "رأس كثيب" إلى تجنب رعي الماشية في المواقع التي يتم فيها رش المبيدات لمكافحة اسراب الجراد المنتشرة في تلك المنطقة. مشيدا بتجاوب وتعاون المواطنين مع فرق المكافحة في المنطقة وبالتسهيلات التي تقدمها إدارة المحطة المركزية للكهرباء في "رأس كثيب" لفرق المكافحة الميدانية. مهيبا في ذات الوقت بالأخوة المواطنين في عموم المحافظات بإبلاغ فرق المسح الميداني ومركز مكافحة الجراد بأي ظهور أو تواجد للجراد في مناطقهم ولو بأعداد محدودة، ليتسنى مراقبتها وتحديد مدى خطورتها ليتم مكافحتها.

النداء
الاربعاء 1 ربيع أول 1428هـ الموافق 21 مارس 2007 العدد (95)
Wed. 1/3/1428 - 21 Mar. 2007 No. (95)

● الطفل فائد وعلى صدره علامة التسليم (O.K)

تدر على أصحابها أرباحاً وفيرة.. وعلى أهالي الضبة: سرطانات، إعاقات، ومياهاً ملوثة

كسارة عمياء تنشر الصمم بين أطفال الصلو

■ صنعاء - محمد شمسان
■ تعز - «النداء»

قبل 3 أشهر استسلمت سميرة دحان، 23 سنة، لعدوها المتنمر: السرطان الذي خاضت ضده معركة ضارية على مدى 3 سنوات.

غادرت الشابة المعدمة دنياها، مخلفة احلاماً مهشمة، وقرية توشك على الانزلاق داخل كفن لتلحق بها.

كانت في الـ20 عندما نصحت لجنة طبية في تعز بسرعة نقلها إلى الخارج لغرض إخضاعها لعملية جراحية لاستئصال ورم سرطاني من عظمة فخذها الأيمن. واصل السرطان إجتياح جسدها على وقع ضربات موحشة لأنياب كسارة على أحجار قريتها المنكوبة في مديرية الصلو -تعز.

جردها السرطان من شبابها وألبسها البياض، تماماً كما فعلت الكسارة بقريتها التي يكسوها البياض لكأنها بقعة من المحيط المتجمد الشمالي.

الصورة في عزلة الضبة ليست تهويم شاعر أو تهويل منكوب، بل فعل كسارة تقع داخل أرض زراعية على مبعدة 500 متر من قرى مأهولة بالسكان.

طبق تقرير لمتخصصين قاموا بزيارة المنطقة في يونيو 2006 بناءً على توجيه وكيل محافظة تعز للشؤون الفنية والبيئية، فإن العمل في الكسارة الذي يعتمد على استخدام الآليات الضاغطة والمتفجرات والطحن والغربلة في الهواء الطلق، أدى إلى كارثة بيئية خطيرة تهدد أكثر من 15000 من سكان المنطقة وجوارها.

التقرير الذي أعده مركز الدراسات البيئية في جامعة تعز يوضح أن عمليات التفجير والطحن والغربلة وعوادم المعدات والناقلات، وجميعها تعمل بالديزل، تلوِّث الهواء بالغبار، وخاصة بالدقائق الصغيرة التي يقل حجمها عن 10 ميكرون، ما يؤدي إلى أمراض في الجهاز التنفسي «كضعف الأداء الرئوي وتليف الرئة، وآلام الصدر والتحسس والربو والكحة (...) وتشقق البطانة الداخلية للرئتين».

يضيف التقرير أنه فضلاً عن انبعاثات عملية الطحن والغربلة، فإن انبعاثات الآليات والمركبات الناقلة يمكن أن تسبب أمراض السرطانات المختلفة.

كذلك قُتلت سميرة التي تنسمت على مدى 20 عاماً (منذ حلت الكسارة ضيفة على قريتها) أغبرة من كل صنف.

تدرُّ الكسارة على صاحبها، وهو الحاج ياسين طه (التاجر المعروف)، الكثير من الأرباح، وتنعم على عزلة الضبة بالغبار والمعارف الصحية.

يعرف سكان الضبة مرضاً يُدعى «التغبُّر الرئوي» (SILICOSIS)، الذي أصاب قبل 11 سنة الطفلة حنان محفوظ الصلوي، 12 سنة، وشقيقها بسام، 15 سنة.

شُخص مرض الطفلين في البدء على أنه سل دخني، وتمت معالجتهما على هذا الأساس لفترة مديدة، دون طائل. وقد اكتشف الأطباء في مركز مكافحة السل بتعز أنهما مصابان بالتغبر الرئوي «جراء استنشاق هواء ملوث بغبار مسحوق ناتج من معدات طحن الاحجار في الصلو»، كما جاء في تقرير الحالة المرضية، الذي يُزين طرفيه العلويين صورتا الطفلين. نصح الأطباء بعرضهما على مركز متخصص بالمرض الذي يُسبب نقصاً في أداء الرئتين، قبل أن يلفتوا عناية من يهمه الأمر إلى أن مركزاً كهذا «غير متوفر في بلادنا».

طبق مصادر قريبة من الأسرة فإن حنان (23 عاماً الآن) وبسام (26 عاماً) لم يحظيا بفرصة دخول مركز لعلاج التغبر الرئوي بسبب الفاقة، وهما الآن يمضغان الوقت ويواصلان استنشاق «الدقائق الصغيرة التي لا يتعدى حجمها 10 ميكرون» في قريتهما. هما، بتوصيف أدق، يعانيان من إعاقة تنفسية، ويعيشان داخل أربعة جدران لأنهما غير قادرين على الوفاء بمستلزمات عمريهما.

لا تُميِّز الكسارة سكان الضبة على أساس الأعمار، فهي تُعمم خيرها على الفئات العمرية المختلفة.

في الفئة العمرية لسميرة دحان، يردُ اسم أحلام عبدالملك، 23 سنة، التي توفيت في 2005 نتيجة إصابتها بفشل كلوي، وسبل عبدالله محمد، 20 سنة، المصابة بسرطان المثانة حسب تقرير طبي من مستشفى الثورة تعز حرر في 6 فبراير الماضي، ومحمد طاهر سعيد، 27 سنة، المصاب بسرطان في القولون.

في فئة عمرية أكبر، يظهر اسم رضية اسماعيل محمد، 53 سنة، ومؤمنة أمين درهم، 50 سنة، اللتين توفيتا جراء السرطان في مارس وديسمبر 2006.

الكسارة العمياء تنشر الصمم بين أطفال عزلة محاصرة من رجال بقلوب صقيعية، أحالوا خضرتها إلى جليد يكسو أشجارها.

فائد فؤاد قائد،9 سنوات، يسند ظهره إلى جدار بيت متشقق (إنظر الصورة)، لابساً «فانيلة» مطبوع على صدره لفظة أوكي (OK)، علامة على استسلام القرية.

لا تنتظر سماع لفظة التسليم من شفتي فائد، لأنه فاقد لحاسة النطق، كما أنه أصم. وطبق مصادر محلية في عزلة الضبة فإن نحو 18 طفلاً فقدوا حاسة السمع جراء دوي المتفجرات المستخدمة في المنطقة.

إلى فائد حصلت «النداء» على أسماء أطفال آخرين فقدوا حاسة السمع، هم: حسان عبده قائد، وحنان فؤاد قائد، وحياة عبده قائد، وسعاد منصور قائد، وحذيفة عبده قائد، واسكندر شهاب. وبعض هؤلاء الضحايا لا يستطيعون، كما فائد، النطق.

تؤكد المصادر انتشار الحالات النفسية بين الأطفال، وإصابة بعضهم بإعاقات عقلية ما يستلزم اهتمام جمعيات رعاية المعاقين بهم، وزيارة لجنة من برلمان الأطفال إلى المنطقة للإطلاع على أحوال ناخبي الدائرة (إذ لم يعُد أحدٌ يعول على برلمان الكبار).

الغبار والماء الملوث والضوضاء، تتعاضد لخنق الحياة في العزلة. فطبق التقرير الميداني لمركز جامعة تعز، الذي أُعد بناءً على توجيهات وكيل المحافظة للشؤون البيئية وعُمُد من المهندس جمال البحر، مدير فرع الهيئة العامة لحماية البيئة في تعز، فإن الاضرار الناتجة من عمل الكسارة، تتجاوز الإصابات البشرية المباشرة إلى إلحاق كوارث خطيرة بالبيئة، على حد تعبير التقرير.

عمليات التفجير التي يُستخدم فيها الديناميت تحدث هزات أرضية محدثة شقوقاً عميقة في الصخور، ما يؤدي إلى تشقق المنازل المجاورة وتحطم واجهات منازل في المناطق المرتفعة.

التفجيرات الهائلة تضر بمنسوب مياه الآبار، وتلوث الآبار الواقعة بالقرب من مقالع الصخور. لتلوث المياه مصدر آخر، فالزيوت العادمة للمعدات تخترق التربة مع مياه الأمطار، ثم تتابع رحلتها إلى جوف الأطفال الأكثر عرضة لتأثيرها.

عملية الطحن والغربلة والانبعاثات الناجمة عن الكسارة العمياء، لا تضعف رئات الأطفال فحسب، وإنما أيضاً رئة الطبيعة، فالغبار «يؤدي إلى انسداد ثغور النباتات وإعاقة عمليتي التبخر والبناء الضوئي»، يقول معدو التقرير.

يؤثر الغبار -هم يضيفون- على عملية تلقيح النبات، كما ويؤدي إلى تدهور الأراضي المجاورة للكسارة وفقدان خصوبتها. وإلى الغبار فإن المخلفات الناجمة عن مراحل عمل الكسارة (تفجيراً، وتكسيراً، وطحناً، فغربلة، ثم نقل) تترك على حالها على أراض زراعية، مدمرة خواصها.

«النداء» حصلت أيضاً على صور لمنازل مهدمة أو متشققة الجدران لحوالي 9 أسر في المنطقة.

لا تملك الكسارة الحس بقيمة التاريخ. وهي إذ تسحق صخوراً من العصر الجوراسي، مقوضة أملاك سكان يعيشون في ظروف لا تختلف كثيراً عن نمط الحياة في «حديقة الديناصورات»، وتحيل قرى إلى عصر جليدي، فإنها تضرب بقوة الموروث التاريخي للمنطقة، كما يفيد تقرير مركز البيئة وخدمة المجتمع في جامعة تعز. قريتا شبان الصلو والجمنون، اللتان تعودان إلى ما قبل 600 عام، وترتبطان بسواق مائية تنبع من «قلعة الدملؤة» المنسية، مهددتان بالتدمير.

إلى كسارة الضبة، توجد كسارات من نمط آخر في مديرية الصلو وفي مركز المحافظة. هي كسارات (وللدقة كواسر) من لحم ودم وأعصاب، حفنة بشر يتوزعون مواقع أمنية وإدارية وقضائية في المحافظة يعيقون أي إجراء لتدارك الانهيار البيئي في الصلو. وفيما يطالب الأهالي المتضررون «بوقف عمل الكسارة فوراً»، أي بالضبط ما أوصى به تقرير أعد خصيصاً لقيادة المحافظة، تفعِّل الكسارات البشرية قوانينها لإبقاء الوضع على حاله. بكلمة أخرى: تقاوم الكواسر الآدمية التوجيهات العليا، وبعضها صادر من قيادات رفيعة في الحكومة، دافعة بالمزيد من البشر والشجر والحجر والأثر إلى جوف كسارة يملكها تاجر ذو حظوة، لديه حلفاء نافذون داخل أجهزة السلطة المحلية.

■ لا تملك الكسارة الحس بقيمة التاريخ. وهي إذ تسحق صخوراً من العصر الجوراسي، مقوضة أملاك سكان يعيشون في ظروف لا تختلف كثيراً عن نمط الحياة في «حديقة الديناصورات»، وتحيل قرى إلى عصر جليدي، فإنها تضرب بقوة الموروث التاريخي للمنطقة

● تفجيرات الديناميت تقوض أركان البيوت

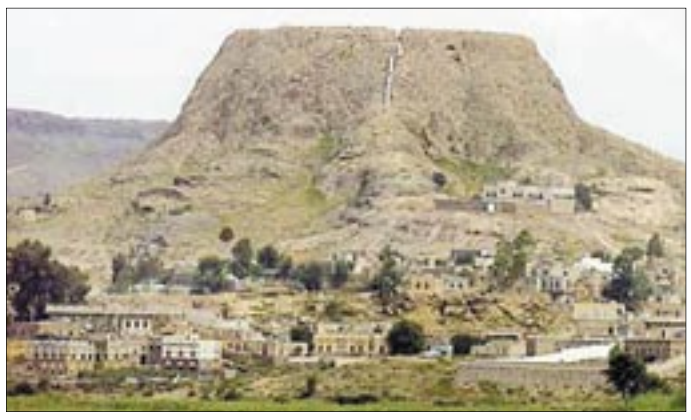

وفد بيئي ألماني يزور المنطقة الأسبوع المقبل

جمعية المسار الثقافية تواصل حملة توعية بيئية في دمت

■ دمت - فؤاد مسعد ضيف الله

تنظم جمعية المسار الثقافية في دمت حملة توعوية عن البيئة وأهمية المحافظة عليها. وتأتي الحملة في سياق جهود الجمعية للتعريف بالخواص الطبيعية التي تميز دمت، وبخاصة آثارها التاريخية والينابيع الفريدة.

وتأمل الجمعية، التي يديرها شباب من أبناء المديرية، في أن تساهم حملتها التي تتم بالتعاون مع جمعية «اكسبرمنت» الألمانية، في إظهار المدنية السياحية بالشكل الذي يليق بمعالمها وينابيعها الحارة.

وتُعد دمت واحدة من أهم مناطق جذب السياح لأغراض علاجية. وشهدت مؤخراً توسعاً في المعمار وتزايداً في السكان، ما يتطلب جهوداً مكثفة من الجهات المختلفة للحفاظ على طابع المدينة ومعالمها التاريخية والطبيعية.

وقال بلاغ صادر عن جمعية المسار إن وفداً من الجمعية الألمانية برئاسة انجلينا كرامر سيزور «دمت» الاسبوع المقبل لغرض تعزيز التعاون والتنسيق بين الجمعيتين.

حرب صعدة والأسئلة الفاجعة

عبدالبـاري طاهـر

دخلت حرب صعدة عامها الثالث بعد وقفات تكتيكية سرعان ما تنفجر بأشد ضراوة وأكثر خطورة.

والأسئلة الحارقة التي تقذف بها حمم هذه الحرب في وجوهنا: ما طبيعة هذه الحرب؟ ما هي الأسباب و العوامل التي أدت إلى اشتعالها؟ و لماذا صعدة تحديدا؟

وهل الهلال الشيعي الذي يتحدث عنه الأمريكان والإسرائيليون وبعض الحكام العرب قد انتقل فجأة الى جنوب الجزيرة بدلا من شمالها؟

و هل هناك تدخل أجنبي حقا؟ أسئلة تتناثر كالمصائب المتناسلة من رحم ولود هي الحرب أم الكبائر كلها.

يستحيل أن نحيل إلى الماضي كل ما جرى و يجري في صعدة. وهي حقا احد معاقل الإمامة التي حكمت اليمن عدة قرون. كما انه قد يكون من السذاجة إغفال إرث قال عنه أحد أهم شعراء اليمن " الزبيري ":

من أين يأتيك العدو وأنت في
أرض تكاد صخورها تتشيع

و هل للحرب العولمية التي تقودها أمريكا ضد الإرهاب دخل في الحرب. أم لصراع التيارات السلفية الجهادية والجهادية الشيعية أثرها. وهل لترتيبات الحكم المستقبلية أثرها أيضا.

معروف أن صعدة ومناطق عدة قد شهدت الحرب الجمهورية الملكية، التي استمرت أكثر من ثمانية أعوام. وكانت مناطق الحرب المعجونة بالحرمان والتعليم المذهبي سنيا أو شيعيا، وبالسلاح مع العوامل الخارجية بما فيها أو من أهمها " الحرب الأمريكية على الإرهاب". والتحاق اليمن به باكرا في مواجهة التيارات الجهادية السلفية. وفجأة تحولت الحرب" الاستباقية " حسب استعارة لمصطلح بوش إلى مواجهات دامية في صعدة.

الحرب ضد السلفيين تلقى معارضة قوى نافذة في الحكم، وتطال حلفاء أقوياء في اليمن والجوار. أما المواجهة مع الحوثيين فتستجيب لرياح تتدثر برداء مواجهة الهلال الشيعي ونزعات أسطورية " للعدننة و القحطنة " و خرافات ما قبل التاريخ. عبثا يحاول الحكم بالحرب و في الحرب القفز على عجزه المدقع عن حل معضلات التنمية والبناء، وتوفير الحد الأدنى من مطالب برنامج الإصلاح السياسي الاقتصادي الاجتماعي وما وعد به صالح شعبه في الإنتخابات الرئاسة الماضية.

وتخلق الحرب أوهام التوحد والتراص، سواء في المنطق القبلي أم في الشعارات الثورجية العربية، و ربما اعتقد الحكم أن الحرب وسيلة فضلى لإسكات كل الأصوات وإعادة الإصلاح " ذي الهوى السني إلى بيت الطاعة".

تتداخل في هذه الحرب نزعات و نزوات قبلية و طائفية و تختلط و تتمازج مع أكثر الشعارات حداثة وثورية وعولمية: الوحدة الوطنية، الإمامة البائدة، حماية الثورة و الجمهورية والوحدة. ومواجهة الخطر الشيعي المحدق بالجوار النفطي، وصولا إلى التماهي مع الحرب الاستباقية الأمريكية. والشيء المؤكد ان الحرب الكريهة شاهد عارنا وفشلنا كحكم وكشعب.

فالحرب المستدامة منذ قرون كانت تعبيرا عن توحش مجتمعنا القبلي الذي لا يستطيع العيش بدون السلاح. واعتبار السلاح أداة إنتاج والحرب احد أهم وسائل إعادة توزيع الثروة. وقد أعاقت الحروب ولادة المجتمع المدني الذي حُرم الأمن و السلام و الاستقرار. وبالتالي مراكمة الثروة لبناء كيان مزدهر و متطور.

وجاءت حروب ما بعد الثورة اليمنية، سبتمبر وأكتوبر، لتفتح مجالات الأدلجة والتسيس لهذه الحرب التي لم تقطع حبلها السري بمجتمعها القديم وأرياف صعدة وحجة وصنعاء ومأرب والجوف ورداع مرتعا خصبالها.

وقد حرمت هذه المناطق من خدمات البنية التحتية، وتمثل حضور الدولة فيها من خلال أقسام الشرطة، وانتشار بعض الوحدات ومكاتب الضرائب.

تناخم هذه المناطق المحرومة –من خدمات الطرقات والكهرباء ومياه الشرب النقية والتطبيب وتطوير الزراعة– العربية السعودية والمستشفى الوحيد في صعده مستشفى السلام الذي بنته العربية السعودية.

فيشاهد اليمني أخاه اليمني في الطرف السعودي، او بالأحرى في المناطق التي صادقت الدولة على ضمها للمملكة، يتمتع بخدمات الدولة في التعليم والتطبيب والطرقات وتوفير الحياة الآمنة نسبيا. ومعروف إن هذا الترسيم قد توزعت فيه القرى والقبائل والأسر المترابطة عبر عشرات ومئات السنين.

لقد أهملت حكومات الثورة المتعاقبة هذه المناطق، بل كان هناك حرص على استمرار نفوذ المشايخ فيها، واحتفاظها بالأمية و الفقر و بنيتها الشائخة.

صحيح ان اليمن كلها تنال قسطها من الحرمان، فهو سمة مشتركة بين الجميع، ولكن مناطق صعدة وحجة وجوارهما قد غابت شبه كلية عن عدالة توزيع المشاريع والخدمات و تركت نهبا للتيارات و تجارة السلاح وولاء ما قبل عصر الدولة. لقد استجابت الدولة لرغبات شيوخ القبائل الشريرة في ترك هذه المناطق المهمة و الخطرة غارقة في التالوث الشرير الجوع و الجهل والمرض.

وكانت السمة الأبرز ضعف صلاتهم بالدولة إلا من خلال "الشيخ". و كان لنشر السلفية الوهابية أثر الصاعق في قنبلة.

أما حرب 94 وحرب صعدة فإنها تعيد صياغة الماضي الكالح، وتوظف الديني والمقدس في حرب تمد جذرها للماضي القبلي وللمصالح الأكثر ضيقا وعدوانية رغم لشعارات الوطنية المعولمة.

وإذا كانت حرب 94 بين نخب سياسية، تتقاتل على اقتسام الكعكة وبين جيشين، فإنها في حرب صعدة تتخذ طابعا شعبويا بين جيش يتأبط القبيلة والإسلام السياسي "السني" في مواجهة تمرد إسلام سياسي "شيعي" بل منتم للمذهب الزيدي.

المتمردون الحوثيون يجترون أو يعبرون عن أزمة مجتمع عاجز عن استيعاب روح العصر. وتطورات الحياة في اليمن و الوطن العربي. فهم برفع السلاح، والشعارات الغامضة، وإدارة الظهر لأهمية وجود الدولة واحترام الدستور والنظام والقانون، إنما يعطونه المبرر لتقوية عضلات العنف والإضرار بانفسهم ومناطقهم واليمن كلها.

فصعدة تعيش تقاتل الماضي، وتصارع الموت. وبرم الحكم والمتمردين بالتطورات السياسية المدنية الداعية إلى تعميق مجرى الديمقراطية، وحل معضلات التنمية المجتمعية السياسية، الاقتصادية، و الثقافية. والبراكين التي تقذف حمم هذه الحرب اللعينة لا تتجلى في شيء كتجليها في الثالوث الشرير: الجهل والفقر والمرض. وفي فشل خطط التنمية الشاملة، وغياب العدالة في توزيع المشاريع، وعدم الاهتمام بمناطق الأطراف والريف بصورة عامة.

إعلان فتح باب العضوية هل يكون الحل؟

نقابة الصحافيين والفعالية المفقودة

أحمد الزرقة

بسرعة البرق أعلنت نقابة الصحفيين اليمنيين فتح باب استقبال طلبات الانضمام لعضويتها وقبل أن يستوعب أحد ذلك الإعلان كانت النقابة قد أغلقت هذا الباب وبدأت عملية فرز ملفات المتقدمين، لكن هذه المرة بسرعة السلحفاة وفي ضوء الشروط الرخوة والهزيلة وعدم تطبيق معايير صارمة في التنسيب للنقابة سنجد العشرات من خارج المهنة قد أصبحوا فاعلين نقابيين، بينما سيقبع العديد ممن يستحقون الانضمام للنقابة خارج ذلك الإطار، فهل يضع مجلس النقابة ولجنة العضوية، تحديدا، هذه الاعتبارات في الحسبان وينتصرون لمهنة الصحافة ويتجاهلون عشرات المكالمات والوساطات وعقود العمل المزيفة التي يقدمها رؤساء تحرير الصحف، وهي عقود مخزية فيها من الغبن والظلم والتزوير ما يدعو النقابة لشطب عضوية رؤساء تحرير تلك الصحف من عضويتها؛ لهذا على النقابة أن تبدأ بمراجعة حقيقة وجادة لتلك الشروط وبما يتناسب مع التغيرات التي طرأت على الساحة والتي تزامنت مع التعددية وارتفاع عدد الصحف الصادرة وزيادة مخرجات كليات الصحافة والإعلام ومن أجل إنجاح أي نقابة عليها أن تسعى لاستقطاب نوعي لأعضائها بحيث تكتسب أعضاء فاعلين ومؤثرين ملتزمين بأخلاقيات العمل النقابي والمهني وليس مجرد ناخبين وباحثين عن عضويه على الورق. وقبل ذلك على النقابة أن تتمتع بمزايا تستطيع منحها لمنتسبيها وتحقق مصالح للعاملين في مهنة الصحافة تتعلق بتحسين أوضاع العمل وساعات العمل والتأمين الصحي والاجتماعي والحماية من تعسف أرباب العمل. وهنا لابد من الإجابة على تساؤل عن ماهية الاحتياجات المحددة للصحافيين والتي يجب ان تعمل عليها أي نقابة والتي تعتبر محكا رئيسيا لنجاح أي نقابة أو فشلها. والاحتياج الأول يتمثل بتوفير الحماية لأعضاء النقابة والصحفيين المستقلين، فهل نجحت النقابة في توفير الحماية لأعضائها؟ وهذا التساؤل سنكون لنا معه وقفة مطولة في تناوله لاحقا. كما أن من مهام النقابات حل الإشكالات المتعلقة بتدني الأجور والرواتب وساعات العمل والتأمين الصحي والضمان الاجتماعي والعقود الثابتة ..الخ من المشاكل التي تواجه الصحافيين وهنا لم تقدم النقابة أي شيء فلم نسمع عن إستراتيجية لدى النقابة بشأن أي قضية مما سبق ومراجعة بسيطة لوعود المجلس الحالي الانتخابية ستوضح الصورة أكثر، فمنذ ثلاث سنوات مضت لم يتحقق أي وعد انتخابي ولا أظن أن الفترة المتبقية ستسمح بتحقيق أي منها ولن ندخل وعود النقيب الجديد في التقييم إلا بعد اكتمال عام على انتخابه على الأقل.

والمجال الثالث لعمل النقابات هو حماية حرية الصحافة وأخلاق المهنة، فهل نجحت النقابة في حماية أخلاقيات المهنة؟؟ أشك في ذلك فقد فشلت النقابة في إيجاد مشروع ميثاق شرف يحمي أخلاقيات المهنة ولم نسمع أن النقابة تدخلت بشكل ودي لحل الخلافات بين أعضائها على صفحات الصحف ولم نسمع عن إجراء تأديبي بحق المتجاوزين لأعراف العمل الصحفي.

هذه بعض أبجديات العمل النقابي التي يجب ان تسعى أي نقابة للعمل على تحقيقها لمنتسبيها، لكن النقابة ما زالت تتخبط وتدور حول نفسها وتفتقر لآليات العمل الداخلية وتفتقد للقدرة على التواصل مع أعضائها والقيام بدور مؤثر تجاه القضايا والانتهاكات التي تواجه الصحافيين خارج ثقافة البيانات التي فقدت بريقها وأصبحت أسلوبا مستهلكا، ويؤدي إصدارها في كثير من الأحيان لتمييع القضايا وتصدر كنوع من إسقاط الواجب وإبعاد الحرج عن قيادة مجلس النقابة. ولعبت البيانات دورا سلبيا في العمل النقابي بسبب الافتقار إلى أساليب أخرى للتضامن والعمل النقابي كما أن آلية إصدار البيانات بحاجة لمراجعة جادة وحقيقية حتى لا تفقد أهميتها .

دماء شابة

هل لدى قيادة النقابة إستراتيجية فيما يتعلق بالصحفيين الشباب وطلاب كلية الصحافة والإعلام الذين هم ذخيرة أي نقابة وهم مستقبلها وأداة التغيير فيها. وكان نقيب الصحافيين قد قال في برنامجه الانتخابي إن التنسيب خلال الفترة القادمة لن يكون إلا لخريجي كلية الصحافة والإعلام، وهناك مسألة ذات علاقة بالأعضاء الجدد في نقابة الصحافيين وهي موجودة في النظام الأساسي، لكن لم يتم تطبيقها، وتتعلق بالعضوية تحت التدريب وهي بحد ذاتها نكتة لأن المفهوم السائد هو منح الصحفي المتدرب العضوية العاملة بعد مرور سنة من قبوله في عضوية تحت التمرين دون أن يكون تدريب أو تأهيل أو تقييم وأحيانا لايكون المتدرب قد مارس عمل خلال عام التدريب وما المانع أن تفعل لجنة التدريب ويكون لها برنامج تدريبي ودورات تنشيطية تسهم في نقل الخبرات بين الصحافيين المخضرمين والدماء الشابة.

فحص العضوية المستمر

عندما عين الزميل حسين ضيف الله العواضي وزيراً للإعلام قدم استقالته الطوعية من عضوية نقابة الصحافيين نظرا لعدم ممارسته العمل الصحفي اليومي؛ وكان ذلك التصرف محل تقدير واحترام الصحافيين، لكن ذلك الموقف لم يتكرر على الرغم من أن هناك العشرات ممن هم مسجلون في قوائم العضوية لم يعودوا يمارسون العمل الصحفي، لكنهم متشبثون بعضوية النقابة وعدد منهم لم يمارس العمل الصحفي البتة، وذلك يستدعي أن تقوم لجنة العضوية بتصفية ومراجعة قوائم عضويتها سنويا وحذف من لم يعودا يمارسون المهنة.

8 مارس.. وطاقية الإخفاء

■ إلى السيدة/ بريجيت جيراردا، وزيرة التنمية والتعاون الدولي الفرنسية، بمناسبة منح اتحاد نساء اليمن وسام الوزارة، تقديراً لدوره في النهوض بواقع المرأة اليمنية.

أروى عثمـان

arwaothman@yahoo.com

(1)

أتأسف لجموع "المثقفات" وقائدات حركة حرية المرأة والاتحادات النسوية، اللواتي "ادوشوووووووونا" بهتافاتهن التحررية على مدى عقود من الزمن خصوصاً في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، التي أنتجت تحرراً لكن في قشور المجتمع، أما بناه الوعرة فازدادت صلابة، ومناعة ضد أي تغيير وتحديث، ومن ثم كانت النتيجة إنتاج المزيد والمزيد من معاول التخلف والجمود.

(2)

ومنذ سنوات ليست بالقليلة خرجت تلك الجموع النسوية لتتساكن، وتلعب لعبة إمساك العصا من الوسط، بمقولات تنظيرية مكرورة في المؤتمرات، وحتى في غرف النوم: " نتحرر نعم، لكن شريطة ألا نخرج عن تعاليم ديننا وتقاليدنا وأعرافنا وثوابتنا الوطنية " لازمة ستسمعها في كل حين، ويزداد تأججها وهيجانها في يوم 8 مارس، خصوصاً في حضرة الزعماء ووجوه السلطة، التي تكون عادة مكونة من نفس تلك اللازمة بمرجعياتها الثلاث: الفقهاء، شيوخ التقاليد والقبيلة، وزعماء الحكومة. هذا الثلاثي (المرح) الذي يترأس كل الكائنات الحية والميتة في البلاد، يفصفصها، ويقصقصها ثم يوصوصها، لتخرج مكائنة بامتياز على مدى مئات القرون..

(3)

في البداية كنا نظن هذا الغزل النسائي (المتحرر جداً على نغمات: نعم، ولكن... نعم، شريطة...) للمرجعيات، لأجل منصب، أو مكرمة من المكارم التي توزع كما توزع عيدان "القات" في عرس تقليدي. لكن حتى في الاجتماعات النسوية الصرفة (التفاريط) حيث تتعالى سحب الدخان، وأعشاب القات، والحشوش (النميمة)، تجد هذه البسملة تتغول في تفكيرنا وخيالنا، فنسبح بحمدها حاضرين وغائبين.

(4)

وخوفاً من أن تفتش أوراق تاريخهن (النضالي، المتحرر) فتغضب المرجعيات الثلاث، فإنهن لا يتوقفن عن الاستغفار لكل لحظة (تحرر–تمرد)، وبعصابية يلكن اعتذارهن الضمني والصارخ عن أية مظاهرة قدنها، وعن أي جينز لبسنه، وعن كل خصلة شعر لمعت على جبين إحداهن ذات يوم، وعن كل مشاركة شاركن بها في حضرة الرجال، وعن شارة النصر أو الشهادة التي رفعنها ذات يوم، وعن كل صوت ارتفع لأجل المحبة ولأجل المساواة والعدالة الاجتماعية وعن.. وعن.. وعن...

(5)

كنت، وبعض الصديقات، حزينات كيف تردت حركتنا النسوية التي كنا نهلل لها، وخصوصاً عندما نرى صورهن تملأ الصحف والمجلات، وخطبهن النارية التي دكت الجبال دكا، وطحنت الصخور طحنا، وداست التخلف دوساً!؟

واكتشفنا انه لا تردٍّ ولا يحزنون، هن من نفس نبع تلك المرجعيات الفحولية، ضلعهن الأعوج، الذي كان في أيام "الزخم الثوري "بسفور، والآن زخماً عبر حجاب. فصحيح أن قيم: الدك والطحن، والدوس، قد رصت بالضجيج لكن لم نر في هذا السديم كلمة نقيضة لهذه القيم، كقيم: نزرع، ننمي، نحيا.

هي نفس شعارات المرجعيات السلطوية الثلاثية، مثلها مثل التلقيح الثلاثي، الذي رأيناه يرجع بقوة برغم "المشلى " التي تعلم كل كتف وعضلة رجع بقوة الشلل، والسعال الديكي، والسعار الحكوكي. .. فاتحادي نساء اليمن – أكان في الشمال الإمبريالي و في الجنوب الاشتراكي، قبل الوحدة، هما تفريخات، وتخريجات السلطة، بل وذيلها الأعوج الذي لم، ولن يستقيم.

(6)

مع انحسار الاشتراكية، وانقصاف القومية، وبزوغ مرجعيات الفتوى، لبست (محرراتنا) الحجاب، ونظرن لأفكار الفتوى والعرف، والقبيلة وغداً ستاتي مرجعيات، آية مرجعيات، حتى لو كانت مرجعيات أم الصبيان، وأم الجن، سيتدافعن من قبورهن إلى قبور جديدة – قديمة، فما شاء الله حجابهن العقلي وحجاب التمائم ضد الصدأ في حضرتهن على الدوام، يلمعن على الدوام، يفنى الجميع إلا هن ومرجعياتهن الضاربة في القدم، وفي الكراسي، والحياسي، والبُجم.

ولذا فهن لم يقدن حركات تحرر، ولا حتى حركة "جاري جمل" لأن التحرر فكر، تمرد على المرجعيات والثوابت أياً كانت، وليس قشوراً كما حدث في عهود القومية والاشتراكية. . فلا يختلف إن حكمتنا مرجعية ماركس ولينين وانجلز أو علي ابن زايد والحميد ابن منصور، أو أبو هريرة وأبو قطيطة. . أي أن الأموات من يحكمنا، فنحن النساء لا نسير إلا وفق رؤى مرجعيات الأموات، حتى لو كان تحت تسمية جدلية الصراع الطبقي، أو العنف ضد المرأة، أو مفاهيم الجنوسة الجندرية.

(7)

بعد هذا العمر أجدني معزولة عن النساء القائدات، والرئيسات، والزعيمات، والشيخات، والمديرات. معزولة بلا لمعة، ولا نجمة، عن أعيادهن، وخطبهن. مقصية عن ثقافة التريكو أكان شيوعياً، أم راسمالياً، أم اسلامياً، هي نفس الإبرة، ونفس الغرزة، نفس الخيط الذي وهن وتمزق. معزولة عن أمميتهن ومحليتهن.

كيف انتمي إلى اتحاد نساء اليمن، وفي يومي العالمي تتقاذفني خطب إعجازية لزعيماتنا القديمات – الجديدات: "لنشكر ثالوث المرجعيات، فقد أعطونا، ومنحونا، وعملوا لنا، وتركوا لنا و.. و.. و..و.. والخ، بل ولولاهم لكنا " خلف الشمس بخمس". وبموزاة خطبهن تتقاذفنا بلدوزرات الشتم والقذف والرجم من الشارع، ومن الحافلات العامة، ومن المسجد، ومن ساحة العلم والمعرفة تصفعنا: " استتري ياعاقة والديك، قري في بيتك أيتها الفاجرة، الله يلعن أبو الحرية التي جعلتكن تخرجن للشارع، والله لو كنتِ مرتي أدفنك حية، ورب الكعبة المشرفة لو كنت أختي لمزقتك، وشربت دمك". . الخ.

فأي اتحاد نسائي لم يحرك ساكناً لمئات قضايا الإهدار للمرأة (ككقضية الطفلة المغتصبة سوسن المضلعي من قبل احد كبار مشايخ البلد) للنساء المفجوعات والمرهقات في السجون، والأرياف، بل وفي قلب المدن والعاصمة، في المدرسة وفي الشارع، في الوظيفة. وفي البيت، بل هو الذي يمارس هذا القمع بآليات وحدوية، خصوصاً عندما تعدد زعيمتنا الوحدوية جداً: "تحمدوا الله معنا وزيرات، مدرسات، نقود السيارة، غيرنا محرم عليهن، معنا طبيبات، مهندسات، معنا نساء قريبات من صنع القرار، معنا حرية، معنا ديمقراطية، معنا كدم، ومقالي سلتة، معنا كم ملوحة، وكم لحوحة وحدوية، وكم طنجرة، وكم جمنة قشر، بس غيرنا في دول الجوار ما معهم شيء.. فلنحمد الله على النعم التي أسبغتها علينا السلطة بمرجعياتها، فلولاهم لكنا اليوم موءودات في أسفل سافلين". و تقفز زعيمتنا بمنطادها السحري إلى حقل بروبوجاندي أوسع، لتفتي بأن لكل حرية حسناتها ومضارها، لا بد من إشارات حمراء، وما يسري على الحرية فانه يسري كذلك على الديمقراطية والمساواة، وبدون هذه الخطوط الحمراء التي أنتجتها عقول الثالوث المرح، لكنا كائنات غابية نأكل بعضنا بعضا في الطرقات.

(8)

كان هذا لسان حال عيدنا (8 مارس)، الذي احتفلت به وجوه كثيرة لامعة تُغسل –وعلى الريق– بمرق دسم كثير "الثرب" فثقافتنا وشهاداتنا (التي أتحفتنا بها الزعيمة الوحدوية) لم تضف سوى الخوف الممنهج، الذي نفلسفه وفق جداول الخوف والسلط المتناسلة، ولا، ولن ينتج إلا المزيد من الخوف، والحفر الكثيرة والعتية لتبتلع حركتنا وإبداعاتنا وحياتنا.

(9)

زعيمات اتحادات النساء، المعتقات، اللواتي اغتصبن الكراسي، وسيورثنها، كما يورث الحاكم السلطة له ولأبنائه ولأسرته و.. و.. و الخ، هن فحوليات أكثر من الفحول أنفسهم، ولا أشك أنهن يمتلكن لحى وشوارب كثة، وجنابي، وسيوفاً وبنادق مخفية، ومعاون، وسماطات، بس أين؟ لا ندري! هذا يلزمنا أن نفكك طاقية الإخفاء، في حضرة جن وشياطين وسحرة، وغيلان الحكايات الشعبية.

والا كيف تشوفوووو؟

سقوط الدولة

مـروان الغفـوري*

thoyazan@hotmail.com

يبـدو أن النظام العربـي العام لم يع بعد أننـا أصبحنـا نعيـش فـي مرحلـة مـا بعد الدولـة، وأن الدولة، كهيئـات وظيفية، تفقد قدرتها وسيادتها لمصلحة لاعب جديد اسمه الشركة. وإذا كانت السخرية لوحدها تدفعنا إلـى العودة إلى الجذور اللغويـة لمصطلح الدولـة، كونـه يعني عربيّـاً " التحوّل " فيما يشير واقع الدولة، عربيّا أيضاً، إلى الثابت المُتوارَث.. فإن السـخرية نفسـها ستجبرنا على التسامح مع إمكانات القطيعة الواقعية مـع دلالات اللغـة القديمـة، وتجاوزهـا لتكويـن سـيمانيكيات جديـدة للغـة، حـين نتحسـس معنـى المصطلح فـي بعض لغات العالـم الأول، كمـا فـي الإنجليزيـة(state) والفرنسـيّة (Etat) وهمـا تسـميتان للدولة تعنيـان، إيتمولوجيّا: الثبات والاسـتقرار، في مفارقة جليّة للواقع.

وبعيـداً عـن الـدال اللغـوي لمصطلـح الدولة،وعـن مدلولاتـه كذلـك.. فثـمّ مقاربـة أخرى، هـي فكرة هذه الموضوعة، للدولة من جهـة الوظيفيّـة، إذا ما اتفقنـا مبدئيّا على اعتبار الدولة هيئات وظيفيّة لها مسـتهدف ثابت ونهائي: المجتمع.. سـيدخل ضمن هذا التعريف ما قدّمه الفرنسي بودون في أوائل القرن السـادس عشـر عن الدولة باعتبارها إقليما وسيادة وشعبا. كما سينضم للخانة نفسـها طـرح جـان لـوك، فـي بدايـة القرن الثامـن عشـر، وروسّـو أيضاً فـي منتصف القـرن نفسـه. بمعنـى: حضـور المجتمـع، كمقصود من نشـوء فكرة الدولـة "تلك التي تنشـأ حـين تكـون المتناقضـات الداخليـة عصية على الحل، كما خمّنَ ماركس".

المجتمـع، بمشـاكله المنشـئة للدولـة، هـو نفسـه الذي يقـف الآن مفـرزاً لأشـكال جديـدة مـن أشـكال الترابطات السياسـية العُليا(الدولـة) تتواءم مـع خبراته الجديدة ومشـاكله المتغيّـرة. ومن جهـة وظيفيّة هذا الجهاز السياسـي الأعلى (الدولـة)، يمكننا القول بأن وظيفته تنقّلت من حماية الحدود وتوفيـر الأمـن، كمـا تحـدّث بـودون وحتى مكيافيللـي نفسـه فـي " الأمير" منذ خمسـة قرون.. إلى سقوط سيادة الدولة أمام سيادة المجتمـع " الأمّـة"، أو الشـرعية، مـع مفهوم الدولـة الحديثـة، تلـك التي أعقبـت الثورة الفرنسـية، وامتـلأت بهـا تنظيرات روسّـو ومونتسـكيو. وبعـد قرنين وربـع القرن من الثورة الفرنسـيّة، نقف مـن جديد أمام بنية الدولة،وظيفيّاً، التي تركتها لنا هذه الثورة، لنجدهـا تسـقط بصـورة دراماتيكيّـة أمـام طرف ثالث لم يكُن بحسبان أحد، إلى ما قبل ميلتون فريدمـان وفريدريـش حايك، أعني: السوق الحر والفردانيّة الماليّة.

فـي العام 1993 وقف جاك شـيراك خلف عـدد كبير مـن المايكروفونات ليمـارس لونـاً جديداً، ويالللغرابة!! من أنشطة دولة ما بعد " فريدمان، واليمين الجديد".. لقد قال شيراك للصحفيـين يومئذ: "السـوق هو إيدز العالم الحديـث". ومثل هَذه التوصيفـات الجديدة للمشـكل البشـري الجديد لا يمكـن أن نفهم مـن خلالها إلا أن سـلطة الدولة تترنّح الآن، وأنهـا آيلـة للانهيـار أمام سـلطة السـوق، سـلطة الـدولار، سـلطة السـلعة، ولـم يعُـد بمقدورهـا أن تفعل شـيئاً جوهريّا لمصلحة منشـئ الدولـة الأوّل ومكوّنهـا الثابـت: المجتمـع. إنـه يقـف الآن، أعنـي المجتمـع، بمفـرده أمام الغول العالمي الكبير" السـوق" فـي حين تحـاول الدولة، كآخر مـا يمكن أن تقوم بـه، أن تلطف من هذه الحدّة بإفسـاح مجـال جديـد للسـوق مقابـل أن يكون رأس المـال أكثـر رأفة بالمجتمـع، مؤقتـاً. فالدولة تفسـح الآن، كمـا يمكـن أن ندلـل ببسـاطة متناهية، كرسـيّاً جديداً في عربة السياسـة ليجثو عليه السـوق، كما فعل مع كل شـيء تقريبـاً، بمـا فـي ذلك الديـن. حتـى أصبح السـوقُ كنيسـة جديـدة، لا محالـة، تحكـم العالـم، لكن ليس نيابة عن الله، هذه المرّة، بـل نيابة عـن خُمس من البشـر يملكون كل امتيازات النفوذ والثروة.

ومـن جهـة وظيفيّة جهاز الدولـة، أيضاً، سـنعودُ لنجد المشـكل الجديـد الذي تحاول الدولـة أن تصـدّره للمجتمـع كتبريـر لوجودهـا، هـو البطالة.وحتى هذا المشـكل فـإن الدولـة تفشـل يوميّا في إيجـاد حلول حقيقيّة له. وسـيكون مخيفـاً أن نعيد قراءة مـا حـدث في عـام 1993 فـي ولايـة ألاباما الأمريكيّة، كمثال مستحسـن هُنا. لقد قرّرت الحكومة الأمريكية أن تسـيطر على أصوات الناخبـين في هذه الولايـة البطيئة التنمية. وعليـه فإن أقـرب الطريق إلى قلوب سـكّان هـذه المنطقة كان هو الطريـق الأخير الممكن للدولـة أن تمـارس خدعتهـا النهائيـة فيه: البطالـة. لكـن الدولة كانت قـد تخلت تماماً عـن دورها في الاقتصاد، منذ وصول ريجان إلـى السـلطة سـنة 1980، واكتفـت بتوفير بيئـة السـوق فقط.ولـم يُكـن، إذن، مـن بُـد أمـام الدولـة سـاعتئذ إلا أن تتفـاوض مـع شـركة مرسـيديس لبنّاء مصنع فـي الولاية نفسـها بمقدوره أن يوفّر فرصة عمل لعشرة آلاف عامـل. ولأن الدولـة، كهيئـة وظيفيـة، أصبحت هشّة تماماً أمام الشـركة، فقد كان متوقّعاً أن تنفذ المطلب الغريب جدّاً لشـركة مرسـيدس، وتدفـع 50% من تكلفـة المصنع المملـوك بنسـبة 100% للشـركة! لقد دفعت الحكومـة الأمريكيـة 500 مليـون دولار مـن خزينـة الأجيـال القادمة، للشـركة، كما ذكر هانـس بيتـر مارتـين، المحـرر فـي صحيفة دير شـبيجل، ألمانيا. فقـط لتضل الحكومةُ المجتمـع الأمريكي في ألاباما بأنها مازالت قـادرة علـى البقـاء المفيد،وأنهـا تسـتحق المسـاندة الانتخابيـة، فَهي ما زالت تسـهرُ على الرفاه العام.

إنهـا ورطـة مخيفـة أن يعيـش الكائـن البشري في السوق، يصعد ويهبط كمؤشرات داو جونز تماما.تتجسد الورطة بشكل أكبر حـين يعود المواطن العالمـي إلى جيبه ليجد بطاقته الانتخابية عديمة الجدوى في بياتها المعتـاد. ويتسـاءل: وماذا عسـاها أن تفعل التصويتاتُ الاحتجاجيّـة ضد جهاز الدولة الراهـن؟ فالدولـة فقدت قدرتهـا كبنية as a structure وليس كبرنامج نخب سياسـيّة. تنسحب هذه التحولات الجديدة، بشكل حاد، على الجمهور العالمي الواقع خارج الخمس الثري، كما على الخمس الثري نفسه، لتفرز ألوانا جديدة من القيم والسـلوك، السـلعيّة فـي بعدهـا النهائـي. كما لن يكـون بمقدور خدعة المصّاصة العالمية titty-tainment الاسـتمرار في تنويم المجتمع العالمي، حتى وإن دعمـت الشـركات الكُبـرى فكـرة إقامـة مونديـال لـكأس العالم كل سـنة. وما ظهور موجة اليسـار الجديد فـي أمريكا الجنوبية إلا تحقيقـاً لتنبوءات الأموات الثلاثة (فيبر، ماركس،وإنجلز) وبالأخص: كارل ماركس في أحاديثه عـن الصِراع حول القيمة الفائضة، أي تلك التي يوفّرها السوق لصاحب السلعة وتبقـى فـي منـأى عـن منتجهـا الحقيقي " العامـل" المسـتهلَك فـي الإنتـاج. الأمر الذي يدفع بالعامل إلى البحث عن وسـيلة يعاقب مـن خلالها السـيّد المالـك(الجدلية المادية لماركس). ومع هذه الصورة الجديدة لورطة الدولـة أمـام كابـوس الشـركة، أو الحيوان الأسـطوري الهائـل، البهيمـوث، كمـا تقول نورينا هيرتس، يعيـش العالم الثالث تحت وطـأة دولة قديمـة بهيئات خشـبيّة لا تفهم شيئاً مما يجري في العالم.

فبرغـم أن الدولـة فـي العالـم الحديـث قـد فقـدت سـيادتها وفـي طريقهـا إلـى أن تصبـح جهاز تشـريفات لا أكثر، على عكس دولـة العالم الثالث التي ما زالت متماسكة وقويّـة علـى الصعيد الداخلي، بسـبب بطء تحوّلهـا إلـى نظـام السـوق الحـر.. إلا أن مشـكلة جوهرية تقف أمامهـا (أعني: دولة العالم الثالث) وتضع خياراتها أمام مفترق طرق. فمشـكلة دولة العالـم الثالث تنحصر فـي توفير الحـد الأدنى من فرصة المعيشـة (التعليم والصحّـة ولقمة العيش). وهو ما يشكّل مهمة صعبة لدولة تتحكم في مجتمع غير منتج، ومنفجر سكّانيّاً، وجغرافيا ذات شـحة في الثروات الطبيعية و ريع مشارف على النفاد. وهكذا لن يكون أمام دَوْلة العالم الثالـث إلا أن تسـعى إلـى حتفهـا مرغمـةً، بالاتجاه ناحية اقتصاد السـوق الحر، بُغية أن يوفـر للمسـتهدف مـن قبَل فكـرة الدولة (أعنـي المجتمع) ما عجـزتْ عن إنجازه على مسـتوى فرصـة المعيشـة، لتسـتمر الدائرة المفرغة: سـيطرة السـوق(الشـركات– رأس المال) على المجتمع والدولة، وسـقوط الدولة فـي الثقـب الأسـود الأرضي، ضمـن حتمية كونيـة جديـدة يقرهـا رأس المـال. وربمـا تقـود كل هذه التحوّلات الكبيـرة إلى المربع صفـر، أي ما قبل الثورة الفرنسـية، وحياة الإقطـاع الكبيـر. وهو ما سـيتطلب ارتباطاً جديـداً للدولة، في طور الفكرة، بالثورة، في مواجهة الشركة والثروة.. وسيعيد التاريخ نفسـه مخرجاً لسانه لكارل ماركس، صاحب مقولـة: التاريـخ لا يعيـد نفسـه وإلا أصبح مسرحيّة مملّة، وباسماً له مرّة أخرى لتحقق تخمينـاته عـن سـيادَة الجذر الاقتصادي في أساسيّات الصراعات التاريخيّة.

* شاعر وكاتب يمني مقيم في القاهرة

دور الصدفة في تطوير منتدى الجاوي

نـبـيـل قـاسـم

فـي يـوم الأربعاء، 14 مـارس 2007، أقـام منتدى الجاوي نـدوة، محورها العلاقات الإيرانيـة العربية، وكان يفترض أن تتوزع الندوة على ثلاثة محاور، هي: «الإسلام والغرب» و«إيران والعرب» و«الإعتدال والتطرف»، ولكن وبسبب اعتذار اثنين من مقدمي الندوة، والذي لم يُحدث أي خلل في سـير الندوة، فقد تمكن الاسـتاذ قادري أحمد حيدر من عرض موضوعه بطريقة تلافـى فيهـا الغـوص بمسـائل ذات طابـع تاريخـي، والتـي حقيقة لا تثير اسئلة حية. فكانت محاضرته منطلقة من ثلاث مفـردات هي: الجزر، وحرب الخليج، والإعتدال، وهي مفردات تغطـي المفردات الثلاث التي كان يفترض ان تتناولها الندوة. وبشـكل طوعي ساهم الاسـتاذ سلطان المهداوي ممثل الجبهة الديمقراطيـة لتحرير فلسـطين بصنعـاء بالحديث عن بعض تناقضـات الحركات الاسـلامية وذلك عبر التفاعـل مع نتائج الحرب الباردة التي كانت بين الاتحاد السـوفيتي وبين الدول الرأسمالية، وتوفق أيضاً في الاندماج والترابط مع المحاضر. ثم جاءت مجموعـة من المداخلات أثناء النقاش، تراوحت بين العلاقـة بين الديني وبـين القومي، وكذلك أزمـة الديمقراطية وأثرها في إفراز الكثير من النتائج على الصراعات السياسية في المنطقة، وكذلك علاقة اليسـار الفرنسي بالثورة الإيرانية، ومـروراً بحرب لبنان، وفلسـطين، والكثير مـن القضايا التي تصب في نفس الموضوع.

وحقيقة لست هنا وفي هذه المقالة بصدد ماجاء في الندوة، إلا أن حاجتي، والمتعلقة بشكل لصيق بالأسئلة التي تحيرني، كقول المحاضر، وأعني قادري: «وجدت نفسي أغوص بمسائل ذات طابع تاريخي لا تثير اسـئلة حية» أعجبتني هذه الجملة لأنـي كنت أخاف ومـا زلت من أولئك الذين يقحمون المسـائل التاريخيـة لتبريـر الحاضـر، أي اقحـام الأحـداث التاريخية بالأحداث الحالية دون مراعاة تغير السـياقات، وهذا الإبتذال تجده محبذاً من قبل اجهزة الإعلام أو ممن يستمدون ثقافتهم مـن أجهزة الإعلام فقـط، فلو كان جهاز الإعـلام في اليمن مع إيـران لتحـدث بالضرورة عـن دور الفرس فـي دحر الأحباش ضمن الصراع بين الحضارة الرومانية والحضارة الفارسية، أو عن دور الحضارة الفارسية في التأثير وبالتأثر بالحضارة الإسلامية. وفي مثل هذه المواقف على جهاز الإعلام في اليمن أن يخرس ولا يتحدث عن بطله التاريخي سيف بن ذي يزن أو يؤجل الموضوع حتى مناسبة أخرى.

حديـث المحاضـر أيضاً عـن عدم و جود تعريـف للإرهاب، وكذلـك محـو الجانـب الفلسـفي والطبيعة الأخلاقيـة لمفهوم الإعتـدال. وفيمـا يتعلـق بهـذه النقطة قـال أحد المشـاركين: «تحيرني جداً هذه التحولات السـريعة المشكوك فيها كتحول بعـض الـدول مـن دول موصوفـة بالدكتاتوريـة إلـى دول موصوفـة بأنها معتدلة كدول الخليـج ومصر والأردن... إلخ.

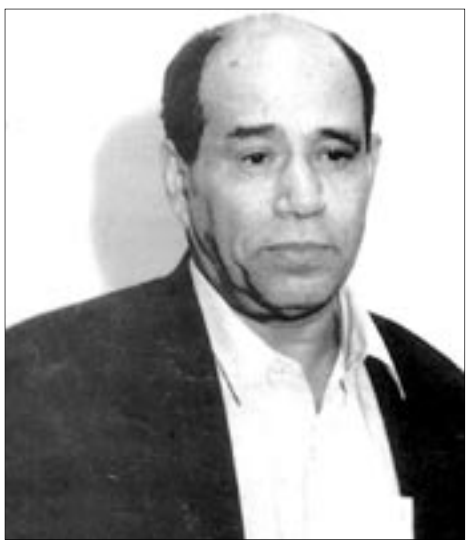

● الجاوي

وفيمـا يتعلـق بهـذه النقطـة، بإمكاني أن أضيـف تدخل أحد المشـاركين الذي قال: «المبرر غيـر موجود لا عند المقاومين ولا عند الخاضعين، فلسـت مجبراً على مسـاندة نموذج لا أعتبره مثَلي الأعلى». حتى أن أحد المشاركين قال: «لا أحس بالحاجة لإتخاذ موقف، ولماذا نحن محاصرون دوماً بالسياسي؟ ولماذا نحاول أن نمنع الأشـياء من الحدوث بعملنا كحرّاس؟ وإن لم يكـن كذلـك لماذا لا يعطونا فرصة لمراجعة أنفسـنا وأخذ مزيد مـن الوقـت عن التعرض إلى إشـكاليات معقـدة يتداخل فيها السياسي بالتاريخي بالثقافي؟!».

هـذه المداخـلات تعني في قمة التفاعل مـع هذه الندوة فلم يـأت أحد وكما لا حظت ولديه مواقف يمليهـا على الآخرين، فالـذي يحتـاج لأن يحـدد موقفه يجدِ معطيـات تلبي حاجته، ومـن لديه موقف مسـبق يجد أيضـاً معطيات تلبـي حاجته، ومن لا يريد أن يتخذ موقفاً يجد إيضاحاً يلبي حاجته. وهنا أجدني أيضاً في مسـاحة طاردة لما هو إعلامي والذي أصبح مرتبطاً بذهني بعملية الإبتذال، كأن يسـألك أحد الإعلاميين عن قضية معقدة كالقضية الفلسطينية، ويقول: «معك مع دقيقتان فقـد داهمنـا الوقت»!! أو أثناء حديث أجهزة الإعلام عن القتل الوحشـي وجعلـه خبـراً يوميـاً كأحـوال الطقـس، وفي مثل هذه الحالات يمكن أن تسـتعين أجهـزة الإعلام برجال دين أو بخبراء متخصصين أو برجال سياسـة ممن يصلحون للإفتاء في جميع المجالات، وسـتجدهم يلقـون بمواقفهم ويطالبونك بتبنـي هـذه المواقف لمجرد أنها أتت منهـم، وفي هذا الاتجاه تأتي تلك الندوات المتعلقة بحوار الثقافات وحوار الحضارات وحـوارات الأديان، وأحياناً يتم إنتقاء مفـردة حوار وأحياناً أخـرى مفردة صـراع، وهؤلاء هم الذين يطردون ا لديمقراطية بطردهـم للسـياقات التاريخيـة، يطـردون العقلانيـة التي قد تطالبهم في لحظة معينة بتعريف الإرهاب، على سبيل المثال، أو بتعريف الإعتدال.

هـؤلاء الذين يحملون مناديل يمسـحون بهـا اللعاب الذي يسيل على منابع النفط، ويمسحون بنفس تلك المناديل الدماء التي تسيلها أجهزة المخابرات وبائعو الأسلحة وبائعو الغفلة، هؤلاء يهربون من مسـائل مثل مراجعة أنفسـهم، يهربون من الحيـرة، يهربون من مواجهة المسـتبد، يهربـون من مواجهة عملية غياب المثل الأعلى، ويهربون بشـكل أساسـي من الشك الضـروري والـلازم لاتخاذ موقـف، يخافون مـن الدخول إلى بعض نقاط التماس، هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا واضحين هـم الذين يديرون في الوقت الحاضـر الدفة، لكن هناك أماكن لا تتسع لهم، كهذه الندوة وكبعض الصحف وكبعض الأفكار، وهذا البعض النادر هو الذي يستثمر احترامه لنفسه ويزداد حضوراً.

إن غيـاب محاضريـن، من بين ثلاثة محاضرين، سـاهم في عمليـة الدخول فـي التفاصيل، وعـدم الإكتفـاء بالعموميات. وكما قال أحدهم: «التعميم هو الصخرة التي يسـتريح عليها المتعبون».

وبهذه المناسبة ودون أن أدري حقيقة أنه من حسن الحظ، أو أنـه من سـوء الحـظ غياب هذيـن المحاضرين، لكـن هناك فسحة للدخول في التفاصيل، فسحة تتيح لكثير من المشاركين الفرصة لأن يشاركوا، ولأن يقتربوا من وضع آرائهم في محك الواقع الأخطبوطي.

هـذه فرصة لأن يعرف الجميع بأننا حائرون ومتشككون، ليس لأننا لم نعد قادرين على الفهم، ولكن ذلك راجع لسببين، هما: وسـائل وأجهزة الإعلام التي تلعـب دوراً هاماً في خلق مثـل هـذه الحالة، والسـبب الثاني هـو النقلـة النوعية التي نحتاجها وهي الإنتقال من الحديث على مسـتوى العموميات إلى عملية الدخول في التفاصيل وفي نقاط التماس. وذلك قد يخلصنا من متاعب كثيرة فبإمكاني أن أتحدث عن السياسة مـن خـلال تفاصيـل الحيـاة الكثيـرة دون حاجتـي للتحدث مباشـرة عن رأس هذه السـلطة، وبإمكاني الحديث عن الدين دون حاجتي لعبور طبقة الأوزون، وأسـتطيع أن أعتبر مقالي هذا دعوة صريحة للدخول في التفاصيل.

ياء النداء

محمد محمد المقالح

Mr_alhakeem@hotmail.com

الحوار الوطني... جرحاً نازفاً في صعدة

مطلـوب من أحزاب المعارضة أن تملأ الشـارع اليمني بالسياسـة وبالمشاريع الوطنية الكبيرة والمصيرية..

دعـوا الرجال والنسـاء فـي الريف والمدينـة يشـعرون بحضـور الأحزاب وبإمكانيـة التغييـر مـن خلالهـا وعبر العملية السياسية والديمقراطية.

الخطـر كل الخطر هو أن يترك اليأس يغمـر الناس من جديد بعـد الانتخابات الرئاسـية التـي فتحـت آفاقـا جديدة للأمل، ومثلت انتصارا سياسيا ومعنويا كبيـرا للمعارضـة وللعملية السياسـية والديمقراطية عموما.

حـرب صعـدة التي دخلت شـهرها الثالث، والمهجـرون ظلمـا وعدوانا من الجعاشن، واحتراب القبائل داخل أمانة العاصمـة، وقتـل الشـهاري، وإحراق السـياني، وغيرها وغيرها من القضايا والأحداث التي شـغلت وتشـغل تفكير المواطنين والمواطنات في كل أنحاء اليمن، لا يجب أن تغيب عناها، او تتردد تجاهها المعارضة، وإذا عملت تكون قد استقالت عمليا من السياسـة وسـلمت مواطنيها لليـأس وجعلتهـم ينظـرون وينتظرون بخوف إلى ما سـتفرزه وقائع الأحداث والحروب الداخلية والمشـاريع الصغيرة على الأرض، وعلى مستقبل اليمن وأمنها واسـتقرارها ووحدة النسيج الاجتماعي لأبنائها.

الحوار الوطني الـذي بدأ بين أحزاب اللقاء المشـترك وحزب المؤتمر الشـعبي العام مؤخراً، أمر في غاية الأهمية ويجب أن يعمل الجميع لاستمراره وإنجاحه بكل الطرق والوسائل. ولكن الحوار ليس من اجل الحوار، وإذا لـم يكن مفتوحا على جـرح الوطن النازف في صعدة وغيرها، ولم تطرح علـى طاولته قضايا الإصلاح السياسـي الحقيقـي وباتجـاه اعتماد النظام البرلماني والقائمة النسـبية، وفقا لما تضمنه برنامج الإصلاح السياسـي والوطني الشامل وورقة الاتحاد الأوربي وبرنامج الرئيس الانتخابي، فلن يسـفر إلى شيء، ولن يفسـر سوى انه محاولة للهروب من الاسـتحقاق الوطني الأهم، وإخـراج الطرفين من مـأزق الالتزامات التي تعهدا بهـا أثناء انتخابات 2006م الفريدة من نوعها والتي لا نتمنى أن تظل فريدة من نوعها والى الأبد.

ورقـة الأمـن، وتخويف النـاس من المعارضـة التي سـتقودهم إلى مجهول العراق والصومال في حال فاز مرشحها فيصـل بن شـملان كانت أهـم واخطر الأوراق التي فاز بها الرئيس على فيصل بن شـملان، لكنه ما لبث أن كشـف في صعدة وفي بيت زبطان والجعاشن، بأنه وبسبب سياساته الخاطئة أخطر إنسان على أمن واستقرار اليمن.

عندما يسـلم خطاب الحرب والسـلم ومسـتقبل الوطـن برمته إلـى صحيفة "أخبـار اليـوم" وانتصاراتهـا الوطنية اليوميـة الكبـرى على جبل "دخشـت" الصفوي في بنـي معاذ،وتبة "غرابة" في الطلح تكون البلاد قد ذهبت إلى مجهول الصومـال والعـراق بـدون المعارضة ومرشـحها فيصـل بن شـملان، وهذا بالضبط ما يجب أن يطرح بوضوح ودون تردد على طاولة الحوار الوطني. والمعنى إيقاف الحرب وخطابهـا أولا، وإصلاح نظـام الدولة حتى لا تتكـرر مرة أخرى ثانيا وأخيرا.

فيما المشاريع والاتفاقيات السابقة لم تعمل على تحسنها

البرلمان يقر إتفاقيتين بـ200 مليون دولار لقطاع الكهرباء

■ حمدي عبدالوهاب

اتفاقيتا القرض في قطاع الكهرباء اللتان أقرهما مجلس النواب الاثنين الماضي احدثتا انتقادات على هيئة الرئاسة لطرحها للمناقشة وعملية التصويت.

نواب اعترضوا على قيام هيئة رئاسة الجلسة بطرح الاتفاقيتين للمناقشة ومن دون ان يكون قد مر على قراءتهما 48 ساعة، واعتبروه مخالفة للائحة المجلس، طالبين تأجيل المناقشة إلى يوم أمس الثلاثاء.

فيما رأى نواب آخرون أهمية مناقشة الاتفاقيتين نظراً لما تستهدفاه من مشاريع ذات أهمية بالنسبة للمواطنين.

عملية التصويت تمت بطريقة رفع الايادي وكان عدد الحاضرين لا يتجاوز 60 عضواً.

النائب عبدالعزيز جباري انتقد طريقة التصويت وقال إن هذه الطريقة تدل على عدم الاهتمام باتفاقية قرض تبلغ 200 مليون دولار وهو مبلغ كبير ويفترض أن تتعامل معه هيئة الرئاسة والمجلس بجدية ومسؤولية.

وأضاف أن الجلسة أثبتت أن الناس في الشوارع منظمون أفضل من المجلس.

وتبلغ اتفاقيتا القرض 200 مليون دولار الأولى لإنشاء محطة توليد الكهرباء الغازية الثانية بمأرب وتوسعة شبكة النقل والممولة من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بـ30 مليون دينار كويتي (ما يعادل 100 مليون دولار).

والاتفاقية الثانية لإستيراد سلع خدمات سعودية لإقامة مشاريع متنوعة في قطاع الكهرباء والممولة من الصندوق السعودي للتنمية بـ100 مليون دولار.

وتهدف الاتفاقية الأولى إلى توريد وتركيب محطة توليد غازية بقدرة 400 ميجاوات في منطقة مأرب وإلى توسعة مساحة القواطع ضمن المحطة الغازية الأولى وإنشاء خطوط نقل ومحطات تحويل جديدة وتوسعة محطات التحويل القائمة بالإضافة إلى الخدمات الإستشارية والدعم المؤسسي. فيما الإتفاقية الثانية تهدف إلى تنفيذ مشاريع كهربائية في اثنتي عشرة محافظة، والتي من شأنها ربط المحافظات المستهدفة، بمنظومة الكهرباء الموحدة والتخلص من محطات التوليد الصغيرة واستكمال توسيع الشبكات القائمة في أرياف المحافظات.

وبرغم كثرة المشاريع الكهربائية سواء كانت ضمن موازنات الدولة أو ممولة بقروض خارجية للأعوام الماضية إلا أن قطاع الكهرباء يظل مختلاً ولم تتحسن الطاقة الكهربائية و توصيلها إلى كافة المواطنين والاستمرار في الانقطاعات الكهربائية في المدن الرئيسية وارتفاع قيمة التعرفة الاستهلاكية. عدم التحسن ناتج عن مخالفات وتجاوزات وبطء في تنفيذ المشاريع، وكذا الإعفاءات الضريبية والرسوم المحلية لشركات تقوم بتوريد معدات كهربائية وتقدم خدمات استشارية.

إضافة إلى ارتفاع معدلات الفاقد من الطاقة وانخفاض في نمو الطاقة لبعض المحطات وعدم القيام بأعمال صيانة في مواعيدها المحددة والذي ينعكس سلباً على كفاءة المحطات.

كما أن عدداً كبيراً من المولدات خارج الخدمة وإن نفقات ترفية لا ترتبط بالأداء التشغيلي، مرتفعة، وغياب الشفافية والالتزام بالقوانين واللوائح في عملية الشراء من قبل إدارة مؤسسة الكهرباء.

تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة 2005 أشار إلى أنه لم يتم البدء في إنشاء مشروع خطوط النقل مأرب – صنعاء (400 ك – ف) وتطوير الشبكة الكهربائية التي كان من المفترض البدء في 2003/12/15 وينتهي العمل به في 2007/12/31 وتبلغ تكلفة المشروع 105.7 مليون دولار، أسهم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمائة مليون دولار منها، و5.7 مليون مساهمة حكومية.

كما أشار إلى أنه لم يتم استخدام المعونات الخارجية لبعض المشاريع كمشروع اعداد دراستي جدوى لمنظومة المراقبة والتحكم للشبكة الكهربائية ومنظومة الحماية في أمانة العاصمة.

وإن تدني السحب من بعض المعونات كالمعونتين المقدمتين من صندوق البيئة العالمي، والتعاون الفني الألماني (GTZ) لتمويل مشروع كهرباء الريف وتطوير مصادر الطاقة المتجددة.

واعتبر الجهاز أن البطء في تنفيذ المحطة الغازية أدى إلى حرمان مؤسسة الكهرباء الاستفادة من وفورات التشغيل الضخمة التي تتسم بها تلك المحطات وإن اعتمادها على مشروعات اسفافية يترتب عليه ارتفاع في كلفة التشغيل والصيانة ومحدودية الأداء.

ويقدر الدعم الحكومي لأسعار الوقود بأكثر من (10) مليارات سنوياً إلا أن العجز يزداد سنوياً وهو ما يؤدي إلى عدم قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها ويظل الاعتماد كلياً على خزينة الدولة في الدعم الرأسمالي لتنفيذ المشاريع وإن ما حصلت عليه مؤسسة الكهرباء من دعم في تنفيذ المشاريع خلال 2003–2005 أكثر من 100 مليار ريال لم ينعكس بشكل ملموس على أداء وتشغيل منظومة الكهرباء.

ومن الاختلالات التي أوردها تقرير الجهاز ارتفاع نسبة الفاقد من التيار الكهربائي إلى 32٪ وهي ضعف النسبة المعيارية مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة التشغيل وحرمان المؤسسة من ايرادات بـ6مليارات ريال والارتفاع في الانفاق الترفي والذي لا يرتبط بالأداء التشغيلي وبما في ذلك المكافآت والبدلات بمسميات متعددة وشراء السيارات والاثاث واستنزاف جزء كبير من قيمة مساهمات الاهالي في صرفيات المكافآت والبدلات المختلفة وتقدر قيمة المصروفات في هذا البند خلال 2004–2005، 4 مليار ريال.

وأضاف الجهاز أن الرقابة الداخلية غائبة عن أعمال الوحدة التنفيذية للمشاريع الكهربائية بشكل لا يوفر الحماية لاستخدامات المال العام خصوصاً في ظل ارتفاع صرف العهد من دون تسويتها والتي بلغت اكثر من 12 مليار ريال.

مؤسسة الكهرباء قامت بإعفاء بعض الشركات من الضرائب والرسوم المحلية مخالفة بذلك أحكام القوانين واللوائح النافذة والعقود المبرمة مها، حسب ما جاء في تقرير الجهاز المركزي لـ2004م.

اذ أعفت المؤسسة شركة حسن عبده جيد من (118.162) ماركاً و(16.632) دولاراً كضريبة مستحقة على الشركة عن قيامها بتوريد 3 مولدات لمحطة التواهي عام 2002م.

كما تم اعفاء شركة فيتشر الالمانيةمن الضريبة المستحقة عليها جراء قيامها بخدمات استشارية لمحطة كهرباء مأرب الغازية وبلغت الضريبة (37075) يورو وبموافقة مدير عام المؤسسة ووزير الكهرباء السابق.

اعفاءات المؤسسة لم تقتصر على الضرائب بل تعددت إلى إعفاء شركتي مان والبحر الأسود إذ تم اعفاء الشركة الأولى الموردة شاحنات هوائية للمولد رقم (1) محطة المنصورة عدن من تعين شركة فاحصة للتأكد من مطابقة المعدات للمواصفات.

فيما الشركة الثانية المورد قطع غيار لمحطة رأس كثيب اعفيت ايضاً من تعيين شركة فاحصة الاعفاءات تمت بتوجيهات مدير عام المؤسسة والمدير المالي و الإداري وبمخالفة لشروط العقد.

تمثلت المخالفات في عملية الشراء في المؤسسة بإجرائها بطريقة الامر المباشر وعدم مراعاة المصلحة العامة في اختيار الشركات العامة واقتصارها على شركات محددة وخروج العديد من المولدات المشتراة عن الخدمة برغم انه لم يمض عليه سوى فترة قصيرة كالمولدين في محطة التواهي واللذين وجد خلل في رؤوس الاسطوانات وقصبات المبردات وفلترات الهواء وبلغت قيمة المولدين (2.900.000) يورو ولم يستخدما لسوى 1500 ساعة عمل وتم شراء قطع غيار جديدة لهما بـ(210.000) يورو من قبل المؤسسة وكان المفترض تحميل الشركة الموردة تكاليف الاصلاح.

ومن المولدات المشتراة وجد عيوب في 12 مولداً قيمتها (2.800.000) يورو حالتها سيئة بسبب تهريب الزيوت والمياه عند دخولها الخدمة مباشرة، ومولدات محطة المنصورة التي بلغت قيمتها (5.500.000) يورو غير صالحة للخدمة وقامت المؤسسة بنقل 2 منها إلى محطة حصدة وتم شراء قطع غيار لهما بـ(760.000) من قبل المؤسسة نيابة عن الشركة الموردة.

وتضمن التقرير أن حساب السلف والتأمينات تراكمت ووصلت في 2004 إلى (4.004.955.800) ريال وإن صرف المكافآت لاشخاص غير عاملين في المؤسسة من دون سند قانوني والتي بلغت (22.481.941) ريالاً لأعضاء اللجنة العليا للمناقصات وموظفين في وزارة المالية والبنك المركزي.

بالاضافة إلى تجاوزات في الانفاق في شراء السيارات ووسائل النقل والاثاث ومعدات المكاتب خلال 2002–2003 إذ بلغ التجاوز عن ما هو معتمد له (445.204.633) و(696.556.642) ريالاً، على التوالي.

كما تم شراء 38 سيارة في2003 بتوجيهات مدير عام المؤسسة من دون مبرر لهذا التصرف.

اخبار قصيرة

● معرفة الإجراءات التي قامت بها وزارة الخارجية والمغتربين من أجل استجلاء الحقيقة وإظهارها حول وفاة المواطن اليمني أحمد علي عبدالله السلمي في معتقل جوانتانامو وهل مات منتحراً أم مقتولاً في السجن.

هذه المطالب كانت موضوع السؤال المقدم من النائب عيدروس النقيب لوزير الخارجية، خصوصاً وإن البعثة الطبية السويسرية التي عاينت جثة السلمي قالت في تقريرها أنه قد تعرض للتعذيب وأن ثمة شكوكاً بأنه قد مات جراء التعذيب وأن بعض اعضاء جهازه التنفسي كالقصبة الهوائية قد فقدت، بالإضافة إلى أن أظافره تم إقتلاعها.

● طالب النائب عبدالعزيز جباري في جلسة الأحد الماضي بمساءلة وزير الدفاع عن اسباب سقوط طائرتين ميج 29 في محافظة صعدة الاسبوع الماضي وما هي الاجراءات التي قامت بها الوزارة من حيث تشكيل لجنة تحقيق عن اسباب السقوط.

السؤال كان تقدم به النواب: محمد عبدالله القاضي وعبده بشر وسنان العجي وعبدالعزيز جباري. إلا أن رئيس الجلسة جعفر باصالح رفض أن يقدم سؤال النواب الأربعة، وقال أنه سوف يتحول إلى استجواب وليس سؤالاً ما جعل جباري يكتفي بتقديم السؤال لوحده.

● النائب جعبل طعيمان قدم سؤالاً لوزير الصحة والسكان يستفسر منه عن اسباب طرد 24 موظفاً من مستشفى الرئيس بمأرب ومصير ميزانية تشغيل المستشفى وأسبال عدم قيامه بدوره برغم ما رصد له من نفقات تشغيلية كبيرة وكذلك ضعف الخدمات في عدد من مستشفيات المحافظة.

كما طلب جعبل من وزير العدل الإجابة عن اسباب عدم وجود محاكم شرعية في عدد من مديريات مأرب، مثل: صرواح، بدبدة، حريب، رغوان، مجزر، ومدغل.

● سأل النائب عبدالخالق بن شيهون وزير الداخلية عن الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في بلاغات مديرات المدارس عن مضايقات طالبات المدارس وما يعانين من تحرش ومظايقات من قبل شباب اثناء خروجهن من المدارس.

وأشار إلى ما تعرض له المواطن منصور الشهاري الذي قتل من قبل شبان أبناء متنفذين اثناء منعهم من مضايقة الطالبات في منطقة حدة.

مطالباً الوزير بالحضور إلى البرلمان للإجابة على السؤال وتحديد الاجراءات التي قامت بها الوزارة في هذا الموضوع.

رأي القارئ

إنتصار للمواطنة

ما إن دخلت قوات الاحتلال الأمريكي العراق حتى انطلق مارد الطائفية يهدد بطوفانه ليس العراق وحده بل سائر دول منطقة الشرق الأوسط. وفي اليمن ظهرت مفاهيم غريبة ودعوات عنصرية جاهلية مقيتة يتم الزج بها عنوةً حتى أصبحت تحتل حيزاً خطيراً ملقية سحباً ثقيلة ومعتمة على مسلمات الدين في نبذ العصبية والفئوية وعلى قضايا الوطن وثوابته التي لا تحتمل اللعب على متناقضاتها. وبدت المؤشرات تدل على أن هناك من يريد لليمن أن يكون المرشح التالي لأعمال الفوضى والاضطراب الايديولوجي الجهوي، وتم استدعاء معارك السنة والشيعة في العراق وملابساتها واسقاطها على الواقع اليمني. الأمر الذي ينعكس سلباً على شكل واقع اجتماعي مأزوم وعلاقات تتسم بالتوتر والخوف.

اليوم نرى دعوات المناطقية التي لا تقل سوءاً وجاهلية عن سابقتها، تطل برأسها على صورة العديد من التناولات الصحفية التحريضية. والمؤسف في الأمر والخطير في نفس الوقت أن يتصدى لهذا الأمر شخصيات نربأ بها عن الوقوع في هذا المنحدر خاصة وهي من نخبة المجتمع كالكتاب والصحفيين والشخصيات المعروفة، سواءً كان ذلك عن قصد وتعمد من قبل البعض أم أنه ناتج عن سوء تقدير وقصر النظر كما لدى البعض الآخر لكن النتيجة واحدة في كلتي الحالتين. فإثارة النعرة الطائفية أو المناطقية لعب بالنار التي يحترق بنارها الجميع. وهذا لا يعني الدفاع عن خطأ أو جريمة يرتكبها أي كان. إنما من أجل لفت الأنظار والتنبيه على مخاطر قد تبدو هينة ومستبعدة لكن تناميها واتساعها في و سط اجتماعي لا ينقصه الكثير من جوانب التأزم والاحتقان. لا يبعث على الارتياح. وفي اعتقادي الأمر لا يتعدى الشأن العابر في مثل هذه التناولات خاصة وأنها من شخصيات نعزها ونحترمها لانها معروفة بالمسؤولية.

كما أن الظروف والتداعيات التي يعاني منها المجتمع تستدعي سد هذه الفجوة وعدم إتاحة الفرصة لأصحاب النزعات العنصرية المريضة بالعبور منها لإحداث المزيد من الشروخ والانقسام في الجسد اليمني المثخن، ونحن إذ نؤكد على الدور الممتاز الذي تضطلع به المنظمات الحقوقية والصحافة لابراز قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الانسان إلى السطح في سياق الدعوة لمعالجتها والتصدي لها، لكن يجب أن لا نسمح للعاطفة المندفعة أو المرارة والشعور بالغبن بالذهاب بنا إلى إرتكاب الأخطاء والتجاوزات في سياق تصدينا للاخطاء والتجاوزات. وفي نفس هذا السياق مطلوب من الصحافة والمنظمات المدنية والكتاب والمهتمين أن يأخذوا في الاعتبار وجهة النظر الأخرى وكم كان جيداً في هذا المجال أن يقوم آل المصلي بالرد والتوضيح للملابسات قضيتهم الحقيقية وهذا لا يعني أننا لا نتضامن مع الضحية (طه العواضي) أو نظرائه من الجهة المقابلة، أو أننا لا ندين جريمة القتل وإزهاق الأرواح. لكن هل ملابسات المشكلة كما أبرزتها بعض الصحف من كون عشرات من آل المصلي حاولوا إختطاف الطفل «العواضي» عند عودته من المدرسة ولما لم يتمكنوا من ذلك أطلقوا عليه النار ليردوه قتيلاً؟ فهل مثل هذا السيناريو معقول؟ أم أن القضية «حدوث شجار بين والد الضحية وبعض اقربائه من ضمنهم الشاب طه العواضي مع آل المصلي وبع ذلك حدث ما حدث»؟ وهل الصورة التي يتعمد نشرها في الصحف للمجني عليه «طه العواضي» حديثة أم أنها استخرجت من إرشيف يسبق توقيت هذه الاحداث لسنوات غير قليل بهدف الإثارة ومزيد من التوظيف؟... حادثة أخرى في سياق هذه المشكلة لا يمكن نكرانها تثبت أن أفراداً من آل العواضي هاجموا الشيخ المصلي وحاولوا اختطافه من احد الحمامات البخارية الامر الذي اسفر عن اشتباكات خلفت مصابين وضحايا. ثم بعد ذلك ماذا لو تساءلنا عن ما هو حجم ردود الفعل ونوعيتها لو كان عشرات المسلحين من قبيلة العواضي الذين اقتحموا العاصمة وهاجموا المنازل، هم من سنحان؟ أسرد هذه التساؤلات كما اسلفت لا للدفاع عن أحد ولا لتبرير جرم القتل أو الاغتصاب من قبل أحد والقول الفصل في هذا المجال للقضاء وللعرف المتعارف عليه في مثل هذه القضايا في حال حدوث مقاربة بين قضية أخرى هي قضية القتيل «الحامدي» الذي قتل في حراج الصافية قبل أشهر فالجميع يدينون ويجرمون هذا السلوك الشائن ويتضامنون مع أسرة القتيل ويقفون معهم بكل قوة ليقول القضاء كلمته في الاقتصاص من الجاني. لكن عديد صحف تبتعد عن الانصاف والموضوعية والحياد عندما تشير إلى أن «الحامدي» قتل لمجرد أنه لم يكن يملك المبلغ المستحق كقيمة للسلعة التي أرجعها الجاني فما كان من الاخير إلا أن صوب مسدسه في رأس المجني عليه، والواقع يحكي أن الحامدي وجماعة من زملائه في سوق الحراج دخلوا في مشادة مع الجاني الذي كان وحيداً وقاموا بضربه والاعتداء عليه، وبفعل من سورة الغضب عاد الجاني بصحبة بعض اقاربه للانتقام فكانت الجريمة المدانة بكل حال.

في الختام أخلص إلى أن لكل قاعدة شذوذ وإنحراف ومن الظلم والخطأ تعميم السلبيات على آلاف إن لم نقل عشرات آلاف المواطنين في أي بلدة ومحافظة بما تشمله من شخصيات شريفة ونزيهة صغيرة كانت كبيرة ولنا في وقوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، خير شاهد ودليل. وفي الاخير هذه رؤيتي ولا أدعي الكمال والخلو من التقصير والعاطفة واتوجه بخالص الشكر والتقدير لصحيفة «النداء» الغراء وناشرها الذي عودنا على المصداقية والصراحة والشفافية. والله من وراء القصد.

حميد محمد رزق

بريئة أنت يا سنحان

لم يأت الحديث عن سنحان بمجرد الصدفة، وها هي سنحان اليوم أصبحت هدفا للتعصب الأعمى، للإنجرارات الصحفية التي قد يكتبها البعض بحسن نية وقد تحدث شرخاً مجتمعيا لأسباب كثيرة أهمها أننا في مجتمع تكثر فيه الأمية ويزداد فيه التعصب بمجرد الاقتناع بفكرة أو حتىً خطابات عاطفية لا تسمن ولا تغني من جوع.

والحديث عن سنحان قد يطول أو يقصر، لكننا الآن بصدد خارطة الطريق التي تحدث عنها (نايف حسان) في "النداء" والمتهم فيها سنحان الطاغية المتجبرة التي أخذت الحقوق وسلبت الحريات وانتهكت الحرمات وأصبحت نسخة من منغوليا في عهد جنكيز خان .

لم كل هذه الحملة الساخنة والشعور المتنامي بأن سنحان هي أسباب المشاكل والعلل التي تنتشر في المجتمع بحجة قيام مجموعة من الغوغائيين بقتل أفراد أبرياء على الرغم من أن هنالك جرائم ترتكب في مناطق أخرى ويذهب ضحيتها العديد من الأبرياء والشرفاء!!؟ أم أن الحضور الذهني المترسخ عن سنحان يفرض علينا بالفعل أن نربط أي خطأ برئيس الجمهورية وكأنه المنفذ والمدبر لمثل هذه الإنتهاكات التي يقوم بها هؤلاء النافذون والخارجون عن القانون!!!.

أليس من المنطق أن نكف عن الخطابات المناطقية ونتجه إلى حلول للمشكلات بدلاً من التسييس والتشهير وزعزعة الوحدة الوطنية، والكف عن التطاول على شخص رئيس الجمهورية الذي يكفي سنحان فخراً أنها أخرجت قائداً مثله في تسامحه وحنكته وإنصافه وتكفينا خطاباته المتكررة من أنه لن يكون مظلة للفساد والمفسدين ولنعترف يوما أننا مدينون له بالكثير والكثير وأنا نفخر به جميعا وغالبيتنا ليسوا من سنحان!.

كم أنا متألم بالفعل من هذا الإنتاج المنسق والحقد الدفين الذي تواجهه سنحان بتهم تتعلق بالإستيلاء على الثروة والحكم وقتل الأبرياء وكأنها المسيطر بالفعل! متناسين أن القائمين على البلاد هم من جميع المناطق بلا استثناء والقتلة موجودون في كل البقاع.

مسكينة أنت يا سنحان! أصبحت الذئب وأنت الفريسة وصرت سلوكاً ملؤه السب واللعن ممن تمر بهم الأوقات العصيبة اوالمشاكل التي لا شك أنك المعاني الأول في الصدارة منها .

ما الحل إذاً؟ هل نحن بصدد محاكمة سنحان أم الرئيس أم سنحان والرئيس؟ أليس من العقلانية أن نترك الفصل العنصري ونمسك بأيدي المذنبين ونكف عن اتهامات القبائل والأشخاص بمجرد أنهم من البلاد!؟ ألا ترون معي أن أمريكا ستدخل الجنة لأنها لم تطالب بتسليم ساكني منطقة القاعدة تحت ذريعة تنظيم القاعدة!!!؟

أنا لست هنا من أجل الأخذ والرد واللوم لكني بدأت أشعر بالتمييز المناطقي والشعور بنعمة اني لست من سنحان كيف وقد وصلت إلى ما هو أشبه بـ"النَّصَعْ" الذي يحاول الجميع أن يدركه رغم أنها بريئة براءة الذئب من دم يوسف.

نحن مدينون لك يا سنحان بالاعتذار لأننا جعلنا من أر اذلك سبباً في اتهامك والتحامل عليك وأنت قطعة من لحمنا إن لعنّاك لعنّا أنفسنا وإن اعترفنا لك بالجميل لم ننكر ذاتنا.

حمود القديمي

وقت مطالعة وثائق الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بالمحافظة، يوافيك انطباع مفاده: المحافظ عقوق بالقانون وبوزير التربية- بوصف الأخير سلطة مركز، مع إغفالنا ندية المكانة الوظيفية -برّ بأصدقائه، ودافئ بالتالي. الوثائق تلك، مضمنة مذكرات تخاطبية وقرارات من الوزير، عبد السلام الجوفي، للمحافظ في نواح تعليمية شتى، ووجهت بالإغفال أو الصمت بالأحرى. والصمت هنا يحمل معاني منها: اللامبالاة. وهو بالنسبة للوزير، وأدان: برتوكولي، ونفسي.

بأي حال، وطبقا لمصادر ذات صلة، أجار الحرازي صديقيه: ضيف الله العقاري، مدير إدارة المشاريع بمكتب التربية، ومجاهد اليتيم مدير جهاز محو الأمية، من التحقيق وهو، وبالموازاة، نشّط دعوى قضائية تالفة، أثرية، ضد مدير مكتب التربية، خصمه. ونعته هنا بالخصم، ليس بناءً على فكرة أن إيذاءً باشر به أحدهما الآخر. لا، بل اعتماداً على فكرة أن مدير مكتب التربية لم يراكم مع السيد المحافظ سوى علاقة رسمية ناشفة محروسة بضابط قانوني لائحي؛ ما يعني نشوء حالة من الجدب الوجداني الذي كان يجب تغذيته بوفرة دفء. لكن، وحال ان اتصلت به "النداء" نفى بالفعل تستره على أي كان. وعمد نفيه ذاك بقوله: "لا صديق لي غير النظام والقانون".

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

الصداقة كواقٍ قضائي في حجة

من نحو 3 سنوات، كان محافظ حجة، محمد الحرازي، حسب مطلعين، يلعب دماثة مع أصدقائه، بوقار، كما لو هو إنسان حميم يؤدي دور الأبوة مع صغار أشقياء.

فكرة تدليل المسؤول لمقربيه، ممن هم أيضاً مسؤولو وحدات إدارية أدنى منه، لا بد وتشيع لديهم إحساسا بالأمان، وتبعاً لذلك، التصرف كأطفال مشاكسين يمتحنون مدى محبة أبويهم لهم بكثرة الشغب والعصيان.

محافظة حجة،على الرغم من كل ذلك، لم يعد مبهماً التربص العاطفي الذي يلاقيه محافظوها حال تعيينهم. التربص الحاصل، يتم من أفراد ذوي جاذبية ملفقة، وكما ساحرة للغاية، ومليئة بالخبث والدهاء. غالبا، ينتهي المطاف بلف السيد المحافظ، ليس الحرازي وحده، في أباطهم واقتياده إلى أكثر الأماكن فداحة، كما يراها ضحايا التقاربات المريبة، والمحفوفة بالعسف.

الحرازي إذاً، أُقتنص. وعليه فهو يتوقى مثول أصدقائه أمام القضاء. وبالمقابل يجر خصماءهم، ليس خصماءه فقط، للجحيم، ومن قبيل، كما يتصور، الوفاء، ليس أكثر.

بالواقع، كانت صرامة مدير التربية احمد المعلمي الإدارية، وانصياعه لأوامر الوزير، محط غضب الحرازي. ما حدا بالأخير إلى إيقافه عن العمل تواً، على ذمة مذكرة من وزير التربية. المذكرة، إياها، تقضي، بناءاً على معلومات أدلى بها المحافظ لوزارة الخدمة المدنية، بسرعة تقديم كشوفات المعلمين المنقطعين، «ما لم فستضطر الوزارة إلى رفع الموضوع خلال مدة محددة إلى الآخ رئيس الجمهورية».

المعلمي، فور استلامه خطاب الوزير، باشر طلب مسؤولي إدارات تعليم المديريات لحثهم على تعجيل فحص وفرز المتخلفين عن العمل.

أصدقاء المحافظ، خصماء المدير، ألمحوا إلى أن في المسألة تلطيخ سمعة، وخطأ أحمق، لا بد إلا أن يُصد قبل أن يتفاقم. بالأخص، وأن المحافظ، نفسه، هو الذي لفت إلى وجود ألفي معلم لا يزاولون مهنتهم بالمرة.

إذاً، استشاط الرجل غضباً، ولم يكن حينها، يعدم ما يتوجب فعله لمعاقبة المدير المنفلت من «شوالة» التماس. فبدءا من وقفه عن العمل، انطلق ماراثون التقريع، ولم ينته عند الكيد القضائي. تجاوزه بعيداً، واصلاً لتحشيد مجلس المحافظة المحلي.

ليس من شك، فالإذعان للقضاء أمرٌ لائق. ولكن حجب نفوذيته عن دهاقنة فساد، وإمضاءها فقط على نقيي الطوية الإدارية، هي الحقارة بعينها.

وحقا، كان المحافظ متجاوبا، إذ وافانا بصيغة مغايرة للقصة نفسها. من جهتنا لا يسعنا الارتياب منها او التحيز لجهة الرواية السابقة. هو قال: "تقدم مجموعة موظفين تربويين بشكوى للمجلس المحلي وقام الأخير باستدعائه (أي المعلمين) للرد على دعوى المخالفات فاوعدهم لليوم التالي غير انه لم يأت بل غادر إلى صنعاء، حينها اقر المجلس إيقافه عن العمل، وهو بدل أن يرد راح يتوسط بمسؤولين لإعادته لعمله، وكان حرياً به العمل بالطرق القانونية في رده على الاتهامات أفضل من إحراج المحافظ لكي يعيده".

لم تنته رواية المحافظ بعد، فهو إلى هنا يعزو كل الخطأ للمعلمي وحده، وبنفس نبرة الصوت الخافتة واصل: "بعد ذلك جرى إفادتنا أن الشكوى المشار إليها قديمة وكان بمقدور المعلمي طرح الرد أثناء انعقاد المجلس".

وزاد الحرازي في ذات الأمر: "الآن بعد تشكيل لجنة من طرف المجلس المحلي، تم الرد بإعادته إلى العمل على أساس أن يستمر التحقيق في الشكوى".

معلوم، أن الشكوى المنشطة ضد مدير التربية تعود للعام 2004، وكان حقق الجهاز المركزي للرقابة فيها، ليتضح في الأخير أنها ليست أكثر من عصا تأديب بذيء، وليست عادلة البتة.

في أن الصداقة واقٍ قضائي

في العام 2004، صدرت مخاطبات عليا بالتحقيق مع مجاهد اليتيم، مدير محو الأمية. اليتيم، وبما هو يتحاب هو والمحافظ منذ بدء ولاية الأخير، لم تطله، أو حتى تمسه أسئلة ولا محقق من أي طرف.

في الجملة، خالف اليتيم، واختلس، ومارس غواية الإستقواء بكونه صديق المحافظ، وهو ما استبعده الأخير تماما، إذ قال: "هذا الكلام غير صحيح إطلاقا، والواقع أن خلافا شخصيا نشب بين مدير محو الأمية و مدير فرع جهاز الرقابة، خارج إطار العمل، ما جعل الأول يرفع شكوى لرئيس الجهاز وهذا الأخير من جهته شكل لجنة للتحقيق وبالفعل تم إيقاف مدير محو الأمية عن العمل، ونحن لم يصلنا شيء وقضيته حولت إلى نيابة الأموال العامة والى الآن جاءت مذكرة الا انها لم تدنه".

اكتظت بوكسات فرع جهاز الرقابة: تخاطبات ومذكرات مصدرها رئيس الجهاز والنائب العام ووزير التربية. جميعها تقرر إيقاف اليتيم عن العمل، ولا من جدوى. أحيل، نظريا، للقضاء، فوقاه صديقه مجهود الوقوف أمام مطرقة القاضي.

نطالع هنا خطاب أمضاه رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة يحمل رقم 741 وتاريخ 12/29/ 2006م ونقرأ ما نصه: «الأخ محافظ حجة، يطيب للجهاز التنويه بمحاذير تعمد التأخير بتكليف من يقوم بتسيير أعمال مكتب فرع محو الأمية بالمحافظة بغرض ترتيب أوضاع معينة».

لم يعر متلقي الخطاب ذاك، أدنى التفاتة للموضوع، أو لعله اعتبرها رسالة عتاب لا أكثر، وهي لا تكلفه أية التزامات مادية.

شأن اليتيم، نجا ضيف الله العقاري، من توابع مساءلة القضاء. وكل الفضل عائد، لا محالة، لمؤازرة صديقه له.

وفي شأن العقاري قال الحرازي لـ"النداء" ما ينبغي ان يقوله صديق حيث قال: "ابلغنا من وزير التربية بإبعاده، ولاذ بأعضاء مجلسي النواب والمحلي في المحافظة فطالب الأخيرون بوقف إبعاده إلا بإدانة"، نافيا اية اختلاسات مالية سجلت ضد المذكور.

العقاري، لا يحمل مؤهل يرقى لأن يجعل منه مديراً لشعبة المشاريع والتجهيزات بمكتب التربية. إذ المشاريع المتبناة من دول مانحة لا تزال متعثرة، أو بالكاد أنجزت وبشكل غير مرض، الأمر الذي سبب إحراجا للوزير أمام المانحين.

ابتعث الوزير، بهذا الخصوص، لجنة لتقصي الحقائق ميدانياً. عادت اللجنة بتقرير مفاده، بالنظر لعينتين من المشاريع المغشوشة: وجود عشرين مخالفة في مدرسة الغرزة، بني قيس، و22 مخالفة في مدرسة أخرى. وطيه تفاصيل تعزز ما ذهبوا إليه.

بني الوزير، الجوفي، على تقرير اللجنة، قراراً مادته الأولى تقضي بإيقاف العقاري عن العمل حتى استكمال التحقيقات، والثانية أفادت تكليف محمد عبده غنام خلفاً له.

كان القرار غير كافٍ بالنسبة للمحافظ، صديق العقاري. الوزير ثنى بخطاب آخر يترجى مرة أخرى تنفيذ قراره، عدا أن العقاري لم يُوقف ولم يُحقق معه، وغنام لم يتح له تمكينه من بدء عمله أبداً.

«نظرا لعدم تنفيذكم لتوجيهاتنا بإيقاف رئيس شعبة المشاريع حتى تستكمل التحقيقات، نحيل الملف إليكم لاستكمال التحقيق وموافاتنا بالنتائج وبالإجراءات المتخذة بأسرع وقت ممكن حتى لا تتأخر المشاريع المنفذة بالمحافظة، مع العلم بأن المانحين قد أثاروا هذا الموضوع في أكثر من اجتماع وتم إبلاغكم شفوياً». الجوفي للحرازي في خطاب ثان.

" سألنا إن كان بقاؤه (يقصد العقاري) سيؤثر على المانحين فقالوا انه لا يؤثر"، يقول الحرازي رادا على الفقرة عاليه، والمقتصة من مذكرة للجوفي، الوزير.

متن كلام الوزير، هامش عند المحافظ. هكذا إذاً كثيراً ما يفلح، بإمعان، في صد الهجمات، ما يحيله إلى مجرد جدار فصل وظيفته إعاقة مترتبات شقاوة رفقائه.

على كل، مطلع الموسم الانتخابي الفائت، راجت أمثولة تبجيلية. الأمثولة، طفرت من محمد الحرازي، ولاقت، حينها، تعليقات أشد لذوعة.

«لا يشرفني أن اشغل منصبا إذا لم يرشح الرئيس نفسه»، قالها الحرازي. فيما يشرّفه، بل ويغريه الإبقاء على من ثبت انه يناله منهم تشويها فظيعا.

ولئن كان ظل الرئيس في المحافظة، فهو الوحيد القابض على جميع خيوط اللعبة، ووحيداً يدير دفة الأمور بمزاجية أكثر جدوى من حصافة مدير مكتب التربية.

تتمة الأمر، فأن يظل إحراز قلب محافظ حجة، بأي حال، أو في الأقل التماس معه، يعني، مما يعني، النجاة من المساءلات، لهو شيء بشع؛ إذ قلما يؤاخذ، بأية جريرة كانت، امرؤ يوده، لداع ما. وبالمثل، لا تخطئ قبضته، والحال هكذا، امرؤ حادٌ أو أبقى علاقته محض رسمية وفي سياقات مغطاة بضابط لائحي أو قانوني.

● الحرازي - محافظ حجة

طلاب «الغشمي» قتلى قبل الأوان

■ فواز الشرعبي

العاشرة صباحاً، موعد «الراحة»، ويفترض أن يغادر الطلاب فصولهم لقضاء استراحة قصيرة قبل استئناف الدراسة مجدداً.

لكن الوضع مختلف في المدرسة التي تحمل اسم رئيس يمني مقتول (الغشمي)؛ فالطلاب لا يحتاجون وقتاً محدداً لقضاء تلك الاستراحة القصيرة. إنهم يدرسون في مبنى مفتوح لا يشعرهم بالحبس، لكنهم يحتاجون من يُبعد عنهم هاجس الموت قبل الأوان، ومثلهم المدرسون والإدارة.

عبدالرحمن هزاع، أحد مدرسي «الغشمي» يتحدث عن المدرسة: «تهددنا بالموت الذي لم يكتب بعد».

قالها بصوت حاد تتخلله نبرة قلق، وبيده اليمنى أشار صوب سطح الفصول الثلاثة المتهالكة، وهي مجموعة ما تبقى من فصول المدرسة الاحد عشر: «السقف مهترىء ويمكن ان يسقط علينا»، واستدرك: «والطلاب في خطر».

كانت اشعة الشمس ترسم خيوطاً ضوئية في ساحة الفصول الثلاثة بعد تخللها الشقوق والتصدعات البارزة في جدرانها. هي تضفي على المكان مزيداً من الوحشة.

المدرسة التي حملت اسم الرئيس الغشمي بعد عام من حادثة مقتله، تقع على مقربة من مركز مديرية شرعب السلام -محافظة تعز. عند تأسيسها في العام 1977حملت اسم «التصحيح» وما زال منحوتاً على الجهة الوحيدة الصامدة من سور المدرسة. أما الثلاث الجهات للسور فقد انهارت.

يمر بجوار المدرسة خط غير معبد للسيارات يربط بين العديد من قرى مديرية السلام. ولو قدر لغريب أن يمر من أمام المدرسة لكان الاحتمال الأقرب إلى ذهنه أنها بناية مهجورة، لكنه إذا ما اقترب منها سيلحظ أشباه أناس خلفتهم عاصفة رملية، معلقين في نوافذ المبنى الذي اعتقد أنه مهجور. وسيكتشف أن كراسات ذات اوراق متسخة يقوم اولئك المعلقون في النوافذ بتعبيتها بوحي من داخل المبنى.

إذا جاورها سيعرف أن هناك الكثيرين -غير المعلقين في النوافذ- مكومون في ثلاث حجر بالمبنى المهجور وهم أيضا مغبرون، وفي أقصى كل حجرة يقف شخص هو ايضا مغبر ويحمل طبشوراً وكتاباً، حينها سيدرك ان ذلك الواقف مدرس وان المكومين والمعلين في النوافذ طلاب.

عند الانتهاء من الدراسة ستشاهد الجميع -طلاباً ومدرسين- يقومون بحركة واحدة: تنفيض تلك الأتربة، قبل أن يغادروا، كأنهم في حفلة تنكرية.

حالياً تتكون المدرسة من ثلاثة فصول دراسية يحتشر فيها ما يزيد عن 450 طالباً، فيما بقية الطلاب يتوزعون في الجزء المتبقي من ساحة المدرسة، بعد أن التهمت جدران الفصول المنهارة الجزء الأكبر منها.

مدير المدرسة عبدالواسع الفهيدي، افاد بأن الفصول الثلاثة المتبقية تمثل تهديداً حقيقياً لحياة المدرسين والطلاب. موضحاً أن البداية لظهور اعراض التهالك تمتد إلى عام 1995. وقال إن ثمانية فصول من أصل أحد عشر فصلاً سقطت وانهارت اسقفها خلال الخمس السنوات الماضية.

وعبر الفهيدي عن قلقه على حياة الطلاب والمدرسين، وقال بصوت متحشرج: «لا بد من حل لهذا الشبح».

منذ الساعة الثالثة عصراً يتحول مبنى المدرسة وساحته إلى مأوى للزواحف والكلاب، فضلاً عن كون المارة يضعون مخلفاتهم فيها.

«محمد» طالب في الصف الأول الثانوي، يقول: «نحن طلاب في الكشوفات فقط، ونحن لا نفهم الدروس، من الخوف».

محمد، في حديثه يكشف عن حجم المأساة التي يتكبدونها جراء الخوف: «هناك مجموعة من الطلاب، وأنا معهم، نحرص أن نبكر إلى المدرسة ونسبق لنجلس على الشبابيك حتى لو قدر الله وشعرنا بحاجة نقدر نهرب بسرعة وإذا تأخرنا لا نروح المدرسة» محمد وزملاؤه في الصف الأول الثانوي وعددهم 150 طالباً يحتشرون في فصل واحد أشبه بالشبح المرعب حال بقية الفصول.

أما «خالد. ع»(17 عاماً) -طالب في الثاني الثانوي- يعلق: «المدرسة مقتولة بسبب اسمها (الغشمي) وأقترح لو بدلوا اسمها بمدرسة الصالح أو الصوفي ربما يهتموا بها».

الطلاب والمدرسون يؤكدون أن مدير المديرية واعضاء المجلس المحلي قطعوا على انفسهم عدة وعود أثناء زيارتهم للمدرسة ووعدوا ببناء مدرسة جديدة. وهو نفس ما أكده «صالح الكلالي» مدير المديرية الذي أفاد أن مخططاً لبناء مجمع ثانوي في مركز المديرية قيد الدراسة.

لكن محمد حمود محمد -أحد مهندسي مكتب التربية في محافظة تعز- نفى وجود مثل ذلك المخطط.

وإلى أن يقر مخطط لذلك أو دراسته وتنفيذه، سيبقى طلاب مدرسة الغشمي ومدرسوها وإدارتها، تحت تهديد الموت قبل الأوان، وستظل العاشرة صباحاً ميقاتاً لا يهتم به الطلاب.

الجولة التاسعة لدوري الأضواء

سباق الصدارة بين العنيد والرشيد.. وفرق الوسط تعلن الإنتفاضة

أرتفعت وتيرة لعبة الكراسي في الدوري العام لأندية القدم للدرجة الأولى للموسم الرياضي 2006 – 2007، والذي شهد رحلة قطار المنافسات بمرور ثمان عربات عبر خط الذهاب، شكلت فيها هذه المراحل نقطة متغيرة الأبعاد في النتائج والمراكز للأندية الـ14 المشاركة في حجز بطاقتها عبر الدرجة الأولى «الأضواء» والتي أعتلى صدارتها العنيد الأخضر «شعب إب» في شكل مؤقت أو استثنائي لمقدمة قد تكون حافزاً لمواصلته رحلة للظفر باللقب الذي غاب عن خزائن بطل منذ أعوام مضت ، ووسط دائرة تحدي الأخشاب الملتهبة، تشب نيران الرشيد المتحفز لسبق لقب سبق وأن أحرزه جاره اللدود الصقر الجارح، في أضواء الموسم الماضي، وهكذا الحال بالنسبة للعميد التلالي والإمبراطور الصنعاني والنوارس الحضرمية في رحلة دائرة النار، والتي يشكل وقودها الفارس الحساني، والاتحاد الإبي، والهلال الساحلي، والنصر الضالعي واليرموك، والشعلة الملتهبة، في مربع أضلع المنافسات المتغايرة على طريق اللقب.

دوائر من نار

تدخل مسابقات الدوري العام للدرجة الأولى في نسختها الخامسة عشرة، في إطار انطلاق مرحلة الجد وتحقيق الفرص بشكل أفضل نتيجة للفوارق النقطية المتقاربة كثيراً في خانات الأرصدة بين رباعي المقدمة ومراكز الوسط والمؤخرة.

عصر الجمعة القادمة تفتتح الجولة التاسعة للدوري بخمسة لقاءات، فعلى استاد «المريسي» بالعاصمة صنعاء يستضيف الوحدة العائد مجدداً إلى المركز الثالث عشر برصيد 7 نقاط، فريق نصر الضالع الضيف الجديد على الأضواء، التي يسطع فيها عبر المقعد الحادي عشر برصيد 8 نقاط، فيما يشهد استاد «22 مايو» بالعاصمة الاقتصادية عدن، لقاء تلال صيرة المتنازل ثالثاً برصيد 13 نقطة، ويرموك الروضة السابعة برصيد10 نقاط، ويجمع ملعب «الشهداء» بتعز، لقاء الرشيد، وصيف المتصدر برصيد 14 نقطة، مع شباب البيضاء متذيل القائمة بفوز يتيم وبرصيد 5 نقاط. فيما ستشهد مدرجات ملعب «الكبسي» بإب مواجهة ساخنة تجمع شعب اللواء الأخضر، متصدر لائحة المسابقة برصيد 14 نقطة وتوأمة الشعب الحضرمي، الصاعد للرصيف السادس برصيد 11 نقطة. فيما يلتقي على ملعب «الشهداء» بأبين، الفارس الحساني رابع الترتيب برصيد 13 نقطة، وشعلة البريقة الثاني عشر على اللائحة برصيد 7 نقاط.

وتكتمل الجولة التاسعة السبت القادم، بلقاء ملعب «الشهداء» بتعز والذي سيجمع بين فريقي «الصقر» حامل اللقب والذي تقدم إلى المركز العاشر برصيد 8 نقاط والاتحاد خامس الترتيب برصيد 11 نقطة.

فيما تختتم هذه الجولة الأحد القادم، بلقاء ملعب «العلفي» بالحديدة والذي سيشهد قمة الخروج من الدائرة الواحدة بين الهلال تاسع الترتيب والرصيد، وأهلي صنعاء ثامن الترتيب برصيد 9 نقاط.

الأهلي والهلال الساحلي يُتوجان ببطولة الجمهورية للناشئين والرجال في التايكواندو

■ خالد شعفل

اختتمت السبت الماضي على صالة الرواد بنادي أهلي صنعاء بطولة الجمهورية السابعة للأشبال، والثانية عشرة للرجال في التايكواندو، والتي نظمها الاتحاد اليمني العام للعبة بمشاركة (150) لاعباً، يمثلون خمسة عشر نادياً من سبع محافظة استمرت منافساتها اربعة أيام متواصلة تمكن خلالها نادي أهلي الحديدة من أن يتوج بكأس ولقب بطولة الجمهورية الثانية عشرة للرجال بعد أن حصد لاعبوه ثلاث ميداليات ذهبية وفضية واحدة وبرونزيتين، فيما جاء فريق نادي الميناء في المركز الثاني بعد أن حصد لاعبوه ثلاث ميداليات ذهبية وبرونزية واحدة، وحل اليرموك في المركز الثالث بعد أن حصد لاعبوه ميداليتين فضيتين وثلاث برونزيات.

وفي بطولة الجمهورية السابعة للتايكواندو في فئة الاشبال تمكن نادي الهلال الساحلي من أن يخطف لقب وكأس البطولة بميداليتين ذهبيتين وفضية واحدة وثلاث برونزيات، فيما حصل نادي أهلي صنعاء على الوصيف بعد أن حصد لاعبوه ميداليتين ذهبيتين وفضيتين، وحل نادي أهلي الغيل ثالثاً بعد أن حصد لاعبوه ذهبيتين وفضية واحدة وبرونزيتين.

التلال يحرز لقب بطولة الجمهورية لناشئي الأثقال

اختتمت يوم الخميس المنصرم بطولة الجمهورية لناشئي رفع الأثقال والتي استضافت منافساتها العاصمة الاقتصادية «عدن» خلال الفترة من 13–15 مارس الجاري بمشاركة 15 نادياً يمثلون محافظات: أمانة العاصمة، عدن، تعز، لحج، ذمار، البيضاء، الحديدة، وحضرموت الساحل، حيث تنافست الأندية المشاركة على الأوزان: 56، 62، 77، 85، 94، 105 وفوق 105 كجم. وبعد منافسات قوية وساخنة أسفرت النتائج العامة بإعلان مفاجأة فجرها رباعو نادي التلال بتتويجهم بألقاب البطولة، فيما حل رباعو نادي الشعلة في المركز الثاني، وجاء ناشئو نادي الوحدة من عدن في المركز الثالث مخلفين وراءهم نادي النصر، البطل التقليدي للعبة في المركز الرابع.

وقد اتسمت منافسات هذه البطولة بتحطيم ثلاثة أرقام جديدة في الخطف والنتر بتوقيع البطل الذهبي الرباع مروان عبدالحميد، كما حطم الرباع مكرم حسين منصر رقماً جديداً في النتر واستطاع الرباع بسام الرعوي تحطيم رقم آخر في النتر في الفئة الوزنية (94) كجم.

فتى البارشا الفنان يزداد بريقاً وتألقاً

ليونيل ميسي.. رحلة أحلام فضية في عالم النجومية

كان وقتاً مناسباً للعُق الجروح وتضميدها. صفعات دوري الأبطال ونزع اللقب بالقوة تركا آثاراً عميقة على جسد برشلونة، مثلما خلفت إخفاقات السنوات الأربع الأخيرة عقدة ملازمة لذهن العملاق الكاتالوني. فلم يتبق من الموسم الجاري سوى لقب «بطل الدوري»، والذي يشهد احتدام الملاحقة والمنافسة الشديدة، برفع قبضات اشبيلية وفالنسيا، الفريقين الأكثر حيوية ونشاطاً، بتربصهما وتحينهما لكل فرصة لانتزاع لقب الليغا، والذي شكل فيه الندان القويان: الملكي والكاتالوني، في مواجهتهما الماضية، قمة من نوع آخر، ونجوماً من طينة مختلفة، مباراة حوت كل شيء: إثارة، تشويقاً، 6 أهداف مقسومة على اثنين، فرصاً ضائعة، لمحات فنية، خشونة، نجوماً خفت بريقهم، وأسطورة جديدة ولدت، وكان اسمها بكل بساطة: ليونيل ميسي.

● ميسي ورسالة الفانيلة

طـــلال سـفـيـان

كلاسيكو.. ميسي

اعتادت مباريات «ديربي» إسبانيا، إفراز نجم غير عادي. لكن الكلاسيكو رقم 202 أفرز اسطورة ستبقى أيقونة في سجلات المباريات النارية بين العملاقين. فحين كان التركيز على رونالدينيو وديكو وإيتو ونيستلروي وراؤول وهيجوين وجاجو، خط الأرجنتيني ليونيل ميسي إسمه بحروف من ذهب أنقذت فريقه من الخسارة الأولى على أرضه أمام غريمه التقليدي منذ ديسمبر 2003، خصوصاً أن برشلونة خاض اللقاء تحت ضغوط المشكلات الداخلية بين اللاعبين وبين المدرب ريكارد؛ حيث قادت الخلافات إلى أزمة، اعتبرها أنصار الفريق السبب الرئيس لنتائج الإقصاء من دوري الأبطال أمام ليفربول والخسارة أمام مطارده الرئيس في «الليغا» (إشبيلية). فكان تحقيق نتيجة إيجابية أمام «الريال» هدفاً أساسياً في حماية المنزل الكاتالوني من الرياح العاتية. لتبدأ بعد ذلك اسطورة نجم آخر، تأخذ منحى تصاعدياً بعد أن تمكن النجم الصغير «ميسي» من إحراز هاتريك ثلاثي في مرمى «الريال»، حافظ بها على ماء وجه فريق البارشا في قمة الإثارة على ملعب «نوكامب» الخاص بنادي برشلونة، ليكسر احتكار البرازيلي روماريو للهاتريك في تاريخ لقاءات الفريقين.

تنثني أوراق النجم الأغر بقصة مشوقة تحكي عن هجرة الصبي القادم، عام 1998، من «أرض الفضة» (الأرجنتين) إلى موطن أجداده (إسبانيا) وهو في ربيعه الحادي عشر، للعلاج من «هزال بدني مبكر».

استقرار الفتى المنتمي لعائلة لاتينية من الطبقة الأرستقراطية في بلاد الأندلس أتاح له الانضمام نهاية القرن الماضي إلى مدرسة نادي برشلونة، لتبدأ بعد ذلك رحلة الإبداع والنجومية في الملاعب العالمية بعد أن قاد ميسي والذي بات يقارن بالنجم الاسطورة «مارادونا»، منتخب الأرجنتين، (تحت سن 20) لإحراز كأس البطولة بمفرده تقريباً بعد أن أحرز ستة أهداف، ليصبح بعدها الهداف والنجم الأعلى لبطولة كأس العالم للشباب، التي أقيمت في هولندا عام 2005، ليكافأ هذا التألق بلعب دور رئيس في المونديال العالمي الأخير والذي أثبت فيه ميسي امتلاكه نجومية متوهجة وموهبة كبيرة وجرأة عالية في اللعب أمام النجوم العمالقة، مكنته من المساهمة في تتويج برشلونة بلقبي: الليغا، وكأس الأندية الأوروبية أبطال الدوري، الموسم الماضي.

خيالية صفقة مغلقة

في الصيف الماضي فاجأ نادي برشلونة الجميع بتحديده مبلغ 192 مليون دولار (150 مليون دولار) كسقف مادي للتخلي عن نجمه الأرجنتيني «ليونيل ميسي». الفريق الكاتالوني شدد على ذلك إدراكاً منه لقيمة هذا «الجوهرة اللاتينية»، وذلك سعياً منه للاحتفاظ به وسد الباب على جميع الأندية الراغبة في ضمه إلى صفوفها، وتأكيداً لأحقيته بهذا المبلغ كونه مكتشف هذه الموهبة التي صقلها قبل أن يظهرها للعالم ويبهره بها. الأمر الذي زاد من رغبة أكبر الأندية الأوروبية وأغناها، بالظفر بهذا النجم الشاب، وذلك من خلال عروض شرائه من قبل أندية ريال مدريد وتشلسي وآي سي ميلان، بمبالغ وصلت إلى 110 ملايين يورو لإرتداء ليونيل ميسي فانيلة أحدها و تمثيله في المسابقات المحلية والقارية؛ لكن ريكارد لم يشأ لبرشلونة أن يخطئ مرة أخرى بالتخلي عن ميسي، كما أخطأ حين تخلى عن «مارادونا».

رسالة.. إلى العالم البعيد!

لم يلفت المتألق الأرجنتيني ليونيل ميسي الأنظار بتسجيله ثلاثة أهداف لبرشلونة في مرمى غريمه التقليدي فقط، وإنما بفانيلته وما كتب عليها، حيث كان يرفع فانيلة فريقه في كل مرة يسجل فيها هدفاً، ليظهر تي شيرت أبيض داخلي كتب عليه بالإسبانية: «فويرزا تيو»، والتي تعني بترجمة حرفية: «هيا يا رجل» أو «تحمل يا رجل»، قال ميسي إن هذه الرسالة موجهة إلى عمه الذي اعتبره بمثابة والده والذي عاد إلى الأرجنتين مؤخراً لتقبل عزاء والده الذي هو جد ليونيل ميسي.

وزارة حقوق الانسان تصاب بعدوى الانتهاك

■ «النداء» - خاص:

اعتاد المنتهَكون حقوقياً اللجوء إلى وزارة حقوق الانسان لحمايتهم، لكن الأمر يختلف هذه المرة، فالمنتهَكون هم موظفو الوزارة ويصبح الاعتياد خصومة مع القاضي.

موظفات الوزارة زرن «النداء» وأفدن ان الوزارة جردت الموظفين -من مدير إدارة إلى أصغر موظف- من مستحقاتهم المالية (علاوات مكافآت، حوافز) إضافة إلى أن استراتيجية الأجور في الخدمة المدنية لم تشملهم. وقلن أن رواتبهم تتعرض لاستقطاعات شهرية دون أي وجه حق. وكشفن أن الوزيرة اصطحبت موظفة معها في سفريتها الأخيرة إلى مدينة دبي وهي التي كلفت من زميلاتها بإبلاغ الوزيرة باعتزام الموظفين تنفيذ اضراب عن العمل كيما تستجيب لمطالبهن والذي تعطل بالتزام الوزيرة لتلك الموظفة التي غدت رفيقة في السفر بتنفيذ المطالب مقابل العروض عن فكرة الاضراب.

وافادت معلومات حصلت «النداء» عليها أن وزيرة حقوق الانسان خصصت لنفسها 7 آلاف دولار قبل اسبوعين كبدل سفر لمشاركتها في ندوة جنيف الحقوقية لمدة اسبوع فيما خصصت للمشاركين في الدورة التي ستختتم بعد اسبوعين 2500 دولار. وطبقاً للمعلومات فإن الوزارة اعتمدت منذ شهر، نصف مليون لتأثيث مجلس قات في ديوان الوزارة.

فيما علمت «النداء» أن مؤسسة الكهرباء قطعت التيار الكهربائي صباح أمس عن مبنى الوزارة لعدم تسديد الفواتير.

موظفات وزارة حقوق الإنسان يتحسرن في قضية مصادرة الحقوق لموقف الموظفين الذكور الذي وصفنه بالمتخاذل، وقلن إن اتفاقاً بين الموظفين والموظفات للوقوف صفاً واحداً لاسترداد حقوقهن إلا أنهن تفاجأن بتنصلهم عن الاتفاق وتركهن في الواجهة.

● الهيصمي

احتجاجاً على إطلاق سراح قتلة جندي الأمن العام وأبناء السياني يتجمهرون أمام منزل محافظ إب

■ إب - إبراهيم البعداني

تجمهر العشرات من أبناء مديريتي السياني والمخادر الأحد الماضي امام منزل محافظ إب العميد علي بن علي القيسي، احتجاجاً على تقاعس السلطات المحلية في قضية مقتل احد ابنائهم وإصابة ستة جنود آخرين في اغسطس 2005 على ايدي مجموعة من قبيلة أبو هاجرة كانت «النداء» تناولتها في العدد (17). وطالب المتجمهرون السلطات المحلية في المحافظة والأجهزة الامنية بعدم التدخل وترك القضية للقضاء للبت فيها. وعبروا عن حسرتهم لرفض المحافظ مقابلتهم حد قولهم.

الحادثة وقعت عندما تحركت قوات الأمن العام في محافظة إب لفض الاقتتال الذي نشب بين أهالي السياني - إب وقبيلة أبو هاجرة قبل عامين. لكنها تفاجأت بأن كميناً نصبته قبائل أبو هاجرة في منطقة جبلية مرتفعة «سائلة دبابة».

حيث باشر رجال القبيلة برشق قوات الأمن بالأعيرة النارية ما أدى إلى مقتل الجندي نجيب النخلاني (26 عاماً) من ابناء مديرية السياني وإصابة ستة جنود آخرين اغلبهم من مديرية المخادر.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على أحد مشائخ قبيلة أبو هاجرة واثنين من اتباعه والمتهمين بقتل الجندي وإصابة زملائه. وبعد مضي ما يزيد عن عامين تفاجأ جنود الأمن العام وأهالي المديريتين بإقدام بعض المسؤولين وإعلان الصلح وإطلاق سراح الشيخ ومرافقيه قبل اسبوعين من كتابة هذا الخبر. وتفيد معلومات أن عدداً من المشائخ وأعضاء مجلس النواب توجهوا إلى منزل محافظ إب علي القيسي واقنعوه بإطلاق سراح الشيخ ومرافقيه.

من جهتهم أفاد بعض جنود الأمن العام المتجمهرين أمام منزل المحافظ أنه لم يحدث أن تم تعويض المصابين أو معالجتهم وكذا حال والد الجندي القتيل الذي تعرض لجلطة دماغية حال سماعه خبر مقتل إبنه.

وحملوا قيادة محافظة إب مسؤولية التفريط في دم زميلهم الجندي الذي قتل اثناء تأديته مهامه.

.. وحالة طوارئ ترافق ضجيج مشاريع إب

الحراك والأصوات الصادرة عن الآلات والمعدات المستخدمة لتنفيذ مشاريع محافظة إب استعداداً للإحتفال بعيد الوحدة الـ(17)، يرافقها حالة طوارئ غير معلنة في المحافظة ما عدا مراكز الاتصالات التي استقبلت بطريقة رسمية تعميماً من قيادة أمن إب، تلزمهم بتدوين أسماء وبيانات جميع المتصلين رجالاً ونساء وأطفالاً إضافة إلى الارقام التي اتصلوا بها أو سحب الفاكس.

وتسربت أنباء عن اعتزام إدارة أمن إب إستحداث نقاط تفتيش في مداخل المحافظة وأخذ بيانات الوافدين إلى مدينة إب، والتعرف على أماكن إقامتهم وأخذ ارقام هواتفهم النقالة.

وتأتي هذه الإجراءات حسب المصادر كجانب احترازي توخياً لأي عمل قد يعيق او يفشل مهرجان الوحدة الذي سيقام في ساحة العروض إلا أن تلك الاجراءات سببت احراجاً لغالبية مراكز الاتصالات عند مطالبتهم النساء المتصلات ببطاقتهن. واشتكى اصحاب هذه المراكز من تراجع عدد المتصلين جراء تلك الاجراءات ما انعكس على مستوى دخلهم.

«السودة» بدون قاض ومستشفى

شكا وجهاء ومسؤولون في المجلس المحلي بمديرية «السودة» بمحافظة عمران من عدم وجود قاض للمديرية وانعدام الخدمات الصحية رغم الكثافة السكانية المرتفعة.

وفي رسالتين منفصلتين إلى كل من وزير العدل ووزير الصحة قال هؤلاء انه و بسبب غياب القاضي الذي ارسل إلى المديرية منذ مدة تشهد المديرية غياب الاستقرار وغياب العدالة، كما هي غائبة الخدمات الصحية في المركز الطبي الذي لا يوجد به اطباء ولا أدوية.

الرسالتان ناشدتا وزير العدل التدخل وإلزام رئيس المحكمة بالتواجد في مقر عمله في مركز المديرية وإرسال لجنة تقصي حقائق في هذه الوضعية، وطالبت وزير الصحة بالالتفات إلى الحالة البائسة التي يعيشها المركز الصحي، وتزويده بما يحتاج إليه من كوادر طبية ومستلزمات تخفف عن الناس عناء الانتقال إلى مراكز المحافظة.

لجنة حقوقية في إب تحت إشراف «هود»

شكلت الخميس الماضي لجنة مساعدة للحقوق والحريات بإب من مجموعة من المحامين والصحفيين والأطباء وأعضاء مجالس محلية وبرلمانيين تقوم بتقديم المساعدة في مجال الحقوق والحريات. وتهدف اللجنة إلى الدفاع عن المواطنين الذين تنتهك حقوقهم وحرياتهم أو الذين تمارس ضدهم تعسفات، والمساهمة بالحد من الانتهاكات للحقوق والحريات في المحافظة من خلال الوسائل القانونية والسلمية.

البلاغ الصحفي الذي صدر عن اجتماع تشكيل اللجنة وحصلت الصحيفة على نسخة منه، قال إن تشكيل اللجنة يأتي نتيجة لتزايد الانتهاكا لحقوق وحريات المواطنين والتعسفات التي ترتكب بحقهم ونظراً للحاجة لوجود جهات أو أشخاص مهتمين بالحقوق والحريات.

اللجنة تعمل تحت اشراف وتوجيه الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» ويترأس اللجنة المحامي فيصل مقبل الحيدري، والبرلماني السابق احمد علي القيري نائباً له وعضوية 13 عضواً.

النقيب يسائل وزير الداخلية: هل الإعتداءات على الصحفيين بتوجيه من الوزارة؟

تقدم النائب عيدروس النقيب بسؤال لوزير الداخلية حول أسباب تزايد ظاهرة تعرض الكتاب والصحفيين للإعتداءات والإهانات من قبل اجهزة الأمن.

عيدروس طلب من الوزير معرفة مبررات الإعتداء على الصحفيين وإهانتهم، وهل تتم هذه التصرفات بتوجيه وموافقة الوزارة، وما هي الإجراءات التي قامت بها تجاه مرتكبي هذه التصرفات في حالة عدم موافقتها على هذه الأعمال التي تقوم بها أجهزة الأمن.

واستعرض ما تعرض له مؤخرا على السقاف رئيس تحرير «الوحدوي» ومعاذ المقطري، المحرر بالصحيفة، وسامي غالب رئيس لجنة الحقوق والحريات بنقابة الصحفيين رئيس تحرير صحيفة «النداء» وحمدي البكاري عضو مجلس النقابة ونجيب اليافعي رئيس تحرير موقع «الناس برس» من قذف وشتم لهم ولأمهاتهم والإعتداء عليهم وإهانتهم من قبل اجهزة الأمن. بالإضافة لواقعة الاعتداء التي تعرض لها «محمد الغباري» مراسل صحيفة «البيان» الاماراتية من قبل حراس رئيس الوزراء، وكذلك زيد الغابري مدير تحرير صحيفة «الجمهورية» الذي تعرض هو وأسرته لاعتداء من افراد في الشرطة العسكرية بتعز. هذا وكان اربعة من النواب (عيدروس النقيب وعبدالمعز عبدالجبار وعبدالعزيز جباري وأحمد سيف حاشد) تقدموا بسؤال لوزير الداخلية العام الماضي لمعرفة الاجراءات التي اتخذتها الوزارة حيال الممارسات غير القانونية التي يتعرض لها الصحفيون في المطار أثناء عودتهم من الخارج من قبل اجهزة أمن المطار.

السؤال المقدم من النواب منذ عام ظل مدرجاً في اكثر من جدول اعمال الدورات البرلمانية السابقة لكن من دون ان يناقش بسبب عدم حضور وزير الداخلية.

بسبب الحرمان من المشاريع وعدم الوفاء بالوعود السابقة

محلي مديرية «الفرع» بإب يقدم استقالة جماعية، والنائب عبدالمعز يسأل باجمال

قدم أمين عام وأعضاء المجلس المحلي بمديرية الفرع -إب، استقالتهم الجماعية إلى محافظ وأمين عام محلي محافظة إب الأحد الماضي. وأرجع المستقيلون أسباب استقالتهم إلى حرمان المديرية من المشاريع الخدمية والانمائية التي تنفذ في المحافظة بمناسبة العيد السابع عشر للوحدة الذي تحتضنه المحافظة هذا العام.

وأضافوا أن المحافظ أثناء زيارته للمديرية أواخر العام الماضي مع عدد من الوزراء وعدهم بأن يكون للمديرية من المشاريع النصيب الأكبر ضمن الخطة الاستثنائية للمحافظة بمناسبة عيد الوحدة. إلا أن المديرية خرجت بلا نصيب من الوعود التي وعدوا بها ومنها تنفيذ وسفلتة الطريق إلى مركز المديرية وربط وإيصال الكهرباء وتأثيث المستشفيات وبناء المجمعات التربوية واستكمال المشاريع المتعثرة منذ 8 سنوات بالإضافة إلى مساواة المديرية بالمديرات الأخرى بالنسبة للدرجات الوظيفية.

وتساءلوا هل مائة ألف نسمة لا يستحقون عطاءات فخامة الرئيس ولا أن يفرحوا مع أبناء المحافظة بإنجازات وعطاءات الوحدة.

وعلى خلفية حرمان المديرية من المشاريع تقدم النائب عبدالمعز عبدالجبار في جلسة مجلس النواب يوم أمس بسؤال إلى رئيس مجلس الوزراء يطلب منه معرفة اسباب حرمان مديرية الفرع من المشاريع الخدمية والانمائية ضمن الخطة الاستثنائية للمحافظة، والمعايير التي على ضوئها توزع المشاريع بين مديريات المحافظة.

وأشار إلى أن حرمان المديرية من المشاريع أدى إلى استقالة جماعية للمجلس المحلي. وقال إن مديرية الفرع تعتبر من اشد المديريات افتقاراً للخدمات الاساسية وكان يفترض ان لا تحرم من عطاءات الوحدة.

ألف مبروك

أجمل التهاني واطيب التبريكات

نتقدم بها الى الاخ

الدكتور بشير النابهي

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير

من كلية الطب بجامعة صنعاء

عن دراسته

«معدل انتشار الحمل البكتيري الراوي عند الأطفال الأصحاء في اليمن»

أسرة «النداء»

أجمل التهاني واطيب التبريكات

للشاب غمدان عبدالله علي

بعقد قرانه.. ألف مبروك

حمدي عبدالوهاب، زكريا عبدالله،

بشير السيد، ووضاح عبدالله محمد

نفحة

عبث

عبثا باقول واقرا في سورة عبس
ماتلومش حد إن ابتسم أو عبس
فيه ناس تقول الهزل يطلع جد
وناس تقول الجد يطلع عبث
عجبي!

■ صلاح جاهين

وأخرى

حياة في الـ inbox (21)

وكأنك ترث الموتى. كأنك هنا تقف في طابور إيمان مرسال، مع أنك على يقين من أن لا ضوء يمكنه التسكع في الليل.

وهكذا تروح في تهريب أيامك بترف، بلا أدنى قدر من اكتراث أو ندم مكتفياً بحياتك في المكان البعيد عن كل شيء بل وممتنعاً حتى عن الهذيان. عن قول أي كلام، أي كلام ولو من ذلك النوع الذي لا يقول شيئاً. الكلام الفارغ المصنوع لقتل الأيام واللحظات الثقيلة كما الخفيفة. كلها تساوت لديك الآن، أعلم، ولهذا لا تقول ولا تتحرك، باقياً في ميتتك.

لكن أين ذهب الحنين؟

وأين ذهبت رائحة الحياة؟

لا شيء، لا شيء على الاطلاق، سوى نظرات زائغة تنظر في فراغ العالم ولا تمسك ولو بتفصيلة واحدة. لا شيء سوى سيرك في ممر لا يؤدي إلى نقطة وصول بعينها. تسير فقط وتاركاً وراء عمرك كل ما كان وكنته ولا تبوح لأحد.

لم تعد ترغب شيئاً لنفسك، كما لا ترغب في شيء لغيرك. كل ما فيك يقول أنك لم تعد راغباً سوى عيشك المبتذل هذا والمقرف. لم تعد راغباً سوى في عيشة هي الموت وتمشي على قدمين فقط، هذا كل ما في الأمر كما ويختصره. مجموعة ركام. أشلاء وخرق بالية متسخة تماماً. فم بلا صوت. وأقدام بلا خطوة. أصابع من غير لمس. وشفاة بلا كلام أو حكي. رئة بلا تنفس وقلب بلا حب ولا حنين.

ألا ترى معي، إن كنت ما تزال ترى، أن حرقك صار لازماً. إبادتك والتخلص منك كما يتعاملون مع تلك الاشياء التي يشكل وجودها ضرراً علي الآخرين وعلى البيئة. ألا ترى أنه صار لازماً التخلص منك وحرقك تماماً مثلما يتم التعامل مع طيور مصابة بالانفلونزا وأبقار مثقلة بجنونها. ألا ترى معي هذا وما فيه من فائدة تقول ان التخلص منك صار واجباً وطنياً تمليه الثوابت والمرتكزات السائحة على صفحات دساتيرٍ وبنودها!! وكل هذا لانك صرت عالة وعبئاً ثقيلاً على الحياة كماً ووزناً زائداً في حقيبة سفر. كل هذا لأنك صرت غارقاً، بشكل مزر في الوحشة البالغة منتهاها. كل هذا لانك صرت صفراً كبيراً وشعراً زائداً في جسد فتاة مراهقة تستعد فرحانة لاتمام زواجها.

■ جمال جبران

■ تنويه:

ما سبق من حلقات ماضية كان نشراً لمقاطع مطولة من كتاب «حياة في الـinbox» نتوقف في هذا العدد عن مواصلة نشره في انتظار طباعته ونشره كاملاً في قادم الأيام.

رجل ذو قبعة ووحيد

محمد حسين هيثم

رجل ذو قبعة ووحيد
منذور لمراوحة صاعقة
في الجمر الدبق الراجف والمرجف
مطلول دمه الناصع
بين دهاليز الرعشة والخفقان.

رجل ذو قبعة ووحيد
رجل ذو خَفَر
يتوارى باستحياء
يتسلل في الخلسة
يستخفي بين عواميد الرعدة
في الطرق الضيقة العارمة الجيشان

رجل ذو قبعة ووحيد
تتهدل -من ملل- وقفته
يسترخي في مقعده
يغفو
ويهب على عجل
ليحيي امرأة عابرة
أو ينهض
كي تسترخي في مقعده امرأة أخرى..
رجل جنتلمان

رجل ذو قبعة ووحيد
رجل بكرامات ونذور وشموع وبخور
رجل يحيا فيموت فيحيا
رجل تستقط اخبار قيامته:
المرأة ذات الكاذي
والأرملة العبلة
والعانس من ثقب الغفلة
وامرأة القاضي
والعاقر بنت أبي معشار
ونساء المفرج
والقوادة
والناهد في الصف الثامن
والطالق من كوتها
وأميمة بنت وزير الأقبية المنسية
والبنت الحلوة من منعطف الحي
الثاني
وسبايا خيل الإعمام
وراشيل اللثغى
وحريم الحمام الشرقي
وفاطمة الجبل العالي
والحرة إذ تأكل ثدييها
«وديانا الصبرية» بائعة القات
وبياعات الخبز بسوق الملح
وعشتار النجمة
والحبشية حتو
والمهرة ذات الجعد الهندي سويتا
وبنات ملوك الجان.

رجل ذو قبعة ووحيد
رجل ذو ريب
يترصده عسس ووصايا
ومفارز واستحكامات وجباة
وشيوخ ربد.. وإذاعات
وغزاة حجريون.. وراجمتان
رجل ذو قبعة ووحيد
رجل ذو حيثيات وبألقاب شتى
تتساءل عنه بنات الغيم
وتستفسر بنت الجيران:
- من هذا الواقف محشوا بفداحته
المستوحش بين الأعشاب الليلية
هذا الملتبس الآن علينا بملاسته ووعورته
الشاهق في وقفته
الراعد في طرقته
المنتفض الولهان
رجل ذو قبعة ووحيد
كيف التبست هيئته؟!
وهو الواحد والمستوحد
لا يشبه أو يشتبه
الناهض في كل هبوب عطري
القاهر كل فلاة بكر
لا يدركه لوم أو نسيان
وهو الجبار الفاتح كل الأسوار
الكائن في الأسرار

● للفنان سامي محمد - الكويت

المانح دمعته للأنثى
وصفي الليل
النابش كل زلازله
الفالق فوهة البركان
وهو الذاهب والآيب في الوقد
الرافع أعمدة الشهد
الباتر في الغمد
الملك النشوان
رجل ذو قبعة ووحيد
رجل
متهم
ومدان

يونيه 1994

وجه

نصير شمة وسماء الموسيقى.. من يصعد لمن؟

تخيل العود جسدك وأوتاره حسك وموازينه دماغك و نغمه روحك الفار إلى بوابة السماء.. كائن يتعامل مع كائن بالإنصاف بنفسه..لا نغم يفتض خلوة الروح مثل النغم الذي يخلق في آن هذيان طوعي ورجعي بين خرائب عالم مهندس بصيغته الكاسرة لكل مألوف..

والفنان نصير شمة ولد في مدينة الكوت العراقية سنة 1963 وأنهى دراسته الجامعية في معهد الدراسات الموسيقية في بغداد عام 1986 وتخصص في العزف على العود ويعتبر الآن من ابرز الموسيقيين العرب والذي اختلف في أسلوبه المنفرد وإضفاء الكثير من الخصوصية على تجربته في العزف باستخدام طريقته الخاصة في المزج بين الماضي والحاضر بأسلوب يكاد ينفرد به على الساحة وطور آلة العود بإضافة وترين آخرين إلى الأوتار الستة المتعارف عليها متبعا ما جاء في المخطوطات الموسيقية الشهيرة للفارابي في القرن التاسع مما اتاح له أن يبدع في نغمات غير مسموعة وغير مستخدمة من قبل، وعندما قدم إلى القاهرة حقق حلمه في إنشاء فرقة (عيون) للتخت العربي ويعمل حاليا أستاذا للعود في بيت العود العربي. ويعتبر شمة نفسه متاخرا في تعلم العود مقارنة بموسيقيين كبار حيث بدا في سن الحادية عشر، ومنذ بداياته يعمل بدأب وإخلاص للمشروع الموسيقي الذي يحلم أن يؤسس له قاعدة حقيقية في الوطن العربي والعالم، واظنه نجح في ذلك، وله الفضل أيضا في استحداث طريقة لاستخدام يد واحدة في العزف وذلك لتمكين المعوقين من العزف على هذه الآلة بلا وقوف العوق عائقا أمام حلمهم.. ومن هنا تستدل على انه يعيش للنغم ولفنه بإخلاص وتفان تام وهذا واضح وجلي في أعماله الرائعة وكذلك ملامح وجهه التي توحي بالذوبان في عالم الموسيقى وروح الفن الراقي...

نصير شمة هذا الاسم.. هذا النغم.. هذه الأنامل.. كتلة الإحساس المستفيضة بالنور.. هرم الموهبة المغازلة للمعادلات المنهجية..عندما تراه لا تتذكر انه عراقي.. وعندما تسمعه تصر على أن لا تتذكر انه عراقي.. فكأنما خلق ليكون رهبة كونية متاحة لكل الاحتمالات.. فهو العربي والعجمي والغربي والمستشرق ترى فيه خريطة العالم مختزلا بلحن لا تعرف انتسابه لأب فاضل رغم نبل تكوينه.. هل تستطيع ربط ما تسمع في الساحة وبين ما يقوم به شمة من اختلال لتوازن السمع والبصيرة؟؟ أنا عن نفسي لا أستطيع..

● نصير شمة

الموسيقى هذا الكائن وحيد التوجه نحو السماء،عند نصير شمة الأمر يأخذ منحى آخر فتتخيل انك في صراع نبيل بين النغم والفارس الذي يمتطي حلمه لتحقيق زرع السماء في فجوة لحن يصطاده في لحظة هاربة وتخيل بعد ذلك.. من سيصعد إلى من؟؟

طالما هناك توقع لنبات سماء أخرى في كفه الإغريقي الطابع والعراقي الانتساب فأنت مدعو لتتعرف على عصر من الفرسان والخلجان ومعاتبة الروح لتأخر تصدير هذا النبوغ إلى بوابة الوصول لجنات كان له الفضل في تحقيقها معلقة على جدار كوني..

أحيانا الحرب تعرف الرحمة أيضا.. لتحافظ على هذه الأنامل، والحمد لله، ولم تبترها كما بترت من قبل أنامل ليلى العطار العازفة على جرح الألوان والقماش وغيرها من أرواح مبدعة كانت تحاول أن تحلق فقط وتحلم برسم خارطة جديدة لعالم لن يتحقق.. وهذا ما استكثروه علينا.. يقال في المثلوجيا الشعبية إن سمات الرجل النبيل تتضح من صفة رقبته وأنا أقول إن نصير شمة تعدى كل هذه المواصفات في خلق مزيج من هم شعب باكلمه في صورة رجل نبيل يتسم بكل ضراوة روح مخملية تهلك لمجرد سماع أخبار الوطن لتستفحل عنده اللحظة قربانا نغميا جديدا على أطلال عالم متكامل من نسيج متخيل لغياب سماعي تحلق فيه الأفكار الحاضرة في ضمير المتلقي..

لا أستطيع البكاء عند سماعه ولكني لا أستطيع أيضا منع روحي من التمزق على عتبة نغمه، فكيف نحل هذه المعادلة وأي طرح علمي يفسر لي اختلاف ما اسمعه وما أحسه وما المسه والعود واحد!!

نوع الطين نفسه، يستخدمه أي فنان ليستنطق الفراغ الذي فيه وفحوى عالم ضامر، مكنون في روح الحماة، ولكنك تجد بعض هذه الأعمال كما لو أنها تتحرك بالريموت كنترول وكما لو أن البعض الآخر قطعة منك أو من صديق صادفته يوما على جسر الحياة. السر ليس في الطين وإنما في من جبل الطين وكور ملامح العالم ونحت غبار التفاصيل في زوايا العمل المجسم.. كيف بالنغم عند نصير، وهو يطوعه مثلما يطوع مارد من عالم آخر خرافة مستحيلة التحقيق، يحققها، ونصدق ما يحقق بالرغم من تفاصيل الخرافة وندرة التواجد متجسدا أمام بصيرتنا، هو هكذا يعبر بعوده فوق رؤوسنا ليقر لنا سماءً أرضية متفردسة على أصابع رغبة جموح تعيد إنتاج حواسنا وغربتنا إزاء ما نفهمه ونسمعه، ونحن نسمح له بان يكون دليلنا إلى مخارج الحروف المناصرة لإيقاع مختلف..

مريم.. الأميرة.. حب العصافير.. ليل بغداد.. رقصة الخيل.. التأمل.. ورحيل القمر..و أنغام..أنغام.. أعمال لن تتوقف عند منعطف بعينه، إذ هي لا تعرف الحدود والاقتصاد في سلب راحتنا الموتية وفي إحياء علوم الحس فينا.. لن يتوقف هذا الفتى المغادر من أشور إلى اشبيلية عن منح أسماء وأسماء لسماواته المتعددة.. ولن نتوقف نحن أيضا عن إصرارنا على حقيقة أن نصير شمة ليس عراقيا فحسب، رغم ما تؤكده بطاقته الشخصية، إنه أمر أشبه بنزول آدم إلى أرض فيما انتسابه محفور أبدا في السماء التي انتسابها يبقى له هو وحده.، هكذا ليولد السؤال: من يصعد لمن؟!!

منال الشيخ

صـــوت

معلومات مش أكيدة

● زياد الرحباني

اعتقدت أن زياد الرحباني قد تناسى موسيقاه وأنه قد راح إلى حدٍ الطرف في ضياع وقته مدافعاً ومنظراً للمقاومة اللبنانية وحزب الله وحسن نصر الله، ونصرهما الإلهي. اعتقدت ذلك مع كل مقال جديد له على صدر جريدة «الاخبار» اللبنانية الوليدة لصاحبها وناشرها الذي كان قد رحل تاركاً «السفير» بداية تفاعلات اغتيال الحريري مؤسساً «الاخبار». وهو ذاته «سماحة» الذي رحل عن عالمنا فجر الأحد قبل الفائت بسكتة قلبية مفاجئة، وهو القلم الجميل الذي طالما احببته وهو في «السفير» في تلك الافتتاحية الثانية بعد طلال سلمان.

اعتقدت زياد الرحباني قد تناسى موسيقاه، وأنه قد راح إلى ما راح إليه، وهو حر في رواحه هذا. لكن بدا أن مقاومة زياد كانت في جيب وأن موسيقاه في جيب آخر. ما كان في عمله الأخير مع المطربة لطيفة في ألبوم «معلومات أكيدة» يقول بذلك.

ولكن على الرغم من كل هذا اللبس الذي يقدر ابن «فيروز» البكر فعله على الدوام، اللافت على الرغم من كل هذا أن الألبوم من انتاج شركة «روتانا» الخليجية. هي ذاتها الشركة التي جذرها الخليج العربي، ولزياد الرحباني موقفه من كل ذلك وهو الرافض على الدوام إقامة جسر تواصل أو حتى مجرد رابط مع ثقافة النفط تلك -حد رأيه- وكل ما يكون وينبعث منها. وربما لهذا السبب اعتذر لأكثر من مرة عن مرافقة والدته لحفلات لها على ضفاف الخليج. وربما، أقول، لهذا السبب أيضاً لم يسجل زياد الرحباني اسمه على غلاف الالبوم قائلاً ان عمل «معلومات أكيدة» من صنع أنامله وإبداعه الباهي، وهذا على سير عادته دائماً وأيضاً كما عهدناه فخوراً ومبتهجاً بما يصنع وينتج.

في عمل «معلومات أكيدة» لزياد الرحباني ما حسبته تقول بـ8 أعمال من أصل 12 عملاً. 8 أعمال موزعة بين اللحن والكلمة، ولحن واحد موزع على «عطل وضرر»، ونراه مرة أخرى في «ريمكس» على الوجه الثاني من الألبوم.

على العموم، هناك «معلومات أكيدة» كما «معلومات مش أكيدة» في لعبة توأمة موسيقية مبتكرة لا يجيد فعلها كلاماً ولحناً غير زياد الرحباني. وتالياً، هناك «أمّن لي بيت» وهناك «بنص الجو»، وأيضاً «نفد ع بكرة» وكمان «دورت أيام الشتي».

لكن المهم في كل هذا، ان زياد الرحباني يعيدنا إلى فيروز في كل ما قام بفعله في «معلومات أكيدة» ولو كان هذا عن طريق «لطيفة». لكن ما يهم أيضاً وفوق كل ذاك ان يبقى زياد في الفن وأن لا يذهب إلى سواه، هذه رغبة وليست نصيحة، إذ لا أجيد ولا أقوى على النصح، مكتفياً هنا بذكر ما قاله عباس بيضون على صفحات «السفير» عدد 2007/2/24م الفائت.. «زياد الفنان يغدو شيئاً آخر غير زياد الرحباني السياسي. الفنان لا يستطيع أن يساير السياسي إلى الآخر. في السياسة شيء ميت محنط قديم وامتثالي، في السياسة تخريج ومناورة، والفن لا يمكنه ان يبقى مطيعاً واصطلاحياً. في برنامجه اليومي كما في مسرحياته فيما بعد كان زياد. كأي فنان صحيح، يبدأ بذاته، يسخر من ذاته وبعدها يمكنه أن يهول الجميع.

الفنان هو من لا يصدق نفسه. إذا فعل ذلك يغدو خطيباً، وزياد قد يخطب في السياسة لكنه لا يخطب في الفن».

ولهذا وفي هذي النقطة بالذات، لا أؤمن بزياد الذي يخطب في السياسة، لكني اعتقد كثيراً وكثيراً بزياد الذي يقول ويصنع فناً خالصاً وهو ذاته ما يقطر من بين اصابعه إذ يقوم عازفاً على بيانو ولحن «مش كاين هيك تكون».

وصـــورة

المصري.. حتى النخاع

● محمد خان

ظهر المخرج السينمائي محمد خان مساء السبت الفائت على قناة الحرة. كان ضيفاً على برنامج «قريب جداً» لمقدمة جوزف عيساوي. والمعروف عن البرنامج كما مقدمه ذهابهما الى المناطق الشائكة في حياة ضيوفه الموزعين على مناطق الأدب والفن والسياسة. فتحه الباب دافعاً إياهم للحديث عن المسكوت عنه والمستور عليه في تفاصيل ماعاشوه من أيام. ومن حياة على الأرض العربية بكل ما فيها من التباسات.

والمخرج محمد خان إشكالية كبرى بحد ذاته. بمفرده يستطيع أن يكون علامة إكس كبيرة وحمراء ساخرة ولاعنة مثل هكذا أوطان عربية تحاكم بنيها على أساس فصيلة الدم والعرق وتاريخ السلالة. منحته بريطانيا جنسيتها في حين منعتها مصر عنه.. «الجنسية ورقة وأنا مصري من دون ورقة»، قال محمد خان في «قريب جداً». ولذلك كان عليه أن يقوم بتجديد الاقامة بشكل سنوي كيما يكون قادراً على العيش في مصر. وللمفارقة هنا يحمل ولده جوازاً مصرياً على اعتبار أنه ابن لمصرية «تجديد الإقامة شعور بالإهانة» يضيف محمد خان.

وفوق كل هذا يأتي بين فيلم وآخر لهذا المخرج الفريد من يقول: «يجب أن لا يعالج محمد خان مشاكل المجتمع المصري»!! وهذا لأنه غريب وقادم إلى هذا المجتمع من خارجه، ويقال هذا الكلام على مخرج بثقل وحجم ومهارة خان، مبدع مجموعة من أجمل ما أنتجته السينما المصرية في تاريخها. مجموعة من تلك الافلام المبتكرة والصانعة مجالها التصويري المبتكر، النازلة إلى الشارع والغائصة بين تفاصيل أفقر عناصره البشرية التي لا يلتفت إليها عادة، أفلام من وزن «الحريف، زوجة رجل مهم، عودة مواطن، أحلام هند وكاميليا، ضربة شمس، وبنات وسط البلد».

والده تاجر الشاي الباكستاني، أتى إلى مصر راغباً في الحياة والعيش والتجارة وفيها أنزل لنا محمد خان الذي لم يستقر أو لم يستطع فعل ذلك بسبب وقوعه في خانة الفرد الملاحق دائماً. تنقل بين بيروت وباكستان ولندن واقترح طريقة سينمائية تقول بكيفية تحويل «الصرصور» بطلاً.

التصق بأطفال الشوارع وحول ظاهرتهم إلى أفلام سينمائية باهرة معيداً لهم الاعتبار ولو على طريقته وكاميرته. وكان قد تحدث عن «التوربيني» وكيف أنه هو ذاته ينتمي في الأصل إلى أطفال الشوارع وكان واحداً من الضحايا.

وقال ان طفل الشارع لا مشكلة لديه في كيفية حصوله على الأكل والشرب، فهذا سهل، لكن المشكلة تكمن في كيفية تكوين ثقافته الخاصة وتربيته الاجتماعية.

عمل «أيام السادات» لأحمد زكي وناله ما ناله من قدح وذم وتقليب في كريات دمه الحمراء والبيضاء، خصوصاً من مناصري ودعاة الناصرية بسبب إعلائه راية السادات. بما يعني أنه كان ملاحقاً من الجميع و أن كل خطوة من خطواته لا بد وأن يتبعها تابع وتلحقها عين راصد ومطارد وباحث عن زلة أو علة.

هو محمد خان إذن.. كما قدمه لنا برنامج «قريب جداً»، كما وهو «المخرج المصري المصري حتى النخاع» بحسب العبارة التي ختم بها جوزف عيساوي برنامجه.

■ المحرر

نـــص

بلـــورة

حكيم العاقل

في الأعالي تتناسل حرق القلب
بلورة زرقاء، تسترق التشكل والغبار
والبحر ينحدر محدثاً سيول الوجع
التي تنطلق زفرة واحدة.
اكتم اجترار صوتي
أتشبع بالأمنيات.
رفضت كابوساً يمر في المساء
يفحص احتراق التمني
وقلقي المعتق يقربني إليك.
أضم اشتعالك.. الذي لا ينطفئ
فتلوحين في الأفق البعيد
بلورة ضاعت في المدى..

ديسمبر 2006

أنهي طلاء أظافري باللون الأحمر

نور الأسعد

شبّاك

– تعرفين أنه لن يعود.
– أعرف ذلك.
– إلامَ تحدّقين الى الشبّاك منذ ساعات إذاً؟
– إلى عدم عودته.

●●●

لا تنظر في عينيّ

لا أتكوّر على نفسي حزناً
ولا إخفاءً لوجهٍ شطّبت فيه الندوبُ

لا أدّثر داخل فقّاعة برداً
ولا دندنةً للحنٍ ليسَ له وجودُ

أنا فقط...
أنهي طلاءَ أظافري
باللون الأحمر

●●●

بصّارة برّاجة

منذ أن أمسكت البصّارة بكفّك؛
هزّت برأسها؛ وأخبرتك أن خطّ العقل قد قضى، نهائيّاً، على القلب، وأنت... كلّما رأيتَني... تدسّ يديك عميقاً في جيوبك.
(...)
البصّارة العابرة خطفت منك كفّي. قالت إن خطّ الحياة مبتور في نصفه، لا طويل هو ولا قصير، لا متعرّج ولا قويم. قالت إن حدثاً جللاً سيغيّر مجرى حياتي. قالت أشياء كثيرة يومها وأومأت يديها بحركات عنيفة. لكن طمأنتها أنت وقلتَ لن يصيبني مكروهٌ ما دمتَ معي...
فأيّ حجّة ستقدّم لها... إذا صادفتك اليوم؟
(...)
أصافحك وأسحب يدي سريعاً. أخشى أن تكون راحتك ما زالت تسترق السمع إلى الجدالات المحتدمة، بيني وبين أوردة الدم في وجنتي.
(...)
كم ضحكتَ عليّ عندما فتحتُ كفّك لألعب دور البصّارة. تصنّعتُ الجدّية يومها، وأخبرتك أن أصابعك الرقيقة الملساء تعكس إحساساً مرهفاً، ويدك الكبيرة تدلّ على صاحب أعمال مبدعة وراقية. لا، لم أقرأ هذا في أحد الكتب التافهة عن التنجيم. كلّ ما أردته هو أن أخدع أناملك، فتعزف على وجهي تهويدةً أخيرة، وكفّك، كي تحتضن خدّي قبل النوم.
(...)
صديقتي اللدودة قرأت في كفّي أنني لن أعرف الحبّ في حياتي قطّ، وأن نهايتي مع الحبّ ستكون وخيمة. معك، أثبت لها كل يوم كم هي على خطأ. وتثبت لها أنت كم كانت على صواب.

شهيق وزفير

من أنت الذي يسير أمامها بتؤدة.
يداك في جيوبك ورأسك في الأرض. عابقة أنفاسك برائحة السجائر والخوف وشيء آخر لا سبيل إلى إدراكه. الهواء الذي يتغلغل في أحشائها جزءٌ منك... زفير الغريب الذي فيك، كيف يغتصب جوفها البارد بكلّ هذه الوقاحة؟ يأتي محمّلاً بأنفاس غرباء آخرين؛ عطر أجسادهم؛ العرق تحت إبطهم؛ الغبار فوق أحذيتهم؛ روائح الشوارع في الشتاء، مزيجٌ من أبخرة بشرية ودخان سيّارات وحيضٍ وبقايا ياسمين... لكأنّ الجوّ كلّه زفير شخص واحد.
كلّ نفَسٍ من أنفاسك... حكاية.

(لبنان)

غيـاب

كأنها كانت تعرف

● مي غصوب

لأننا كنا، أنا وهي، محكومتين بالصداقة، لم نبذل جهوداً كبيرة للتواصل. كنا، بما لنا من أصدقاء مشتركين، صديقتين بالقوة، أعني بقوة النافل من الامور، كصلة القربى لمن يولدون في عائلة واحدة، ولا حاجة الى جهود خاصة لتثبيت ذلك. فهي زوجة حازم وأخت هدى و...

لكن مي كانت أكثر من ذلك. فهي أسست دار نشر طليعية، وكتبت ونحتت، أهمّ من هذا كله، كان شغفها بالاطلاع وانفتاحها على العالم، وقدرتها الهائلة على الذهاب الى الاكتشاف.

كانت مي عربية أكثر مني، وأجنبية أكثر منا جميعاً. بسهولة لا أملكها، كانت تستوطن هجرتها وتهاجر منها بخفة عجيبة. أنا، التي لا أعتقد اني "دخلت" باريس بعد، كنت أتساءل إن كان هناك أي شيء أو مكان أو فكرة لا تزال منغلقة على مي في لندن.

كانت مي مُتعبة. كنت حين نلتقي في مكان ما أهرب منها حتى ينتهي النهار وتعود الى الفندق. كنت أتعب من طاقتها الهائلة ومن تحفيزها لي، لنا، على المشي الى المعارض والمتاحف، المسرحيات وشراء الكتب والاسطوانات. هذا كله تكون مي دوّنته قبل وصولها الى المكان. أصاب بالعياء لمجرد سماعي "البرنامج" وأروح أتهرّب حتى... تعود في المساء وتروي لي بهجة العالم واكتشافاتها... لأندم ولأقرّر مضاعفة كمية الفيتامينات في الصباح التالي.

تستطيع مي أن تحيا حيوات كثيرة في يوم واحد. وكانت تفعل ذلك كل يوم كأنها كانت تعرف أنها لن تعيش طويلاً! كل هذا الصخب، كل هذه الحفاوة بالحياة والاحتفاء بها!

شغفها بالثقافة وبالعالم، شغفها بالحياة نفسها، يجعلني لا أتقبّل فكرة موتها. فقط حين سمعت صوت حازم صدّقت: لم أجرؤ على طلب التكلم الى هدى.

كنا سنلتقي في إيرلندا في نيسان. كنت أهيئ نفسي لتأخذني مي من يدي منذ الصباح الباكر. كنت أهيئ نفسي للتعرّف الى إيرلندا على أجمل وجه... وداعاً أيتها الحبيبة.

هدى بركات

غـلاف

مقالة في الميتافيزيقا

عن المنظمة العربية للترجمة وفي باب الفلسفة صدر حديثاً كتاب «مقالة في الميتافيزيقا» للفيلسوف الالماني لايبنتز (1946–1716). وفي واجهة الغلاف الخلفي جاء «انتهيت أخيراً، من كتابة «مقالة قصيرة عن الميتافيزيقا»، هكذا اعلن لا يبنتز لأحد مراسليه، في شباط/ فبراير 1686 انتهاءه من كتابة سبعة وثلاثين مقالاً أصبحت فيما بعد، ذات صيت وشهرة. في «مقالة في الميتافيزيقا» عرض شامل ومكثف، في آن واحد، للمبادئ العامة للميتافيزيقيا التي كانت ولا تزال، قبل هذه المقالة، موضوع بحث مشتت في أعمال جزئية، إن فيها تأليفاً قوياً نعرف أن لا يبنتز استوحى الكثير منه في أعمال نُضجه الكبرى التي اتسعت لمعارف متنوعة، من الرياضيات والفيزياء الى اللسانيات، مروراً بالميتافيزيقا واللاهوت، وجعلت منه فيلسوفاً «كونياً».

وفي مقدمته قال مترجم الكتاب الطاهر بن فيزة ان نقل المقالة في الميتافيزيقا إلى اللسان العربي يجعلنا نطرح اشكالية التفكير الفلسفي بلغتنا الحديثة، كيف يكون مضمونها فكراً حقيقياً، أي نظاماً من المفاهيم يخول طرح اشكاليات راهنة ويوفر لنا اساليب التواصل مع غيرنا ومع العالم؟ ليس ذلك أمراً طليقاً من اسر اللغة وآليات سياقاتها المعتادة، وأفق خيالاتها المرتادة، وحجم اكتشافاتها المعرفية واتساع صياغاتها الميتافيزيقية.

فاللغة ليست فقط واسطة تعبيرية يتواصل من خلالها الأفراد، بل هي أداة صياغة الفكر وتأصيل كيان الذات، وهي خير شاهد على حضور الأمة أو غيابها.

صدر الكتاب في 244 صفحة من القطع المتوسط وهو من توزيع مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 1 ربيع أول 1428هـ الموافق 21 مارس 2007 العدد (95) Wed. 1/3/1428 - 21 Mar. 2007 No. (95)

الصحافة ودورها في تعزيز التحولات الديمقراطية

■ جمال جبران

بين أسئلة افتتاحية ضخمة وثقيلة جاءت على وزن: «ما نظرتك لواقع الصحافة اليمنية؟» و«حدثنا عن عوائق الصحافة اليمنية» و«يا حبذا لو عرضت لنا تجربتك مع الصحافة الأهلية» وكذا « ما تأثير كتابتك للشعر على اشتغالك الصحفي؟». بين اسئلة افتتاحية ضخمة وثقيلة كهذه وأكثر، تاهت خطوات الحلقة النقاشية التي كان عنوانها «الصحافة اليمنية ودورها في تعزيز التحولات الديمقراطية» بمشاركة نصر طه مصطفى، وحسن عبدالوارث، وسامي غالب.

الحلقة النقاشية التي عقدت مساء أمس بقاعة العفيف ظهرت تحت وطأة تلك الاسئلة الضخمة والثقيلة وكأنها قالت شيئاً زهيداً من كل شيئ وفي المحصلة خرج جميع أطرافها، متحدثين ومستمعين، وكأنهم خرجوا من معركة حامية الوطيس لكن ضد لا أحد.

مدير الحلقة النقاشية بدا كمن لم يكن على علم بعنوان حلقته، تدارك هذا ولكن بعد انْ انفرط عقدها وتحت إلحاح المشاركين وقولهم إنهم ما جاؤوا لهذا، ولكن لغيره وعليه قاموا بتجهيز ما قاموا بتجهيزه.

وفي وسط كل تلك الجغرافيا الواسعة غير المحددة حاول المشاركون الثلاثة إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

نصر طه مصطفى تحدث عن اختلاف النظرة والرؤية حول واقع الصحافة اليمنية، إذ وكل يرى من جهته والزاوية التي ينظر عبرها. عن وضع الحريات الصحافية قال نقيب الصحافيين ان الصورة العامة تظل ايجابية وجيدة ولصالح الممارسة الديمقراطية والأداء الحر، مؤكداً على ضرورة وضع مقارنة بين حجم ما يكتب من نقد ضد مسؤولين وأشخاص وبين ردة الفعل تجاهه.وقال ان عملية القفز على المراحل مسألة صعبة في بلد أمي كاليمن إذ «وصحفنا ما يزال توزيعها محدوداً ولا تزال النخب هي المهتمة بالصحافة».

كما أشار مصطفى إلى أن عدم صدور قانون الصحافة بدون تعديلاته المقترحة لهو أمر ايجابي وهذا يدل على ان هناك «حرصاً حكومياً على عدم صدورها إلا بتوافق مع نقابة الصحافيين».

رئيس تحرير صحيفة «الوحدة» الرسمية بدوره تحدث عن العوائق التي تقف في مواجهة سير الصحافة اليمنية في تطورها إذ أشار إلى ضعف القاعدة المادية والتقنية على الرغم من أن هذه الأخيرة حدث لها في الآونة الأخيرة تطور نوعي،وقال بنقص عاملي التأهيل والتدريب مؤكداً على ضرورة إعادة تأهيل المؤهلين أصلاً.

وأشار حسن عبدالوارث إلى مسألة ارتباك الرؤية لدى إدارة المؤسسات الإعلامية التي تتعامل مع الصحافة كمن يتعامل إدارياً مع «مصنع ملح أو مزرعة دواجن»، معيداً ذلك إلى انعدام علم الادارة والخبرة.

وعن مشاكل الصحفي قال عبدالوارث ان للصحفي مشاكل مع الدولة و مع حزبه ومع صحيفته وحتى مع ذاته شخصياً.

وتحدث سامي غالب عن اشكالية الصحافة الحزبية وكيف أنه يعوزها متسع لعرض وجهة النظر المغايرة وذلك على ضوء الفترة التي قضاها عاملاً فيها. أما عن انتقالته إلى الصحافة المستقلة أو الأهلية قال رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين ان الصحافة المستقلة في اليمن تعمل تحت ضغط ظروف صعبة وفي بيئة تعاملها بتعنت. وإلى ذلك تعوزها القدرات المادية والتمويل والموارد والقدرات المهنية والحرفية. وبشكل عام قال سامي إن الصحافة في اليمن تقف دائماً في موضع لتفريج الأزمات أو أرضية يتخذ السياسيون منها مساحة لتصفية حساباتهم.

وبشأن مشروع قانون الصحافة أشار رئيس تحرير «النداء» إلى حقيقة تقول أن «ما كان مغيباً في قانون الصحافة السابق تم تفعيله في القانون/ المشروع الحالي». إذ أن الجهات المختصة بتنفيذ القانون الحالي راكمت خبرات سلبية ضد الصحافة للمزيد من تقييد حركتها، ترجمتها في مشروع القانون الجديد.

مؤكداً أن الصحافة في الأصل هي عملية «تراكم مهارات وأخلاقيات».

بيع مبنى أثري منذ الاحتلال العثماني لرئيس فرع المؤتمر بإب

■ ابراهيم البعداني

ما إن انتهت عملية ترميم عدد من المباني الأثرية في محافظة إب، ضمن استعدادات مسؤولي المحافظة لإعلان إب عاصمة للسياحة، تفاجأ المواطنون في المحافظة بعملية بيع أحد المباني المرممة لرئيس فرع المؤتمر الشعبي، وكيل المحافظة بمبلغ ثلاثة ملايين ريال.

ويعد المبنى، الذي أصبح منزل رئيس فرع المؤتمر، أحد المباني الأثرية في إب القديمة والذي كان إحدى منشآت الدولة العثمانية وقت احتلالها لليمن منذ قرابة قرنين، واستعمل كمبنى للمحافظة بعد الثورة. إلا أن خالد العنسي مدير فرع هيئة حماية الآثار بإب بمحافظة إب في إتصال هاتفي أجرته «النداء» معه أكد أن المبنى يتبع الحكومة ويتم منحه لمن يتولى منصب وكيل المحافظة. ونفى أن يكون رئيس فرع المؤتمر اشترى المنزل.

المجلس المحلي بإب كان قد خصص مائة مليون ريال لترميم بعض مباني إب القديمة وتحويلها إلى متاحف ودور للآثار ضمن استعداد المحافظة كعاصمة سياحية لليمن.

المواطنون طالبوا قيادة المحافظة بإعادة المبنى المباع وإدراجه ضمن الممتلكات الاثرية.

صعدة

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

إذا ما استثنينا فترة الانتخابات الرئاسية، فإن المواجهات في صعدة متواصلة منذ نحو ثلاثة أعوام. والواضح أن أجهزة الدولة قد عجزت حتى الآن عن حسم المعركة بقوة السلاح؛ وأن هذا الوضع يكلفنا الكثير من الضحايا ومن الامكانات ومن الاضرار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...

إذا كانت النخبة السياسية في البلاد تجهل الأسباب الحقيقية للمواجهات ومطالب كل طرف، رغم الركام الكبير من الجروح والخسائر، فإن الأمر يدعو للشك والريبة أكثر مما يشجع على الاصطفاف. ما الذي يريده اتباع الحوثي؟ سؤال طرح أكثر من مرة ولم يجب عليه. وهو كذلك حول حقيقة المشروع السياسي الذي تتهم به ايران داخل اليمن.

اذا لم تكن هناك مطالب غير الاعتراف بوجود أقلية «هاشمية زيدية» تطمح للعودة إلى الحكم أو المشاركة فيه كقوة اجتماعية مؤطرة، وفق الرواية الرسمية، فإن هذه الدماء التي تسفك كل يوم تلزم الأخ عبدالملك الحوثي الاعلان صراحة عن مطالبه واتباعه حتى يتفق الناس معها أو يختلفون وهم على بينة من أمرهم.

الحديث عن وجود الجيش في هذه المنطقة أو تلك –مع الإقرار بسوء تصرفات البعض وحساسية الوضع الاجتماعي– لا يجوز أن يكون مرتكزاً لإشهار السلاح في وجه الدولة او منازعتها احتكار ادوات الإكراه، كما إن المئات من القتلى والجرحى والآلاف من المشردين يستحقون قليلاً من التنازلات من أجل أمنهم وسلامتهم، واللجوء إلى النضال السلمي في التعبير عن المطالب خيار عصري قادر على حشد الناس حوله إلى أن يتحقق.

لا ينبغي في ذروة الاستقطاب السياسي المساواة بين الدولة ومن رفع السلاح في وجهها مهما كانت مظلوميته. ومن الامانة القول ان المحنة التي مربها الاخوان يحيى الديلمي ومحمد مفتاح اثناء المواجهة الأولى والثانية كانت اختباراً صعباً لدعاة النضال السلمي الديمقراطي، وهم يستطيعون اليوم ان يفاخروا بانتصارهم وبسلامة الطريق الذي اختطوه.

حتى امس كانت الصحف المملوكة للحكومة أو الممولة منها تحمل بشدة على المشاركين في الحلقة النقاشية التي اقامتها منظمة هود ومنتدى الاعلاميات حول الحرب في صعدة، وكأن الأقسى في هذا الهجوم غير المبرر إدانة من يطالبون بوقف الحرب وتجريمهم.

ومع أن جميع المتحدثين أدانوا رفع السلاح في وجه الدولة وطالبوا بحل سلمي للمشكلة إلا أن «الاخوة» في الحكم ظهروا وكأنهم مروجين للحروب.

الحرص على دماء اليمنيين أياً كانوا فعل إيجابي، وإبقاء نوافذ الحوار مشرعة بعد ان فتحت ابواب الحرب امر مطلوب؛ فلا يمكن لأي بلد مهما كبر أو صغر أن يحل مشكلة من مشاكله الداخلية في ظل انسداد الأفق السياسي.

دراسة ميدانية اجراها د. وديع العزعزي

تأثر الأطفال اليمنيين بالعنف التلفزيوني

أظهرت نتائج دراسة ميدانية تأثر ما نسبته 51٪ من الاطفال اليمنيين بالعنف التلفزيوني. موزعين على 60٪ ذكور و43٪ إناث. وتوصلت الدراسة التي أعدها د. وديع العزعزي، الاستاذ المساعد بكلية الاعلام جامعة صنعاء أن تأثر الأطفال اليمنيين بالعنف كان تأثراً نفسياً، وتأثراً سلوكياً. وقد جاء هذا التأثر بحسب إجابات الاطفال (عينة الدراسة) من خلال الاعجاب الكبير بالرسوم المتحركة (سلاحف النينجا).

والاعجاب بالرسوم المتحركة التي فيها قتال ومعارك وأيضاً من خلال قيامهم بشراء الملابس والحقائب التي تحمل صوراً لأبطال الرسوم المتحركة، الاعجاب بمشاهدة افلام الرعب وبشخصية البطل في أفلام المطاردات والقتال وكذا الاعجاب بالأفلام التي فيها إطلاق نار، والتي فيها انفجارات وحرائق.

هذا إضافة للقيام بتقليد الحركات القتالية التي يقوم بها أبطال الرسوم المتحركة وكذا القيام بتقليد الحركات القتالية التي يقوم بها بطل الفيلم.

كما أظهرت نتائج الدراسة التي عُنْونت بـ«تأثر الاطفال اليمنيين بالعنف التلفزيوني» تأثيراً متغير النوع عند الأطفال على نسبة التأثر بالعنف، حيث تبين وجود فروق دالة لصالح الاطفال الذكور، وأنهم أكثر تأثراً من الاناث بالعنف التلفزيوني، كما أظهرت النتائج عدم تأثير متغيري المدرسة، ومستوى المنطقة السكنية على نسبة التأثر بالعنف، وقالت الدراسة ان المتوسط العام لمعدل المشاهدة يومياً لدى الاطفال قد بلغ ساعة وخمسة واربعين دقيقة، وهذا المتوسط هو في ايام الدراسة، مما يعني ان المتوسط العام لمعدل المشاهدة اليومية سيزداد أيام العطل، لا سيما وأن 67٪ من الاطفال (عينة الدراسة) أكدوا ان مشاهدتهم تكون أكثر في أيام العطل.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن 57٪ من أولياء أمور الأطفال (عينة الدراسة) لاحظوا تأثر اطفالهم بالعنف التلفزيوني، وذلك من خلال:

- إعجابهم بمشاهدة الرسوم المتحركة التي فيها عنف وقتال.
- تقليدهم للحركات القتالية التي يشاهدونها.
- إعجابهم بمشاهدة الأفلام التي فيها عنف ومعارك.
- إعجابهم بمشاهدة أفلام الرعب.
- ممارسة سلوك عنيف مع إخوانهم أو مع الأطفال الآخرين.

وقد خلص الباحث في ختام دراسته إلى تحديد أربعة جهات يمكن أن يكون لها دور في الحد أو التقليل من تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال، توزعت على أولياء الأمور إذ يجب عليهم مراقبة ما يشاهده أطفالهم من البرامج التلفزيونية، وكذا قيامهم بمناقشة ومشاركتهم تلك المشاهدة وتوعيتهم بخطر تلك البرامج المرتبطة بالعنف. كما يمكن لوزارة التربية، ممثلة بالمدرسة والمعلمين فيها، أن يقوموا بمناقشة تلاميذهم بشأن البرامج التي يشاهدونها وكذا اقامة جلسات استماع وعروض للبرامج التلفزيونية بكل أنواعها. كما يمكن للمجلس الاعلى للأمومة والطفولة ومنظمات المجتمع المدني المتهمة بالطفل أن يقوموا بانتاج دليل لأولياء الأمور حول تعليم الاطفال ومبادئ المشاهدة التلفزيونية وقواعدها. أما بالنسبة للقنوات الفضائية ودورها في الحد أو التقليل من تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال فعليها إعداد برامج تنمي القيم الايجابية وتساعد على التنشئة الاجتماعية والتربوية السليمة للأطفال. والعمل على تقليل عرض الرسوم المتحركة والأفلام التي تتضمن مشاهد عنف مكثفة وكذا زيادة الرقابة على الرسوم المتحركة والأفلام الاجنبية التي تعرض العنف والجريمة.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

من شارع «قهوة امريكية»

ذات مساء هربت من جنون الشارع إلى «قهوة امريكية»، ولم أكن أعلم بمرارة مذاقها، ولم يدُر بخلدي انها ستجعلني، بلا شفقة، إلى أشداق وحوش الكوابيس الضارية في الشارع: القنبلة، الرصاصة، القبيلة، المبولة، المزبلة، ما قبل الحضيض، والمراحيض. والمستنقع، المحرقة، التحرش، التلصص، الاغتصاب، الاختطاف، والمقبرة،...إلخ.

وفي الشارع، بل في غير شارع من شوارع صنعاء، لم يكن بمقدوري الهرب من المجانين العراة. وكنت ملزماً بالتصالح مع واقع شارع تخصَّب لاستضافة اللامعقول وتدرب على الامتناع عن استضافة عاقل واحد. ولست من البجاحة لأزعم بأني اقصد نفسي بصفة: «عاقل».

وفي مهب هذا الشارع وحيث يتجاوز الإدقاع مع الفضيحة، ويتزاوج الجنون بالقتل، عليك التعايش مع هاجس الموت في أي لحظة وفي كل لحظة. الموت برصاصة طائشة، أو قنبلة، صدفة، والموت ببرْكة موجلة أو بحفرة «بيارة» أو بعضة كلب مسعور، فالموت هو «القاعدة» أما الحياة فصدفة.

ثمة شيء واحد عليك التوجس منه وهو الصمت إذا ما حدثت مصادفة وتوقف الرصاص عن اللعلعة، وسكتت قذائف القنابل والمدافع، فإن السلامة لا تأتي من نباح الكلاب وصياح المجانين المشتجرين، لأن هؤلاء لا يقومون بأكثر من شغر الفراغ وتعبئة مقاطع الصمت اليتيمة التي سرعان ما يندلع هدير الرصاص والقذائف ليقطعها، لا يتوقف إلا ليعاود الكرة مرة أخرى وكأن «المدينة تعيش حرباً دائمة، حرباً لا نهاية لها».

وكلما وطالما استمر هدير القذائف من غير انقطاع، «فإن كل شيء على ما يرام، في هذه المدينة»!

وفي أهون الاحوال فإنك «ستصبح مجنوناً كالذي تشاهدهم عرايا، في الطرقات، وقرب اشارات المرور، وفي المقاهي، وعلى مقاعد الدراسة، وفي مكاتب الوظيفة العامة».

ولما كان هذا الشارع لا يقبل بغير المجنون الذكر، الفحل، فإنه يلفظ المرأة إلى القمامة ويبتلعها بسموم غازات السيارات القديمة، ويكرسها كضالة لـ«النَّصع» بالرصاص، والتحرش، والاغتصاب بأوسع معانيه واعنفها أكانت في الحافلة أم في الزقاق أم في الرواق، أكانت طالبة أم ربة عائلة أم متسولة، أكانت في القصر أم في القبر.

ثم إن هذا الشارع وإن كان لا يمنحك الفرصة لأن ترى صورة قاتلك قبل انفجار الطلقة، فإنه لا يبخل عليك برفاهية الركض وانت نصف عار تسابق المجانين والشحاذين والمشردين والضحك على الدقون والشوارب المنتوفة وأكلة شفاههم –بعد القات– وكافة النائمين على الكراتين الصغيرة في الشوارع بمن فيهم اصحاب الامتياز بالنوم بجوار مارد الثورة المنتصب في الساحة أو بحذاء الجندي المجهول.

وقد ينفسح الشارع لقصف اللهو، ولكنه يذهب في صمت القبور إذا ما حانت ساعة الجد. وقد كان أن انفسح ذات يوم لمظاهرة أسفرت عن تحطيم المتاجر والمطاعم ولوحات الاعلانات، وحرق اطارات ونهب مؤسسات، وقتل العشرات واعتقال المئات؛ ولكنها –اي المظاهرة –توقفت حينما انتهى وقت اللهو: المظاهرة، وحان وقت الجد: القات.

وما أكبر الشارع وأكثره في هذه البلاد التي تفاقمت فيها انجازات الثورة والوحدة لتصل إلى درجة نفي الشارع والمدينة.

وأخيراً تحتاج رواية «قهوة امريكية» التي خطفتني مساء الأحد الماضي، لأكثر من قراءة، ومن أكثر من زاوية ومستوى. وليعذرني كاتبها المتميز والمبدع الرائع احمد زين إذا كنت قد اجتزأت مقطعاً قصيراً من شارع روايته التي برهنت على امكان الاقلاع بصنعاء من زمن ما قبل الرواية إلى قلب الرواية، وليس ثمة رواية سابقة تميزت بذلك الالتقاط الحاذق لسينمائية وقائع صنعاء التعويضية عن غياب السينما والمسرح والمدنية في هذه المدينة.